العالم غداة الحرب العالمية الأولى

تمهيد إشكالي:

ما إن وضعت الحرب العالمية الأولى أوزارها حتى بدأت تظهر معالم التحولات الترابية والسياسية لأوربا بعد مؤتمر الصلح، ورصد تحول الثقل الاقتصادي العالمي خارج أوربا.

- فما هي ظروف انعقاد مؤتمر الصلح؟
- وما هي بنوده؟
- وما هي التحولات الترابية والسياسية؟
- وكيف تحول الثقل الاقتصادي العالمي إلى خارج أوربا؟ .

I – ظروف انعقاد مؤتمر الصلح وبنود معاهدة السلم:

1 – ظروف انعقاد مؤتمر الصلح:

انعقد مؤتمر السلام في قصر فرساي بباريس ما بين يناير ومايو سنة 1919م، وهيمنت فيه الدول الأربع الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية بزعامة وودرو ويلسون (Woodrow Wilson)، وكان يهدف إلى عدم إضعاف ألمانيا للحفاظ على السلم العالمي، ثم فرنسا بزعامة رئيس وزرائها جورج بنجامين كليمنصو (Georges Benjamin Clemenceau)، وكان من اشد الدعاة لإضعاف ألمانيا بشكل كبير حتى لا تفكر في تهديد بلاده في المستقبل، ثم إنجلترا مثلها ديفيد لويد جورج (David Lloyd George) رئيس الوزراء، وكان يرغب في تحقيق التوازن الدولي، وتبنى موقف ويلسون من ألمانيا، وأخيرا إيطاليا بقيادة رئيس وزرائها فيتوريو إمانويلي أورلاندو (Vittorio Emanuele Orlando)، وكان همه تمكين ايطاليا من بعض الأراضي التركية كمقابل لها عن مشاركتها في الحرب.

2 – بنود معاهدات السلم: المضمون وردود الفعل:

فرضت معاهدة فرساي في 28 يونيو1919م على ألمانيا، فتضمنت تحميلها مسؤولية حدوث الحرب، وإلزامها بأداء التعويضات، وتحديد عدد جيشها في 100 ألف جندي، وإلغاء الخدمة العسكرية، وتجريد منطقة الراين من السلاح، وإرجاع منطقتي الألزاس واللورين إلى فرنسا، ووضع منطقة السار تحت إشراف عصبة الأمم، وضم شمال شلزفيك للدانمرك بعد إجراء الاستفتاء، وتأسيس بولونيا وإعطائها ممرا على البلطيق، وتجريد ألمانيا من المستعمرات ووضعها تحت انتداب فرنسا (القسم الأعظم من الطوغو، والكاميرون، وجنوب غرب إفريقيا)، واليابان (الجزر الألمانية بالمحيط الهادي)، واستراليا (غينيا الجديدة)، وتعويضات مالية عن الخسائر الحربية حددت ب 132 مليار مارك ذهبي سنة 1921م، وقد شجب الألمان شعبا وحكومة مختلف البنود التي تضمنتها المعاهدة باعتبارها لا تستند لأية شرعية قانونية وسياسية، و بموازاة مع ذلك فرضت معاهدات قاسية على باقي الدول المنهزمة، منها:

- ✓ معاهدة سان جرمان 10 شتنبر سنة 1919م مع النمسا: تضمنت فصل هنغاريا عن النمسا، واقتطاع أجزاء من أراضيها لصالح الدول المجاورة (يوغوسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، ايطاليا، بولونيا، رومانيا، واليونان)، إضافة إلى تحديد قواتها العسكرية.
- ✓ معاهدة تريانون 04 يونيو سنة 1920م مع المجر: شملت اقتطاع أجزاء من أراضيها لصالح الدول المجاورة (يوغوسلافيا، تشيكوسلوفاكيا، ايطاليا، بولونيا، رومانيا، واليونان)، إضافة إلى تحديد قواتها العسكرية.
- ✓ معاهدة نويي 27 نونبر سنة 1919م مع بلغاريا: تضمنت اقتطاع بعض مناطقها لصالح الدول المجاورة (اليونان، يوغوسلافيا، رومانيا)، وتحديد ومراقبة قواتها العسكرية.
- ✓ معاهدة سيفر مع تركيا العثمانية 11غشت سنة 1920م: تضمنت التنازل عن مناطقها العربية لصالح فرنسا وإنجلترا، ومناطقها بأوربا لصالح الدول المجاورة، ووضع مضيقي الدردنيل والبوسفور تحت الرقابة الدولية.

II – التحولات الترابية والسياسية لأوربا بعد مؤتمر الصلح:

1 – الخريطة السياسية الجديدة لأوربا:

www.adirassa.com

أدت قرارات مؤتمر السلام ومعاهدات الصلح إلى تغيير الخريطة السياسية لأوربا، تمثلت في سقوط الإمبراطوريات العظمى (ألمانيا، النمسا/المجر، تركيا العثمانية، روسيا القيصرية)، وتوسعت رومانيا بضمها لأقاليم مولدافيا وفالاشيا، كما ظهرت دول جديدة (تشيكوسلوفاكيا، يوغوسلافيا ...) على حساب أقليات قومية، ظلت وضعيتهم معقدة وقابلة للانفجار.

2 – أهداف عصبة الأمم لتنظيم العلاقات الدولية وبوادر فشلها:

لضمان الأمن والاستقرار الدوليين، وتوثيق التعاون بين الدول وتنميتها ...، تأسست عصبة الأمم يوم 28 أبريل سنة 1919م بضغط من الولايات المتحدة الأمريكية، لتنظيم العلاقات الدولية استنادا للمبادئ الأربعة عشر التي جاء بها الرئيس ويلسون، واتخذت من جنيف مقرا لها، وتتكون من ثلاثة أجهزة رئيسية، هي:

- ✓ الجمعية العامة: بمثابة هيئة تشريعية تجتمع مرة في السنة، وتصوت على القرارات بأغلبية الثلثين، ومن اختصاصاتها قبول الأعضاء الجدد، وانتخاب أعضاء المجلس غير الدائمين، وإعادة النظر في المعاهدات، وتصديق الموازنة.
- ✓ مجلس العصبة: جهاز تنفيذي يتكون من خمسة أعضاء دائمين (بريطانيا، إيطاليا، فرنسا، واليابان)، وأربعة أعضاء غير دائمين، يجتمع ثلاث مرات في السنة، ويصوت على القرارات بالإجماع، ومن اختصاصاته مراقبة إدارة الأراضي الموضوعة تحت الانتداب، ومراقبة حماية الأقليات، ومراقبة معاهدات الصلح.
- ✓ الأمانة العامة: جهاز يسهر على الأعمال الإدارية، تتألف من الأمين العام، ومساعد واحد، وثلاثة نواب، إضافة إلى عدد من الموظفين، ومن مهامها تنفيذ قرارات المجلس والجمعية العامة، وتهيئة الأعمال الضرورية لعملهما، وتهيئة موازنة العصبة.
- ✓ محكمة العدل الدولية: تأسست سنة 1922م للفصل في النزاعات بين الدول، وتمثل الجهاز القضائي للعصبة.

III – تحول الثقل الاقتصادي العالمي إلى خارج أوربا:

1 – انهيار بنية الاقتصاد الأوربي وتفاقم الديون غداة الحرب:

دمرت أربع سنوات ونصف من الحرب أغلب الموارد الاقتصادية الأساسية لأوربا، حيث انخفض إنتاج الفحم الحجري ب 30%، وخربت الأراضي الفلاحية التي كانت مسرحا للعمليات العسكرية، ووقع نقص حاد في استعمال الأسمدة، وتراجعت حمولة الأسطول التجاري الأوربي عالميا من 90% إلى 70%، فوجدت أوربا نفسها سنة 1919م أمام أزمة اقتصادية خانقة، فوجهت أنظارها إلى الولايات المتحدة الأمريكية لتلبية حاجياتها العسكرية والغذائية والمواد الأولية ...، مما أدى إلى تفاقم الديون الأمريكية على دول الحلفاء، حيث بلغت 4,4 مليار دولار لبريطانيا، و2,7 مليار دولار لفرنسا، و1,05 مليار دولار لايطاليا ...

2 – استفادة بعض الدول غير الأوربية من الحرب:

استفادت الولايات المتحدة الأمريكية واليابان من تمويلهما للحرب العالمية الأولى، حيث سخرتا كل إمكانياتهما الفلاحية والصناعية لتلبية الحاجيات العسكرية والغذائية للدول المتحاربة، وهكذا ارتفعت صادرات الولايات المتحدة الأمريكية من 2,3 مليار دولار سنة 1914م إلى 4,20 مليار دولار سنة 1916م، إلى 6,2 مليار دولار سنة 1919م، كما تضاعفت صادرات اللحوم لكل من الأرجنتين والبرازيل واستراليا نحو أوربا، وتطور إنتاج السكر في كوبا والبرازيل بفعل الطلب الأوربي المتزايد، وهكذا ساهمت الحرب في تراجع الدور الأوربي في التجارة العالمية لصالح قوى اقتصادية حديثة كاليابان والولايات المتحدة الأمريكية.

خاتمة:

لعبت الحرب العالمية الأولى دورا أساسيا في خلق تحولات سياسية واقتصادية وترابية عميقة، استمرت طيلة فترة ما بين الحربين.

الدراسة
www.adirassa.com
www.adirassa.com

الثورة الروسية وأزمات الديمقراطيات الليبرالية

تمهيد إشكالي:

اندلعت الثورة الروسية بسبب تدهور الأوضاع الداخلية، وأثر الحرب العالمية الأولى، وانتشار الفكر الاشتراكي، وأصبح المد الشيوعي يهدد الديمقراطيات الليبرالية مثل إيطاليا وفرنسا، والتي كانت متشددة في مواجهة الثورة البلشفية.

- فما هي أسباب ومظاهر الثورة البلشفية؟
- وما هي أبرز مظاهر الأزمات بالدول الديمقراطية الأوربية؟

I – أسباب ومراحل الثورة الروسية:

1 – تعددت أسباب الثورة الروسية:

- ✓ أسباب اجتماعية واقتصادية: تدهورت الأوضاع في البوادي التي كانت الفلاحة التقليدية هي النشاط الرئيسي بها، ولم يكن المنتوج الفلاحي يغطي حاجيات السكان مما كان يؤدي إلى ندرة المواد الغذائية وانتشار المجاعة، أما الصناعة فارتبطت بالاستثمارات الأجنبية المحدودة ببعض المدن، حيث كان المجتمع الروسي يعرف تفاوتا طبقيا واضحا بين النبلاء والكولاك ورجال الدين المستغِلين لطبقة الموجيك بالبوادي، وبين البورجوازية والطبقة العاملة بالمدن.
- ✓ أسباب سياسية: ضعفت سلطة القيصر الذي كان يستبد بالحكم اعتمادا على الإقطاع والجيش ورجال الدين المحتكرين للمناصب السياسية في إطار "مجلس الدوما"، فظهرت معارضة بورجوازية تشكلت من الحزب الدستوري الديمقراطي، ومعارضة اشتراكية برز فيها جناح ثوري بزعامة لينين (البلاشفة).
- ✓ أسباب عسكرية: أدى انهزام روسيا في الحرب العالمية الأولى التي دخلتها دون استعداد كاف، وفداحة الخسائر البشرية والمادية إلى انخفاض الإنتاج الفلاحي، وانتشار المجاعة، فكثرت الاحتجاجات والإضرابات وهكذا بدأت الثورة.

2 – مرت الثورة الروسية بمرحلتين:

- ✓ المرحلة الأولى (ثورة فبراير سنة 1917م): قامت عدة مظاهرات شعبية بالعاصمة الروسية بتروغراد انضم إليها الجيش، فاضطر القيصر نيقولا الثاني للتنازل عن العرش، فتشكلت حكومة مؤقتة بقيادة كيرنسكي، التي قررت الاستمرار في الحرب العالمية، وسنت برنامجا إصلاحيا عارضته مختلف الفئات الشعبية بقيادة مجالس السوفييت.
- ✓ المرحلة الثانية (ثورة أكتوبر سنة 1917م): لم تستجب الحكومة المؤقتة لمطالب الفئات الشعبية، فاستغل لينين أخطاءها ليعلن قيام الثورة البولشفية الاشتراكية، والإطاحة بالنظام البورجوازي.

II – مشاكل الثورة وخطوات إرساء النظام الاشتراكي:

1 – واجهت الثورة عدة صعوبات:

اتخذ لينين عدة إجراءات استعجالية فور الوصول إلى الحكم، كالانسحاب من الحرب العالمية الأولى، وتوزيع الأراضي على صغار الفلاحين، وتأميم المؤسسات الصناعية، ومنح الشعوب حرية تقرير المصير، وقد واجهت الثورة عدة مشاكل، كالحرب الأهلية التي جاءت كرد فعل من البورجوازية وكبار الملاكين ضد تجريدهم من ممتلكاتهم، فشكلوا الجيش الأبيض الذي تلقى الدعم من القوى الرأسمالية التي قدمت له الدعم واحتلت بعض المناطق الحدودية، وواجه الجيش الأحمر بقيادة تروتسكي الثورة المضادة واستطاع القضاء عليها، كما طبق لينين مبدأ شيوعية الحرب، وخلالها عرفت روسيا أزمة اقتصادية، حيث تم إلزام الفلاحين بتقديم فائض إنتاجهم للدولة دون مقابل ليساهم الجميع في تكاليف الحرب الأهلية، إضافة إلى تأميم الصناعة والتجارة ووسائل النقل، وإعلان الحزب الشيوعي حزبا وحيدا بالبلاد، وقد خلفت الحرب الأهلية مشاكل كثيرة عانى منها المجتمع الروسي، وللتخفيف منها سن لينين سياسة اقتصادية جديدة تراجع فيها مؤقتا عن الاشتراكية وعاد للرأسمالية بشكل محدود، حيث سمح للفلاحين ببيع منتجاتهم بكامل الحرية، وأعاد مؤسسات صناعية صغرى للرأسمال الأجنبي، وسمح بالتجارة الحرة، وسك النقود، مما أدى إلى انتعاش الاقتصاد وتحسن المستوى الاجتماعي.

www.adirassa.com

2 – ترسيخ النظام الاشتراكي:

بعد وفاة لينين سنة **1924**م، استمرت سياسة لينين "السياسة الاقتصادية الجديدة" في بداية عهد ستالين، لكنها أثارت معارضة تزعمها تروتسكي، مما دفع ستالين إلى إلغائها سنة **1928**م، ولترسيخ النظام الاشتراكي نهج ستالين سياسة التخطيط بعد احتكار الدولة لكل القطاعات الاقتصادية، وتضمنت سياسته وضع تصاميم خماسية تهدف إلى ترسيخ النظام الاشتراكي، وذلك بتأميم الصناعة والتجارة، وإنشاء التعاونيات الفلاحية "الكلخوزات"، وضيعات الدولة "السفخوزات"، وإعطاء الأولوية للصناعة الثقيلة، وصناعة الأسلحة عندما اندلعت الحرب العالمية الثانية، وتنمية شبكة المواصلات، وتحرير البلاد من بقايا الإقطاع والرأسمالية، وقد أدت سياسة التخطيط الاشتراكي إلى تحولات اقتصادية واجتماعية مهمة، واحتلال الاتحاد السوفياتي صفوف الدول القوية.

III – تشخيص أوضاع الديمقراطيات الليبرالية فيما بين الحربين: إيطاليا وفرنسا كنموذج:

1 – أوضاع الديمقراطيات الليبرالية بعد الحرب العالمية الأولى:

عرفت الديمقراطيات الليبرالية بأوربا الغربية بعد الحرب العالمية الأولى أزمات عامة تجلت في انعدام الاستقرار الحكومي، واشتداد التطرف السياسي، ناهيك عن المشاكل الاقتصادية والاجتماعية بفعل ارتفاع الأسعار وانتشار البطالة التي أنتجت حركات احتجاجية من طرف المنظمات العمالية.

2 – الأوضاع في إيطاليا بعد الحرب العالمية الأولى:

خلفت الحرب العالمية الأولى عدة مشاكل بإيطاليا، فمن الناحية الاقتصادية تراجع الإنتاج الفلاحي وارتفعت الأسعار، وسُجل خصاص في مصادر الطاقة، فتدهورت الأوضاع الاجتماعية بانتشار البطالة وانخفاض القدرة الشرائية للمواطنين، مما أدى إلى تزايد الاحتجاجات والإضرابات المصحوبة بالعنف، وقد أدت الأزمة الاقتصادية والاجتماعية بإيطاليا إلى ضعف السلطة الحاكمة، وصراع الأحزاب على الحكم، مما ولد التطرف السياسي على يد الحركة الفاشية التي وصلت إلى الحكم بواسطة العنف والقمع والتحالف مع الإقطاع والبورجوازية، حيث أسس موسيليني الحزب الفاشي الذي أقام نظاما ديكتاتوريا توسعيا سنة **1922**م.

3 – الأوضاع العامة في فرنسا بعد الحرب العالمية الأولى:

خرجت فرنسا منتصرة من الحرب، لكنها تكبدت خسائر مادية وبشرية هامة، مما جعلها تعيش خلال فترة ما بين الحربين أزمة مالية خانقة بفعل تضرر الاقتصاد الوطني وعجز الميزان التجاري وغزو السلع الأجنبية للسوق المحلي، مما خلق مشاكل اجتماعية بعد انتشار البطالة وتنامي موجة الاحتجاجات، أدت هذه الأزمات إلى عدم الاستقرار السياسي وتنامي التطرف وتعاقب عدة حكومات خلال فترة وجيزة.

خاتمة:

أدت الحرب العالمية الأولى إلى ظهور أول نظام اشتراكي بالعالم بالاتحاد السوفياتي، كما تعرضت الديمقراطيات الغربية لأزمات سياسية واقتصادية أثرت في تطورها السياسي.

شرح العبارات:

- النبلاء: كبار الملاك في إطار الفلاحة التقليدية
- الكولاك: الطبقة الفلاحية المتوسطة الناتجة عن إصلاح **1905**م.
- حكومة مؤقتة: الحكومة الروسية البوجوازية التي تولت السلطة بعد ثورة فبراير**1917**م وتم إقصاؤها من طرف البلاشفة في اكتوبر **1917**م.
- مجالس السوفيات: مجالس العمال والفلاحين الفقراء.
- لينين: أحد أقطاب الاشتراكية العلمية، وزعيم الثورة البولشفية، وأول رئيس لروسيا الاشتراكية والاتحاد السوفياتي.
- بريست ليتوفسك: معاهدة الصلح بين روسيا الاشتراكية وألمانيا.
- ستالين: ثاني رئيس للاتحاد السوفياتي، عمل على توطيد سلطته ووضع التخطيط الاشتراكي.

www.adirassa.com

أزمة العالم الرأسمالي الكبرى لسنة 1929م

تمهيد إشكالي:

تعد الولايات المتحدة الأمريكية أكبر مستفيد من الحرب العالمية الأولى، فقد دعمت الاقتصاد الأوربي طيلة عشرينيات ق 20م، لكن مع حلول سنة 1929م سيشهد العالم بروز مشكلة اقتصادية كبرى هددت البنيان الاقتصادي العالمي، وأوصلت العالم إلى نتائج سياسية خطيرة كانت علامات لبداية حرب عالمية ثانية.

- فما هي أسباب ومظاهر هذه الأزمة داخل الولايات المتحدة الأمريكية؟
- وكيف انتشرت هذه الأزمة في باقي العالم الرأسمالي؟
- وما هي طرق مواجهتها؟

I – ظروف اندلاع أزمة 1929م في الولايات المتحدة الأمريكية وأسبابها:

1 – الوضعية الاقتصادية والاجتماعية بالولايات المتحدة قبل اندلاع الأزمة:

تميزت الوضعية الاقتصادية بالولايات المتحدة الأمريكية قبل اندلاع الأزمة بتطور الإنتاج الصناعي والفلاحي بشكل كبير، وانعكس ذلك على الوضعية الاجتماعية، حيث تطور الدخل الفردي وارتفعت القدرة الشرائية، وامتدت فترة الازدهار هذه من 1921م إلى 1929م، حيث نهج الحزب الجمهوري سياسة ليبرالية مطلقة دون تخوف من أزمة تضخم فائض الإنتاج التي ظهرت بوادرها منذ خريف 1929م، رغم استمرار ارتفاع قيمة الأسهم بفعل المضاربات البورصوية.

2 – أسباب انطلاق أزمة 1929م:

أدى انخفاض القروض الممنوحة من طرف الأبناك، وتسديد الديون، وعدم ارتفاع الأجور إلى تراجع الاستهلاك، مما أدى إلى تضخم فائض الإنتاج وانخفاض الأسعار والأرباح وإفلاس المؤسسات وانتشار البطالة، وأسرع المضاربون لبيع الأسهم في البورصة، فانهارت قيمتها يوم الخميس 24 أكتوبر 1929م الذي عرف ب "الخميس الأسود"، وأفلس المضاربون وكذلك الأبناك التي منحتهم القروض، ثم عمت الأزمة المجالات الأخرى.

II – مظاهر الأزمة في الولايات المتحدة الأمريكية:

1 – القطاعات الاقتصادية التي أصابتها الأزمة:

أصابت الأزمة القطاع البنكي، حيث ارتفع عدد الأبناك المفلسة خاصة تلك التي ارتبطت بالمضاربات البورصوية، كما عجزت المؤسسات الصناعية عن تسديد ديونها بسبب انخفاض الأسعار والأرباح، فأغلقت أبوابها وعطلت العمال، فانخفض الإنتاج الصناعي وانهارت أسعار المواد الأولية الفلاحية والمعدنية، فأصابت الأزمة القطاع الفلاحي وقطاع الصناعة والمعادن، وانتشرت البطالة.

2 – انعكاسات الأزمة الاقتصادية على الوضعية الاجتماعية:

أدى انخفاض الأسعار بسبب تضخم فائض الإنتاج إلى تراجع أرباح الشركات، فبدأت بتسريح العمال وتخفيض الأجور، مما أدى إلى تراجع الاستهلاك واستمرار تضخم فائض الإنتاج، وزاد عدد العاطلين بالمدن بتوافد الفلاحين الصغار المفلسين، تاركين أراضيهم المرهونة للأبناك، فانتشر الفقر ودور الصفيح بالمدن الأمريكية الكبرى.

III – انتشار الأزمة في العالم الرأسمالي ومظاهره:

1 – انتشار الأزمة في العالم الرأسمالي:

ارتبطت الدول الرأسمالية بالرأسمالية الأمريكية منذ الحرب العالمية الأولى خاصة الدول الأوربية، ولما اندلعت أزمة 1929م بالولايات المتحدة، سحبت هذه الأخيرة رساميلها من الخارج وقلصت مساعداتها الخارجية، وطالبت الدول الأوربية بتسديد القروض، مما أدى إلى انتشار الأزمة بالدول الرأسمالية ومستعمراتها، وتدهور المبادلات الدولية بفعل الحماية الجمركية.

2 – المجالات الاقتصادية التي أصابتها الأزمة:

www.adirassa.com

أصابت الأزمة جميع القطاعات الاقتصادية، ففي مجال الصناعة تراجع الإنتاج بسبب إفلاس الشركات التي انهارت قيمة أسهمها، وانتشرت البطالة، وتراجعت أسعار المواد الأولية المعدنية والفلاحية، فأصبح إتلافها ضروريا لمواجهة تضخم فائض الإنتاج وانخفاض الأسعار (إتلاف الحليب والقمح بالولايات المتحدة الأمريكية، وإتلاف البن في البرازيل)، وتدهورت المبادلات الدولية بفعل سياسة الحماية الجمركية التي نهجتها الدول الرأسمالية، وفرضتها كذلك على مستعمراتها.

3 – العواقب الاجتماعية:

أهمها: انتشار البطالة حيث بلغ عدد العاطلين **14** مليون عاطل بالولايات المتحدة الأمريكية، وأصابت البطالة في ألمانيا **44%** من عمال الصناعة، وانتشر الفقر والمجاعة وسط العاطلين، وظهرت أحياء الصفيح في المدن الكبرى، هذا في الوقت الذي كانت المؤسسات الرأسمالية تعمل على إتلاف المنتوجات الفلاحية والصناعية للتقليص من تضخم فائض الإنتاج.

IV – الخطة الجديدة New Deal: أهدافها، ونتائجها:

1 – مضمون الخطة الجديدة New deal:

لتجاوز الأزمة اتخذت حكومة الرئيس فرانكلين روزفلت (**Franklin Delano Roosevelt**) الذي استعان بفئة من الباحثين الجامعيين (تروست الأدمغة)، وتبني آراء الليبراليين الجدد (نظرية كينز)، ووضع الخطة الجديدة التي نقلت البلاد إلى الرأسمالية الموجهة، وترتكز الخطة على مراقبة الدولة لعملية الإنتاج والتسويق، وتقديم المساعدة للقطاعات الاقتصادية المتضررة كتقديم مساعدات للفلاحين، وتنظيم البنوك والبورصة والمؤسسات الصناعية، وتخفيض ساعات العمل لفتح المجال للتشغيل، وتخفيض قيمة الدولار لتشجيع الصادرات وإنجاز الدولة للأشغال الكبرى لمواجهة البطالة، ونتج عنها نمو الإنتاج وارتفاع الأسعار وتزايد الصادرات وتراجع عدد العاطلين.

2 – أسس وأهداف الخطة:

- ✓ توسيع وظائف الدولة عن طريق التدخل في توجيه الاقتصاد بإتباع السياسة الليبرالية الموجهة بهدف حماية المؤسسات الاقتصادية من الخراب.
- ✓ توفير الشغل للشعب بإنجاز الأشغال الضرورية بهدف إنعاش استعمال الموارد الطبيعية.
- ✓ رفع الأسعار وكذا الرفع من القدرة الشرائية بهدف تشجيع الإنتاج.
- ✓ مراقبة النقل والموصلات والعمليات المالية والاستثمارية للأبناك.
- ✓ وضع حد للمضاربين.

3 – مراحل تطبيق الخطة والإجراءات التي تضمنتها:

أ – المرحلة الأولى (1934م–1935م):

سنت فيها مجموعة من القوانين، وهي:

- ✓ قانون الإنقاذ البنكي: وذلك بتخفيض قيمة الدولار، وإغلاق البنوك بشكل مؤقت، ثم سحب الودائع المالية من الأبناك الأوربية.
- ✓ قانون التوازن الفلاحي: تخفيض الإنتاج للرفع من الأسعار.
- ✓ قانون إصلاح الصناعة الوطنية: وذلك بمنع تشغيل الأطفال، وتحديد ساعات العمل، والحد الأدنى للأجور.
- ✓ القانون التجاري: تم تخفيض الرسوم على الصادرات، ونهج السياسة الحمائية ضد الواردات.
- ✓ قانون الرعاية الاجتماعية: وذلك بتقديم الدعم للأطفال دوي الاحتياجات الخاصة، وإقرار التامين على البطالة والعجز والشيخوخة.

ب – المرحلة الثانية (1935م–1937م):

ركزت الخطة على المشكل الاجتماعي، حيث تم إنشاء المكتب الوطني للشغل منذ **1935**م الذي انصب اهتمامه على:

- ✓ توفير الشغل ل **2.5** مليون عاطل، ومحاربة البطالة عبر تخصيص الكونغرس **5** مليار دولار لإنعاش الشغل.

www.adirassa.com

- ✓ فتح أوراش عمومية كبرى لامتصاص البطالة (غرس الأشجار، بناء القناطر والجسور والسدود، وترميم المدن...).

4 – نتائج الخطة الجديدة:

رغم أن الخطة الجديدة اصطدمت بمعارضة التيارات التقليدية التي وصفتها بكونها اشتراكية، إلا أنها انقذت النظام الرأسمالي من الانهيار، فمنذ **1933**م أخذ الاقتصاد الأمريكي ينتعش حيث ارتفعت مؤشرات الإنتاج الصناعي والأجور وأسعار المواد الفلاحية، وتراجع عدد العاطلين من **12.6** مليون عاطل سنة **1933**م إلى **7.3** مليون عاطل سنة **1937**م، كما انتقلت المصاريف الحكومية من **4681** مليون دولار سنة **1933**م إلى **8001** مليون دولار سنة **1937**م، وارتفع إنتاج الحبوب من **15** مليون طن إلى **23** مليون طن سنة **1937**م، وقد واكب هذا الانتعاش الصناعي والفلاحي نمو تدريجي للمبادلات التجارية الخارجية.

خاتمة:

إذا كانت خطة روزفلت قد مكنت الولايات المتحدة الأمريكية من الخروج من الأزمة، وإذا كانت المستعمرات قد مكنت فرنسا وبريطانيا من تجنب كوارث الأزمة، فان ظلال هذه الأزمة ومضاعفاتها أثرت بشكل كبير على باقي الدول الرأسمالية وخاصة ألمانيا وايطاليا واليابان وغيرها بالإضافة إلى المستعمرات، مما ساعد على سير العالم في اتجاه حرب عالمية ثانية.

www.adirassa.com

الحرب العالمية الثانية 1939 – 1945م

تمهيد إشكالي:

احتدمت الصراعات بين الدول الكبرى في أوربا وآسيا بعد الأزمة الاقتصادية لسنة **1929**م، وساهمت هذه الصراعات بالسير بالعالم نحو حرب عالمية ثانية ما بين **1939** و**1945**م، ترتب عنها خسائر بشرية واقتصادية جسيمة.

- فما هي أسباب الحرب العالمية الثانية؟
- ما هي المراحل الكبرى التي مرت منها؟
- ما هي نتائجها العامة؟

I – أسباب اندلاع الحرب العالمية الثانية:

1 – الأسباب غير مباشرة للحرب العالمية الثانية:

أ – دور معاهدات السلام والأزمة الاقتصادية:

ساهمت الأزمة الاقتصادية لسنة **1929**م في تدهور الأوضاع الاقتصادية لكل من ألمانيا واليابان وإيطاليا، واقتنعت هذه الدول بضرورة التوسع الترابي لحل مشاكلها، فبالنسبة لليابان فقد قام بغزو إقليم منشوريا شمال الصين سنة **1931**م، واحتل عدة مناطق أخرى سنة **1932**م، واكتفت عصبة الأمم بالتنديد مما يوضح عجزها الدائم في حل النزاعات، ما سيشجع في نفس الوقت إيطاليا على غزو إثيوبيا، أما بألمانيا حاول هتلر منذ وصوله إلى السلطة سنة **1933**م التخلص من قيود معاهدة فرساي وتطبيق سياسة المجال الحيوي الضروري للرايخ/ ولتحقيق هذه الغاية اتخذ الإجراءات التالية:

- ✓ إعادة تسليح إقليم رنانيا، وضم إقليم السار سنة **1936**م.
- ✓ الانسحاب من عصبة الأمم في نفس سنة **1936**م.
- ✓ إصدار قانون إعادة الخدمة العسكرية.
- ✓ ضم النمسا وإقليم السوديت سنة **1938**م.
- ✓ تفكيك تشيكوسلوفاكيا سنة **1939**م.

وبانسحاب اليابان من عصبة الأمم سنة **1937**م دعم هتلر تلك القرارات بتكوين حلف عسكري مع كل من اليابان وإيطاليا عرف بالمحور الثلاثي.

ب – الحرب الأهلية بإسبانيا:

اندلعت بإسبانيا حرب أهلية قاسية سنة **1936**م تواجهت فيها الحكومة الجمهورية ضد القوميون بزعامة فرانكو، وتطورت منذ البداية إلى قضية دولية فحصل فرانكو على مساندة إيطاليا وألمانيا، بالمقابل أيدت فرنسا وبريطانيا الجمهوريين وتوالت انتصارات القوميون إلى أن سقطت مدريد في أيديهم في مارس **1939**م، وأصبح الجنرال فرانكو ديكتاتور اسبانيا، وبهذا شكلت الحرب بإسبانيا انتصارا آخر للديكتاتوريات.

2 – السبب المباشر للحرب العالمية الثانية:

أعلن هتلر في أبريل عزمه على غزو بولونيا وحدد تاريخ فاتح شتنبر لتنفيذ الغزو، وقد تحركت كل من بريطانيا وفرنسا منذئذ لمواجهة هذا الاحتمال في وقت تمكن فيه هتلر من توقيع معاهدة عدم الاعتداء مع الاتحاد السوفياتي، مع الاتفاق على توزيع بولونيا، وفعلا غزت الجيوش الألمانية بولونيا في فاتح شتنبر فأعلنت بريطانيا وبعدها فرنسا الحرب على ألمانيا، فاشتعلت بذلك نار الحرب العالمية الثانية.

II – مراحل الحرب العالمية الثانية وحصيلتها العامة:

1 – مراحل الحرب العالمية الثانية:

أ – في المرحلة الأولى (1939–1942م) حققت دول المحور توسعات كبرى:

www.adirassa.com

كانت لصالح دول المحور (ألمانيا، إيطاليا، اليابان)، استعمل خلالها الجيش النازي في توسعاته ما عرف بالحرب الخاطفة، ففي الغرب تمكن هتلر من التوغل في الأراضي الفرنسية والبلجيكية والهولندية، ومن قصف المدن البريطانية وخاصة مدينة لندن، وعلى الجبهة الشرقية هاجمت القوات النازية كل أوربا الشرقية، ونقض هتلر معاهدته مع الاتحاد السوفياتي، كما تمكن حلفاء ألمانيا من تحقيق انتصارات كبيرة سواء إيطاليا أو اليابان التي تمكنت من الاستيلاء على بلدان جنوب شرق آسيا وجزر المحيط الهادئ، وقصف القاعدة العسكرية الأمريكية (بيرل هاربور)، فكان رد فعل الولايات المتحدة الأمريكية هو الدخول إلى الحرب.

ب – في المرحلة الثانية (1943–1945م) تحولت الحرب لفائدة الحلفاء:

منذ أواخر 1942م تغير خلالها مجرى الحرب لصالح دول الحلفاء بعد دخول الولايات المتحدة الأمريكية الحرب إلى جانبهم، وبدأ الحلفاء يحققون انتصاراتهم الأولى على دول المحور:

- ✓ انتصر الجيش الأحمر السوفياتي في معركة ستالينغراد، وشرع في تحرير أراضيه من النفوذ الألماني النازي، وفي المرحلة الموالية استولى الجيش السوفياتي على بلدان أوربا الشرقية.
- ✓ أنزل الحلفاء الغربيون قواتهم في المغرب والجزائر لتحرير تونس من النفوذ الألماني الإيطالي، في نفس الوقت انطلق الجيش الإنجليزي من مصر لتحرير ليبيا، وانطلاقا من تونس تقدمت قوات الحلفاء الغربيين شمالا واستولت على إيطاليا وأطاحت بالنظام الفاشي سنة 1944م.
- ✓ أنزل الحلفاء قواتهم في منطقة نورماندي، وتمكنوا من تحرير فرنسا سنة 1944، بعد ذلك، تم الاستيلاء على بلجيكا وهولندا والليكسمبورغ.
- ✓ منذ مطلع 1945م، شرعت قوات الحلفاء في غزو الأراضي الألمانية، وانتهى الأمر باستسلام الجيش الألماني في ماي 1945م.
- ✓ انطلق الجيش الأمريكي من جزيرة ميدواي وجزر الكنال وبحر الكوزل لمواجهة الجيش الياباني في جزر المحيط الهادي، وللتعجيل بنهاية الحرب قامت القوات الأمريكية بإلقاء القنبلة الذرية على مدينتي "هيروشيما" و"ناكازاكي" في غشت سنة 1945م، وبالتالي استسلم الجيش الياباني.

2 – نتائج الحرب العالمية الثانية:

أ – النتائج البشرية والمادية:

- ✓ ارتفاع عدد القتلى المدنيين والعسكريين إلى 50 مليون قتيلا، بالإضافة إلى ملايين المعطوبين والأرامل واليتامى في ظرف 5 سنوات، وقد وصل عدد القتلى بالاتحاد السوفياتي لوحده إلى 20 مليون قتيل من بينهم أزيد من 11 مليون من المدنيين.
- ✓ ارتفاع معدلات البطالة والفقر، وتدمير المؤسسات العمومية، وتشريد السكان.
- ✓ ارتفاع نسبة تكلفة الحرب على شعوب الدول الأوربية المتحاربة من الناتج الوطني الخام (BNP).
- ✓ تراجع الإنتاج الفلاحي والصناعي، بحيث تراجع إنتاج القمح بفرنسا من 10 مليون طن سنة 1939م إلى 6 مليون طن سنة 1945م، وتراجع إنتاج الفحم من 50 مليونسنة 1939م طن إلى 25 مليون طن سنة 1945م.
- ✓ دمرت الحرب أزيد من 20% من الرأسمالي العقاري بفرنسا، و100000 كولخوز بالاتحاد السوفياتي.

ويعود ارتفاع حجم هذه الخسائر إلى التجهيزات العسكرية المتطورة التي استعملت في الحرب، وإلى قصف المدن قصد ترهيب السكان، وسياسة هتلر.

ب – النتائج السياسية:

- ✓ توسيع الحدود الترابية للدول المنتصرة كبولونيا وبلغاريا.
- ✓ تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق نفوذ.
- ✓ الاحتلال الرباعي لمدينة برلين وفيينا من طرف الحلفاء.

www.adirassa.com

- ✓ ضم الاتحاد الاسوفياتي لأراضي جديدة شرق أوربا من أهمها أراضي لتوانيا، استونيا، وليتوانيا.
- ✓ فقدان أوربا لهيمنتها السياسية على العالم.
- ✓ انقسام العالم إلى معسكرين متناحرين: المعسكر الغربي، والمعسكر الشرقي.
- ✓ تأسيس هيئة دولية من أجل الحفاظ على الأمن الدولي "هيئة الأمم المتحدة" التي تأسست بموجب مؤتمر سان فرانسيسكو سنة **1945**م، وحددت لها نفس أهداف منظمة عصبة الأمم.

خاتمة:

هكذا يتضح أن الحرب العالمية الثانية قضت على الأنظمة الديكتاتورية، وعدلت الخريطة السياسية للعالم، وأعادت توزيع علاقات القوى الدولية لصالح الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، اللذان ما لبثا أن زجا بالعالم نحو ما عرف بالحرب الباردة.

www.adirassa.com

مساهمة المغاربة في الحرب العالمية الثانية

تمهيد إشكالي:

إن لمشاركة المغرب بجانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية لها أهمية كبرى في التاريخ، فقد شاركت المستعمرات من أجل تحقيق السلم والنضال والدفاع عن الحرية والديمقراطية للمجتمعات، وقد ساهمت عدة ظروف في هذه المساهمة.

- فما هي العوامل التي دفعت المغرب للمشاركة في الحرب العالمية الثانية إلى جانب الحلفاء؟
- وما هي مظاهر مساهمة المغرب في الحرب العالمية الثانية؟
- وما هي نتائج هذه المشاركة؟

I - العوامل التي دفعت المغرب للمشاركة في الحرب العالمية الثانية:

رغم وقوع المغرب تحت الاحتلال الفرنسي فقد ساهم إلى جانب الحلفاء لتحرير أوربا وفرنسا تحديدا من الديكتاتوريات الفاشية الإيطالية، والنازية الألمانية، وتتجلى أسباب المشاركة فيما يلي:

- ✓ دعوة السلطان محمد الخامس الشعب إلى مؤازرة فرنسا ماديا وعسكريا مباشرة بعد اندلاع الحرب العالمية الثانية يوم 3 شتنبر 1939م، والسبب المباشر لذلك هو تلقي السلطان محمد الخامس وعدا من الرئيس الأمريكي روزفيلت على مساعدة المغرب لنيل استقلاله وحريته مقابل تعاون ودخول المغرب الحرب إلى جانب دول الحلفاء.
- ✓ إيمان المغرب بقيم السلم، والتحرر، والسيادة.
- ✓ اعتبار الحلفاء، وخاصة انجلترا والولايات المتحدة الأمريكية المغرب قاعدة أساسية للقضاء على الديكتاتوريات، والأرضية المغربية نقطة انطلاق العمليات العسكرية والحربية لدول الحلفاء في منطقة البحر الأبيض المتوسط لصد الجيوش الألمانية والإيطالية، وفي هذا الإطار أنزلت قوات الحلفاء بالسواحل المغربية بالدار البيضاء والمحمدية يوم 8 نونبر 1942م.
- ✓ استضافة المغرب للقاء أنفا في يناير 1943م كمساندة دبلوماسية للحلفاء.
- ✓ نداء شارل نوكيس المقيم العام بالمغرب سنة 1939م ودعوته الفرنسيين والمغاربة في منطقة الحماية للدفاع عن الوطن.

لقد كانت مساهمة المغاربة في المجهود الحربي هامة ومتنوعة، فهي لم تكن مالية واقتصادية ومادية فقط، بل كانت أيضا مساهمة بشرية، لهذا استجاب الشعب المغربي لنداء سلطانه ودعم بكل حيوية ونشاط جهود فرنسا وحلفاءها، وبالتالي ساهم ذلك في تحقيق النصر سنة 1945م.

II – مظاهر مساهمة المغرب في الحرب العالمية الثانية إلى جانب دول الحلفاء:

1 – المساهمة اللوجيستيكية المغربية:

يحظى المغرب بموقع استراتيجي جعله محط اهتمام القوى المتصارعة في الحرب العالمية الثانية، لكن الموقف المبدئي للمغرب من الأطراف المتحاربة جعله يضع أراضيه تحت تصرف دول الحلفاء، وفي هذا السياق ستقوم الولايات المتحدة الأمريكية بإنزال قواتها في الشواطئ المغربية (الدار البيضاء، المهدية).

2 – المساهمة العسكرية المغربية:

التحقت فرق عسكرية مغربية من الرماة والمدفعية والهندسة بالجبهات الحربية الأمامية لقتال الفاشية والنازية في منطقة الجزائر وتونس والبحر الأبيض المتوسط، وفي الأراضي الأوروبية بدءا بصقلية وايطاليا ثم فرنسا وبلجيكا وألمانيا ...، في الجبال (جبال الألب والأودية (السين، والراين، والدانوب)، وفي ظروف مناخية قاسية (برد، وثلوج ...)، وقد أبان الجنود المغاربة عن شجاعة حربية عالية اعترف بها الأعداء والحلفاء، حيث وقعوا على مشاركة فعالة في مختلف جبهات القتال (الجبهة المتوسطية، الجبهة الغربية ...الخ)، بحيث تمكنت فيالقهم العسكرية من المساهمة في تحرير إيطاليا من النظام الفاشي، وتحرير فرنسا والتوغل في عمق التراب الألماني وأسر 1500 جندي نازي، وتقديرا للتضحيات العسكرية الجسيمة للمغاربة (2883 قتيلا، وما يفوق 12495 جريحا، ومفقودين) توج الجنرال "شارل ديغول"

www.adirassa.com

(Charles de Gaulle) السلطان "محمد الخامس" بوسام تقدير كـــ "رفيق التحرير"، وحضي الجنود المغاربة بالتنويه على شجاعتهم اثر مساهمتهم إلى جانب الحلفاء لتحرير أوربا من الديكتاتوريتين النازية بألمانيا والفاشية بإيطاليا.

3 – المساهمة الاقتصادية التي قدمها المغرب للحلفاء:

جسد خطاب السلطان محمد الخامس الانطلاقة الفعلية للدعم المادي المغربي لفرنسا، حيث كشف من صادراته الفلاحية كالحبوب والقطاني والفواكه إضافة إلى الخضروات والمواشي نحو فرنسا، وقد ساهم المغاربة ماليا من خلال الاكتتابات والتبرعات تحت أسماء ومسوغات مختلفة:

- ✓ الإخاء الحربي: لجنة تأسست لدعم المجندين والأسرى وأسرهم والضحايا.
- ✓ الإنقاذ الوطني: لتقديم المساعدات للسكان المدنيين المتضررين من الحرب.
- ✓ كناش الغائب: تكلفت بتخصيص دفتر للادخار الشخصي للغائبين قصد الاستفادة منها بعد عودتهم (وصلت قيمة الاكتتابات أكثر من 5 مليار فرنك، بالإضافة إلى ريع الطوابع البريدية ... الخ).

وقد ساهم المغرب مساهمة اقتصادية مهمة في الحرب إلى جانب الحلفاء، فقد قام بتزويد فرنسا بالمنتوجات الفلاحية **22.50%** من الإنتاج الإجمالي من البواكر، و**7.44** مليون طن من البطاطس، و**32.21%** من المواشي (مليون رأس ...) كوسيلة لسد حاجيات فرنسا الأساسية، وساهم المغرب في ذلك بشكل كبير لتلبية حاجياتها مما أثر سلبا على الاقتصاد المغربي، حيث ارتفعت نسبة الصادرات واستنزفت الموارد المغربية، وتبرعت مختلف الفئات الاجتماعية لصالح فرنسا بمبالغ مرتفعة منها:

- ✓ تبرع السلطان ب **50.000** فرنك.
- ✓ تبرع أعضاء المخزن (الهيئات الوزارية والكتبية) بـ **40.000** فرنك.
- ✓ تبرع السكان.

III – نتائج المشاركة المغربية في الحرب العالمية الثانية:

لحق المغرب خسائر متعددة في مختلف المجالات:

- ✓ الخسائر بشرية: حوالي **2883** قتيلا، و**12495** جريحا، و**474** مفقودين من الجنود المغاربة.
- ✓ الخسائر الاقتصادية: تضرر الاقتصاد المغربي بسبب ارتفاع الصادرات الفلاحية والمواد الأولية نتج عنه نقص حاد في المواد الاستهلاكية الأساسية، وارتفاع الأسعار (اضطر السكان إلى تناول جذور بعض النباتات)، مما دفع إلى تقنين توزيع المواد الاستهلاكية اعتمادا على نظام الحصص (عام البون).

ورغم تكبد المغرب كل هذه الخسائر، وفي مجالات متعددة إلا أن مشاركة المغرب ساهمت في تحرير أوربا من سيطرة الأنظمة الديكتاتورية الفاشية والنازية، وجسدت تضحية غالية من طرف المغرب لترسيخ قيم السيادة والعدالة والحرية والسلم والديمقراطية، ووشحت صدور المغاربة بأوسمة الشرف والشجاعة، واعتبر قائد البلاد محمد الخامس رمز الحرية ورفيق التحرير.

خاتمة:

نستنتج إذن أن مساهمة المغرب إلى جانب الحلفاء في الحرب العالمية الثانية كانت كبيرة وفعالة ومهمة لنيل أوربا النصر وهزيمة الديكتاتوريات الفاشية الإيطالية والنازية الألمانية، لكن المغرب تضرر كثيرا جراء هذه المساهمة بشكل كبير في العديد من المجالات، وبهذا ظل تابعا لفرنسا بسبب الاستيراد.

www.adirassa.com

المغرب تحت نظام الحماية

تمهيد إشكالي:

واجهت المغرب في العقد الأول من ق 2 م مجموعة من الأزمات ساهمت فيها عوامل داخلية وأخرى خارجية في عهدي السلطانين المولى عبد العزيز والمولى عبد الحفيظ، انتهت بسقوطه تحت الحماية الفرنسية والأسبانية سنة 1912م.

- فما هو السياق العام الذي فرضت فيه الحماية على المغرب؟
- وما هي أجهزة ومؤسسات نظام الحماية؟
- وما هو رد فعل المغاربة تجاه هذا النظام؟

I – مفهوم نظام الحماية، وظروف فرضها على المغرب:

1 – مفهوم نظام الحماية:

الحماية: نظام استعماري فرض على المغرب خلال الفترة الممتدة ما بين 1912م و1956م، بعد أن فرضت عليه فرنسا توقيع معاهدة فاس في 30 مارس 1912م، والتي بموجبها قسمت التراب المغربي إلى ثلاث مجالات استعمارية (منطقة النفوذ الفرنسي بالوسط، منطقة طنجة الدولية، منطقة النفوذ الاسباني في الشمال، وفي الجنوب).

2 – الظروف التي فرضت فيها الحماية على المغرب:

أ – العوامل الخارجية التي ساهمت في فرض نظام الحماية على المغرب:

تمثلت هذه العوامل في اشتداد التنافس الاستعماري الأوربي حول المغرب، وقد حسمت فرنسا هذا التنافس عبر اتفاقيات ثنائية انفردت بموجبها بالمغرب، حيث تنازلت في سنة 1902م لايطاليا عن ليبيا مقابل المغرب، ثم تنازلت لبريطانيا عن مصر سنة 1904م، كما حصلت على امتيازات متعددة في المغرب بموجب مؤتمر الجزيرة الخضراء سنة 1906م، وفي سنة 1911م تنازلت لألمانيا عن الكونغو، وفي 27 نونبر 1912م اتفقت مع اسبانيا حول تحديد مناطق احتلالها.

ب – العوامل الداخلية التي ساهمت في فرض نظام الحماية على المغرب:

- ✓ أزمة اقتصادية ومالية داخلية: تمثلت في فشل المخزن المغربي في فرض ضريبة الترتيب سنة 1902م، ولجوئه إلى الاقتراض المكثف من الدول الأوربية وخاصة فرنسا.
- ✓ أزمة سياسية خانقة: تجلت في اندلاع تمرد الجيلالي بن إدريس الزرهوني (بوحمارة) ما بين 1902–1909م، وعزل السلطان المولى عبد العزيز وبيعة المولى عبد الحفيظ سنة 1909م، وقد استغلت القوى الاستعمارية هذا الوضع السياسي المضطرب، حيث احتلت فرنسا وجدة والدار البيضاء سنة 1907م، ثم احتلت اسبانيا العرائش والقصر الكبير سنة 1911م.

3 – بنود عقد الحماية التي فرضت على المغرب بفاس يوم 30 مارس 1912م:

وقع السلطان المولى عبد الحفيظ والسفير الفرنسي رينو Regnault عقد الحماية بمدينة فاس يوم 30 مارس 1912م، وقد اتفق الطرفين على ما يلي:

- ✓ تأسيس نظام جديد تنجز بموجبه فرنسا الإصلاحات النافعة للمغاربة.
- ✓ حراسة فرنسا للتراب المغربي برا وبحرا.
- ✓ تعهد فرنسا بحماية أمن وسلامة ومهام السلطان.
- ✓ إشراك السلطان وولاته في الأقاليم في تنفيذ نظام الحماية.
- ✓ تعيين فرنسا مقيما عاما لها في المغرب وتمتيعه بصلاحيات عامة.
- ✓ رعاية فرنسا لشؤون المغرب وجالياته في الخارج.
- ✓ إشراف فرنسا على طلبات المغرب للقروض.

www.adirassa.com

- ✓ قيام فرنسا بالتفاوض مع اسبانيا.
- ✓ الإبقاء على طنجة كمنطقة دولية.

II – التقسيم الترابي للمغرب بعد سنة 1912م، وأهم أجهزة نظام الحماية:

1 – التقسيم الترابي للمغرب في عهد الحماية:

قسم المغرب إلى ثلاث مجالات أساسية:

1. المنطقة الدولية بطنجة.
2. منطقة الحماية الاسبانية بالشمال: (جبالة، غمارة، الريف)، وبالجنوب المغربي: (الساقية الحمراء، ووادي الذهب).
3. منطقة الحماية الفرنسية بوسط البلاد الذي تم تقسيمه إلى جهات مدنية (وجدة، الرباط، الدار البيضاء)، وجهات عسكرية (فاس، مكناس، مراكش، اكادير).

2 – الأجهزة الإدارية لنظام للحماية ووظائفها:

أ – الأجهزة الإدارية للحماية الفرنسية:

وضعت فرنسا تنظيمات إدارية جديدة مكنتها من السيطرة الفعلية على حكم المغرب تاركة للسلطان الشؤون الدينية، وقد توزعت بين إدارة مركزية وإقليمية ومحلية:

- ✓ على المستوى المركزي: كان المقيم العام الفرنسي يدير الشؤون الهامة في المغرب، ويشرع القوانين، ويصادق عليها، ويعتبر ليوطي هو أول وأهم مقيم عام فرنسي بالمغرب.
- ✓ على المستوى الإقليمي والجهوي: قسمت منطقة النفوذ الفرنسي إلى سبعة أقاليم يرأس كل منها موظف سام فرنسي.
- ✓ على المستوى المحلي: قسم كل إقليم إلى دوائر حضرية وقروية يرأس كل منها موظف مغربي يعرف باسم الباشا أو القائد.

ب – الأجهزة الإدارية للحماية الاسبانية:

- ✓ على المستوى المركزي: احتكر المندوب السامي الإسباني السلطة الفعلية تاركا سلطة شكلية لخليفة السلطان.
- ✓ على المستوى المحلي: كان القنصل الإسباني يشرف على المدن التي يحكمها الباشوات، كما كان الضابط العسكري الإسباني يشرف على البوادي التي يرأسها القواد.

ج – الإدارة المغربية:

- ✓ على المستوى المركزي: يمثلها خليفة السلطان له صلاحيات شكلية كإصدار الظهائر، ويتولى إدارة العدل والأوقاف.
- ✓ على المستوى المحلي: يمثلها الباشوات بالمدن، والقواد والشيوخ والمقدمون بالبوادي، ينوبون عن الخليفة لكنهم كانوا تحت مراقبة ضباط الجيش الاسباني.

د – الأجهزة الإدارية في منطقة طنجة الدولية:

تمثلت الأجهزة الدولية في:

- ✓ السلطة التشريعية: المشكلة من مجلس تشريعي الذي يتكون من 9 أعضاء مغاربة و18 أجنبيا، ولجنة المراقبة ممثلة في قناصل الدول الموقعة على مؤتمر الجزيرة الخضراء، وتكلفت باتخاذ القرارات الاقتصادية ومراقبة احترام النظام الدولي السلطة التنفيذية: المكونة من حاكم المدينة، ونواب المجلس التشريعي، كان يعين الموظفين الكبار وينفذ قرارات السلطة التشريعية، ويحافظ على الأمن العام.
- ✓ السلطة القضائية: وتشكلت من 7 قضاة الدول الموقعة على مؤتمر الجزيرة الخضراء، وكانت تفصل في النزاعات الجنائية والتجارية بالمدينة، بينما تشكلت الأجهزة المخزنية من مندوبية السلطان، المكونة من مندوب السلطان والقاضي وموظفو الاحباس، وكانت تحرص على شؤون المغاربة وتلزمهم باحترام النظام الدولي.

III – نماذج المقاومة المسلحة، ودورها في مواجهة نظام الحماية الاستعماري:

www.adirassa.com

1 – مظاهر المقاومة المسلحة المغربية للاحتلال الفرنسي:

- ✓ معركة فاس: انتفض سكان مدينة فاس ضد التواجد الفرنسي مباشرة بعد توقيع عقد الحماية، وذلك في 20 ابريل 1912م، ثم هبت القبائل المجاورة لتحرير المدينة بقيادة محمد الحجامي، وقد صمد المغاربة طيلة شهري ماي ويونيو 1912م ضد الجيش الفرنسي الذي انتصر بسبب تفوقه العسكري.
- ✓ معركة سيدي بوعثمان: انطلقت المقاومة الجنوبية من الصحراء المغربية بزعامة أحمد الهيبة ابن الشيخ ماء العينين، وأخوه مربيه ربه، وتصدت هذه المقاومة للجيش الفرنسي في شمال مراكش، وبسبب اختلاف موازين القوة انهزم المغاربة في معركة سيدي بوعثمان يوم 06 شتنبر 1912م، وبعدها عاد المجاهدون لمواصلة المقاومة بالجنوب المغربي إلى غاية وفاة مربيه ربه سنة 1934م.
- ✓ معركة الهري: قاد موحا اوحمو الزياني نسبة إلى قبائل زيان بخنيفرة بالأطلس المتوسط، واستطاعوا بفضل شجاعتهم وخططهم الحربية الانتصار الساحق على الفرنسيين، حيث قتل وأسر كبار قادة الجيش الفرنسي في معركة الهري يوم 13 نونبر 1913م.
- ✓ معركة مسكي الرجل: تزعم المجاهد الشريف المحمدي العلوي قبائل تافيلالت بالجنوب الشرقي للمغرب لمقاومة الاحتلال الفرنسي، وقد صمد المقاومون في جبهات المعركة حيث اضطروا إلى ربط أرجلهم ببعضهم بالحبال للثبات في مواقعهم، وأداروا معركة طاحنة ضد الجيش الفرنسي بمنطقة مسكي قرب الريصاني سنة 1919م انتهت باستشهادهم.
- ✓ معركة القوس: ترأس المجاهد با علي المقاومة المسلحة بالجنوب الغربي لمنطقة تافيلالت ضد القوات الفرنسية وعملائها من المغاربة (جيش الكلاوي)، انتهت بانهزام المقاومة في معركة القوس التي امتدت من يوم 31 يوليوز إلى 3 غشت 1920م.
- ✓ معركة بوكافر: قاد المجاهد عسو اوبسلام قبائل ايت عطا بالأطلس الكبير، ورغم استعمال الجيش الفرنسي للطائرات والمدافع والقنابل، فان المقاومين صمدوا في معركة القوس من 12 فبراير إلى 24 مارس 1933م، ولم يستسلموا إلا بعد أن استنفدوا أسلحتهم مقابل شروط قدمها عسو اوبسلام للفرنسيين.

2 – مظاهر المقاومة المسلحة المغربية للاحتلال الاسباني:

تزعم محمد بن عبد الكريم الخطابي المقاومة المسلحة الريفية التي حققت نصرا كبيرا في معركة أنوال يوم 21 يوليوز 1921م ضد الاحتلال الاسباني بالشمال المغربي، وبعد هذه المعركة تحالفت اسبانيا مع فرنسا، وشنتا حربا عسكرية استعملت فيها الغازات الكيماوية، فاستسلم محمد بن عبد الكريم الخطابي يوم 27 ماي 1926، كما قاد احمد أخريرو مقاومة قبائل جبالة بالشمال الغربي من المغرب ضد الاحتلال الاسباني إلى أن استشهد يوم 3 نونبر 1926م.

3 – مظاهر صمود المقاومة المسلحة واستماتتها في مواجهة الاحتلالين الفرنسي – الاسباني:

تطلب احتلال المغرب عسكريا من طرف سلطات الحماية 22 سنة من العمل العسكري (1912 إلى 1934م)، وذلك بفضل قوة المقاومة المسلحة المغربية وحسن تنظيمها رغم استعمالها لوسائل وأسلحة تقليدية بسيطة، وأسلحة الغنائم العسكرية من المعارك كما هو الشأن في معركة الهري وأنوال، مقارنة مع التفوق العسكري للمحتل المكون من جيش نظامي مجهز بأسلحة متطورة نارية ودبابات وطائرات، إضافة إلى ارتفاع الروح القتالية للقبائل وإلتفافها حول زعماء المقاومة، وهو ما حاولت فرنسا ضربه بخلق التفرقة، حيث لجأت إلى سياسة فرق تسد بين مكونات المجتمع المغربي من امازيغ وعرب بإصدارها للظهير البربري سنة 1930م، إلا أن المغاربة أفشلوه وزاد من شعورهم الوطني المغربي، وبعد نهاية المقاومة المسلحة بسبب التفوق العسكري الفرنسي والإسباني، انطلقت مقاومة جديدة بالمدن عقب إصدار سلطات الحماية للظهير البربري، وتبنت الأسلوب السياسي والدبلوماسي لمواجهة المستعمر، وعرفت بالحركة الوطنية بعد تأسيس "كتلة العمل الوطني" كأول حزب سياسي في ظل الحماية الفرنسية.

خاتمة:

تعرض المغرب للاستعمار بعد توقيع معاهدة الحماية، وشهدت البلاد مقاومة مسلحة استمرت إلى غاية 1934م، ووضع الاستعمار أجهزة إدارية لتسهيل عملية الاستغلال بالمغرب.

www.adirassa.com

المغرب (الاستغلال الاستعماري في عهد الحماية)

تمهيد إشكالي:

اتجهت سلطات الحماية بعد فرض نظام الحماية على المغرب نحو نهج سياسة الاستغلال الاقتصادي المكثف للأراضي المغربية، فكان لذلك انعكاس سلبي على وضعية الاقتصاد والمجتمع المغربيين.

- فما هي آليات ومظاهر الاستغلال الاستعماري في عهد الحماية؟
- وما هي انعكاساته على الاقتصاد والمجتمع المغربيين؟

I - آليات ومظاهر الاستغلال الاستعماري للمغرب في عهد الحماية:

1 – تعددت آليات الاستغلال الاستعماري للمغرب:

لجأت سلطات الحماية لآليات مختلفة لتيسير استغلالها لخيرات المغرب، ومن أهم هذه الآليات:

- ✓ إقامة بنية تحتية: حيث شيدت سلطات الحماية شبكة من المواصلات الداخلية والخارجية (الموانئ، الطرق، السكك الحديدية، السدود، المصالح الإدارية ...) لتمتين سيطرتها العسكرية، ولربط المناطق الفلاحية والمنجمية بالموانئ، وتسهيل تصريف المنتجات المصنعة.
- ✓ تشجيع الاستثمارات الأوربية: حيث أنشئت الإقامة العامة مصلحة التجارة والصناعة، وأسست وكالة المغرب بباريس، وحددت مهمتهما في التعريف بمختلف امتيازات الاستثمار بالمغرب لرجال الأعمال الفرنسيين (الإعفاء الضريبي)، فكانت النتيجة تزايد تدفقات الاستثمارات الأجنبية المتوافدة على المملكة، سواء منها الاستثمارات الخاصة التي استثمرتها الشركات والأبناك الرأسمالية، أم الاستثمارات العمومية التي دفعتها الحكومة الفرنسية للإقامة العامة.
- ✓ تشجيع الاستيطان الاستعماري: حيث انتقل العديد من المعمرين من الجزائر وفرنسا نحو المغرب، واستقروا في مناطق حيوية، وقدمت لهم فرنسا تسهيلات كبيرة.

2 – تنوعت مظاهر الاستغلال الاستعماري للمغرب:

أ – في الميدان الفلاحي:

اكتسى الاستعمار الفلاحي شكلين أساسيين، هما:

- ✓ الاستعمار الرسمي: حيث قامت الإقامة العامة بمصادرة أملاك الدولة والجماعات وتوزيعها على المستوطنين الأوربيين بأثمان منخفضة، مع تسهيلات في الأداء.
- ✓ الاستعمار الخاص: استحوذ المعمرون على أراضي الفلاحين المغاربة بوسائل متعددة، كنزع الملكية وإجبارهم على البيع تحت الضغط والتهديد أو بوسائل الإغراء والتعهدات الكاذبة أو بتطبيق نظام المحافظة العقارية ثم سحب كل أرض لم تحفظ من أصحابها، كما سلبت سلطات الحماية أراضي القبائل التي شاركت في المقاومة ضد الاحتلال إلى غير ذلك من الوسائل.

هذا وقد حظيت الفلاحة الاستعمارية بمختلف أشكال الدعم المالي والعلمي والتقني، حيث تميزت الأراضي المستولى عليها بتوفرها على مصادر مهمة من المياه، وعلى خطوط مهمة من المواصلات، هذا ما يفسر تزايد أراضي الاستعمار الخاص أو الرسمي بسرعة كبيرة، بحيث بلغت سنة **1935**م ما قدره **840000** هكتار.

ب – في الميدان الصناعي والمنجمي:

شرعت سلطات الحماية عن طريق عدة شركات في استغلال الثروات المعدنية للمغرب، ومن أهم هذه الشركات نجد: المكتب الشريف للفوسفاط، وشركة مناجم بوعرفة، وأمنيوم شمال إفريقيا وغيرها، وكانت أرباح الشركات جد مرتفعة بالمقابل كانت أجور العمال المغاربة جد منخفضة، كما أن الاستثمارات الاستعمارية في ميدان الصناعة لم تكن تستهدف وضع قاعدة صناعية قوية، ومن أهم الصناعات

www.adirassa.com

التي أقيمت بالمغرب، نجد: الصناعات الغذائية والنسيجية والكيماوية والمعدنية، وتمركز أغلبها بالمدن الساحلية، واحتكرت مدينة الدار البيضاء وحدها سنة 1954م حوالي 75% من تلك الاستثمارات، و60% من اليد العاملة.

ج – في الميدان التجاري:

كانت المبادلات التجارية تتسم بعدم التكافؤ نظرا لضعف قيمة صادرات المغرب من المواد الفلاحية والمنجمية، وارتفاع قيمة وارداته من المواد المصنعة، مما أدى إلى عجز الميزان التجاري، وكانت معظم المبادلات تتم في المنطقة السلطانية مع فرنسا وفي المنطقة الخليفية مع اسبانيا مما جعل المغرب يخضع للتبعية التجارية.

II – آثار الاستغلال الاستعماري على الاقتصاد والمجتمع المغربيين:

1 – انعكاسات الاستغلال الاستعماري على وضعية الفلاحة والفلاح بالمغرب:

كان للهيمنة الاستعمارية على الأراضي الفلاحية المغربية انعكاسات سلبية على الوضعية الاجتماعية والمعيشية للفلاحين المغاربة، وذلك بسبب تركز الأراضي الخصبة في أيادي المستوطنين والقواد الكبار الموالين لسلطات الاحتلال والشركات الأجنبية، بينما اكتفى صغار الفلاحين المغاربة الذين كانوا يشكلون ثلث الساكنة القروية سنة 1952م باستغلال مساحات ضيقة وفقيرة ذات إمكانات زراعية ضعيفة، ناهيك عن خضوعهم لضرائب مجحفة والعمل بدون مقابل، كما كان الفلاحون المغاربة مجبرين على تقديم منتجاتهم بأثمان حدّدت من طرف سلطات الاحتلال بأثمان منخفضة، بل وكان من المفروض عليهم تقديم كميات أكبر من إمكانياتهم، وازدادت وضعيتهم تأزما في الفترات الجافة، ولقد تسببت تلك التحولات في تفاقم الهجرة القروية، فكان لذلك انعكاس سلبي على وضعية المدينة المغربية.

2 – انعكاسات الاستغلال الاستعماري على وضعية الحرفيين والعمال المغاربة:

تعرّض الحرفيون المغاربة لأزمات متتالية، ولم يكن في استطاعة مجموعة كبيرة منهم بتقنياتهم التقليدية وإمكانياتهم المادية القليلة الصمود أمام ارتفاع أسعار المواد الأولية، بسبب احتكار إنتاجها من طرف سلطات الاحتلال، كما لم يعد في استطاعتهم مسايرة غزو السلع المصنعة للأسواق المحلية بأثمان منخفضة، فكانت النتيجة انهيار الصناعة التقليدية والحرف المحلية وتعرض العديد منهم للإفلاس.

كما تعرّض العمال المغاربة لاستغلال كبير من طرف الشركات الأجنبية، وكانت أجرة العامل المغربي في الفوسفاط تتراوح ما بين 10 و15 فرنك فرنسي في اليوم، وبحدوث أزمة 1929م الاقتصادية انهارت الأجور من جديد ووصلت إلى 3 فرنكات في اليوم سنة 1936م، ولم تتعدّى أجرة اليد العاملة النسوية نصف أجرة الرجل، وكانت تعمل الأغلبية الساحقة من العاملين والعاملات كمياومين أو بالقطعة (العطش).

ولكل تلك العوامل حاول العمال المغاربة المطالبة بتحسين ظروف عملهم ووقف عمليات القمع المسلط عليهم من خلال شن إضراب شامل يوم 22 أبريل 1948م، فكان ذلك مبررا لإدارة الفوسفاط والسلطة لتسليط القمع على العمال المضربين بجلدهم والرمي بهم في السجون، وفي حالة فرار العامل المطلوب فإن أفراد عائلته يتعرضون للحبس لإرغام الفار على تسليم نفسه.

3 – حصيلة الاستغلال الاستعماري في مجالات أخرى:

كان للاستغلال الاستعماري انعكاسات أخرى، يمكن إجمالها في العناصر التالية:

- ✓ الامتيازات الأوربية: لقد حصل الأوربيون على امتيازات اقتصادية واجتماعية وسياسية، من بينها احتكارهم لمداخيل الفلاحة والصناعة والتجارة الخارجية، علاوة على استهلاكهم لأربعة أخماس الماء والكهرباء، كما أن نصيبهم في الدخل الفردي يفوق نصيب المغاربة.
- ✓ ارتفاع أسعار المواد الغذائية: لقد ازدادت الوضعية الاجتماعية للمغاربة تأزما مع ارتفاع أسعار المواد الغذائية الأساسية كالخبز والزيت والسكر خاصة ما بين 1939م و1949م والتي تزامنت مع بعض السنوات الجافة.

www.adirassa.com

- ✓ إجراءات الحماية في المجال الصحي: ركزت سلطات الحماية في المجال الصحي اهتمامها على احتواء وكبح الأمراض والأوبئة، فنهجت المدارس حملة وقائية في صفوف التلاميذ عن طريق التلقيح، لكن تلك الحملة كانت لها محدودية كبيرة لأنها شملت فقط التلاميذ الذين يخترقون الأحياء الأوربية.

كل هذا أدى إلى ازدياد فقر وبؤس المغاربة، وازدياد الهجرة من الريف نحو المدن، وظهور بروليتارية مغربية تعيش في ضواحي المدن في شروط سكنية وغذائية واجتماعية تعيسة.

خاتمة:

إن الاستغلال الاستعماري للمغرب قد مسّ مختلف القطاعات الاقتصادية، وخدم مصالح الرأسمالية الاستعمارية، وأزم وضعية المغاربة، مما ولد لديهم شعورا وطنيا بضرورة مناهضة نظام الحماية.

www.adirassa.com

القضية الفلسطينية (جذور القضية، وأشكال التمركز الصهيوني)

تمهيد إشكالي:

بدأت القضية الفلسطينية مع ظهور الحركة الصهيونية والتوغل الإمبريالي في المشرق العربي، وعملت بريطانيا على إقامة دولة يهودية بفلسطين، وبدأت المقاومة الفلسطينية ضد الانتداب البريطاني والمشروع الصهيوني الذي لقي الدعم من طرف الدول الإمبريالية، مما جعل الصراع في المنطقة يمتد إلى الآن.

- فكيف نشأت المنظمة الصهيونية؟
- وكيف تحالفت مع بريطانيا لاستعمار فلسطين؟
- وما هي أشكال التمركز الصهيوني في فلسطين والمقاومة التي واجهته؟

I - نشأة المنظمة الصهيونية وتحالفها مع بريطانيا لاستعمار فلسطين:

1 – نشأة المنظمة الصهيونية وأهدافها:

الصهيونية: حركة سياسية عالمية استهدفت إنشاء وطن قومي لليهود، ويعتبر "تيودور هرتزل" (**Theodor Herzl**) مؤسس الحركة الصهيونية، ترجع جذور الحركة إلى سنة **1897**م، وهي السنة التي انعقد فيها المؤتمر الصهيوني الأول في مدينة بال **Bâle** السويسرية، والذي انبثقت عنه المنظمة الصهيونية العالمية، وقد تبين في هذا المؤتمر أن الصهيونية تسعى إلى إقامة وطن لليهود في أرض فلسطين معترف بها وفقا للقانون العام (الدول الكبرى)، وتشكلت المنظمة الصهيونية من عدة أجهزة، منها:

- ✓ الوكالة اليهودية: التي تشرف على تنظيم الهجرة إلى فلسطين واستيطانهم لها..
- ✓ المصرف الاستعماري اليهودي: الذي يتولى نفقات الخدمات العامة.
- ✓ الصندوق القومي اليهودي: الذي يقوم بشراء الأراضي في فلسطين.
- ✓ الصندوق التأسيسي: الذي يتولى جمع التبرعات وتمويل الهجرة.
- ✓ مكتب فلسطين: الذي يشرف على استعمار الأراضي وتوطين اليهود.
- ✓ مليشيات عسكرية: وهي مجموعات مسلحة تستعمل العنف ضد الفلسطينيين من أبرزها "الهاغانا".

ولتحقيق معالم الدولة اليهودية المنشودة، اتخذ المؤتمر الإجراءات التالية:

- ✓ خلق أجهزة التمويل والتهجير وشراء الأراضي والاستيطان.
- ✓ تأسيس الملشيات العسكرية.
- ✓ تقوية الشعور القومي اليهودي.
- ✓ القيام بالمساعي الدبلوماسية للحصول على مساعدة الدول الامبريالية وخاصة بريطانيا.

إلى جانب ذلك فقد ساعد تقارب المصالح الصهيونية من جهة والمصالح البريطانية من جهة أخرى عن إصدار هذه الأخيرة للتصريح المعروف بوعد بلفور في **2** نونبر **1917**م، الذي نص على إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين.

2 – التحالف الصهيوني البريطاني لاستعمار فلسطين:

تمكن زعماء الحركة الصهيونية من إقناع بريطانيا بتشكيل دولة يهودية بفلسطين لضمان المصالح الإنجليزية في المشرق العربي، في الوقت الذي احتاجت بريطانيا إلى المال خلال الحرب العالمية الأولى، وكذلك دخول الولايات المتحدة الحرب إلى جانب دول الوفاق، ولتحقيق أهدافها قبلت بريطانيا مطالب الحركة الصهيونية وصرح وزير خارجيتها بلفور في **1917**م بأن بريطانيا ستسهر على إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي في فلسطين، وبعد نهاية الحرب وفرض الانتداب البريطاني على فلسطين، عينت بريطانيا مندوبا ساميا يهوديا (هربرت صمويل) على المنطقة لتطبيق ما جاء في صك الانتداب، كإنشاء الوطن القومي اليهودي والاعتراف بوكالة يهودية تساهم في إدارة فلسطين، تلك الإدارة التي تتولى وضع القوانين وتسهل الهجرة والحصول على الجنسية من طرف اليهود.

www.adirassa.com

II – أشكال التمركز الصهيوني في فلسطين والمقاومة التي واجهته:

1 – أشكال ووسائل التمركز الصهيوني في فلسطين:

تتمثل أهم أشكال التمركز في: الهجرة اليهودية إلى فلسطين، والتي كانت تشرف عليها الوكالة اليهودية، حيث ارتفع عدد المهاجرين بشكل كبير عقب أزمة 1929م وظهور النازية في أوربا، وكذلك خلال الحرب العالمية الثانية، وتمثلت وسائل التمركز الصهيوني في: السيطرة على الأراضي وإنشاء المستوطنات، والحصول على الجنسية الفلسطينية من طرف سلطات الانتداب البريطاني، التي ساعدت على تطوير المشاريع الاقتصادية الصهيونية، وجلب المزيد من الاستثمارات اليهودية إلى فلسطين، وحماية الاقتصاد الصهيوني.

2 تطور المقاومة الفلسطينية للتمركز الصهيوني:

كانت المقاومة الفلسطينية في بدايتها سلمية، تعارض الاستيطان الصهيوني والانتداب البريطاني في فلسطين، وتحولت إلى مقاومة مسلحة انطلاقا من ثورة البراق 1929م عقب حدوث الأزمة الاقتصادية العالمية، وارتفاع عدد المهاجرين اليهود، ثم ثلثها ثورة القسام سنة 1935م، والثورة الكبرى في الفترة ما بين 1935م و1939م، حيث قام الفلسطينيون بإضرابات عامة، وقاطعوا المنتوجات الصهيونية والإنجليزية، ودخلوا في مواجهة مسلحة ضد الصهاينة والإنجليز، ولتهدئة الأوضاع أصدرت بريطانيا قرارات عبارة عن وعود كاذبة تحت اسم "الكتاب الأبيض الأول"، ثم "الكتاب الأبيض الثاني"، واقترحت في 1937م مشروع تقسيم فلسطين إلى دولتين.

3 – الخطوات التمهيدية لتوطين الكيان الصهيوني في فلسطين:

رفض الفلسطينيون والصهاينة مشروع التقسيم لسنة 1937م، ونتيجة لاستمرار المقاومة وظهور بوادر الحرب العالمية الثانية، أصدرت بريطانيا الكتاب الأبيض لسنة 1939م تقترح فيه إنشاء دولة في فلسطين مرتبطة بابريطانيا يتقاسم السلطة فيها اليهود والعرب، لكن هذا الاقتراح تعارض مع مصالح الفلسطينيين والصهاينة كذلك، وبعد نهاية الحرب العالمية الثانية وإنشاء منظمة الأمم المتحدة في 1945م، طرحت بريطانيا مشكلة فلسطين على الأمم المتحدة التي أقرت التقسيم سنة 1947م، وانسحاب بريطانيا في 1948م، وانتهزت الصهيونية الفرصة لإعلان قيام دولة إسرائيل في 1948م، مما أدى إلى استمرار الصراع في المنطقة.

خاتمة:

باندلاع الحرب العالمية الثانية، شهدت القضية الفلسطينية تطورات جديدة أدت إلى تأسيس إسرائيل.

شرح العبارات:

- الصهيونية: حركة سياسية يهودية ظهرت بأوربا أواخر ق 19م، هدفها إنشاء وطن قومي لليهودعلى أرض فلسطين باعتبارها أرض الميعاد، ولليهود وحدهم الحق في الاستقرار بها وتعميرها.
- الانتداب: نظام سياسي يقوم على تكليف بعض الدول بالسهر على إدارة شؤون أخرى ومنحها الاستقلال حين تتوفر فيها شروط الدولة.
- عز الدين القسام: مقاوم عربي من سوريا، شارك في ثورة العلويين ضد الاستعمار الفرنسي لسوريا، التجأ إلى يافا بفلسطين ونظم الكفاح المسلح ضد الإنجليز والصهاينة، استشهد في ثورة 1935م.
- مؤتمر سان ريمو: عقد في أبريل سنة 1920م تحت إشراف عصبة الأمم لوضع الترتيبات النهائية لتقاسم احتلال الشرق العربي في إطار نظام الانتداب.
- تيودور هرتزل: مفكر يهودي، ولد في بودابست.
- آرثر بلفور: وزير خارجية بريطانيا ما بين 1916– 1919م.

www.adirassa.com

الوضع الدولي لمدينة طنجة في عهد الحماية

تمهيد إشكالي:

عرف المغرب مجموعة من الضغوط الاستعمارية خلال القرن 19م ومطلع القرن 20م انتهى بفرض الحماية عليه سنة 1912م، فتم تقسيم المغرب إلى منطقتي نفوذ فرنسية وأخرى إسبانية، بينما ظلت طنجة تعيش وضعا خاصا اصطلح عليه بالوضع الدولي.

- فما هو سياق تدويل طنجة وأبعاده العامة؟
- وما هي الوضعية الإدارية لطنجة خلال النظام الدولي؟
- وما هي الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لطنجة؟
- وما هي ردود فعل سكان طنجة إزاء التدويل وإسهامهم في الكفاح الوطني؟

I - سياق تدويل طنجة وأبعاده العامة:

1 – سياق تدويل طنجة:

إن جذور الاهتمام الدولي بطنجة يعود إلى نهاية ق 18م، ففي سنة 1794م تم إنشاء مدرسة البعثة الكاثوليكية الإسبانية، وفي نفس السنة انتقل القنصل الفرنسي من الرباط للاستقرار في طنجة، ثم توالت بعد ذلك الأحداث حيث تعرضت المدينة لقصف فرنسي سنة 1844م بحجة الدعم المغربي للأمير عبد القادر الجزائري في مقاومته للاحتلال الفرنسي، وفي سنة 1864م تأسست مدرسة الرابطة الإسرائيلية العالمية، إلا أن الوضع الحالي لطنجة سيبدأ مع سنة 1904م على إثر الاتفاق السري بين إسبانيا وفرنسا حول طنجة، وفي سنة 1912م تم توقيع معاهدة الحماية التي قسمت المغرب إلى منطقة نفوذ فرنسية وأخرى إسبانية، أما طنجة فعاشت وضعية خاصة، وأمام رفض فرنسا لمسألة تدويل طنجة والتي كانت تعبر فيها عن موقف المعارضة المغربية لهذه المسألة، سيتم التوقيع على معاهدة التدويل في 18 دجنبر 1923م بعد سلسلة من المساومات بين القوى الإمبريالية، خاصة بين فرنسا وبريطانيا لتصبح طنجة دولية.

2 – أبعاد تدويل طنجة:

إن أبعاد تدويل طنجة تكمن بالأساس في فقدان المغرب لسيادته على المدينة، بحيث أصبح الأجانب هم سادة طنجة، والقائمين عليها، والمسيرين لها، أما الدولة المغربية فتواجدها ظل صوريا بعد تمثيل السلطان مندوب له بطنجة، وقد تم وضع مجموعة من المؤسسات لإدارة طنجة تميزت بسيادة الأجانب وتهميش المغاربة على مستوى التسيير، ومن بين المؤشرات الدالة على الطابع الدولي لطنجة خلال هذه المرحلة، إنشاء مجموعة من المرافق كالبريد والتلغراف والمدارس التعليمية والمدارس الخاصة، أما العملات التي تداولت في طنجة فتجد: الفرنك المغربي، البسيطة الإسبانية، الفرنك الفرنسي، والجنيه الإسترليني، والدولار الأمريكي، كما اختلفت اللغات المتداولة في الصحافة المكتوبة والإذاعات.

II – الوضعية الإدارية لطنجة خلال النظام الدولي:

أقرت اتفاقية باريس 18 دجنبر1923م أجهزة إدارية متنوعة:

- ✓ المندوب السلطاني: يمثل السلطان المغربي، يحرص على احترام المغاربة للنظام الدولي، يترأس المجلس التشريعي، لكن ليس له حق التصويت.
- ✓ المجلس التشريعي: يتكون من 18 نائبا أجنبيا، و6 مغاربة مسلمين، و3 مغاربة يهود، يسن القوانين التنظيمية.
- ✓ المدير: يتولى المنصب لمدة 6 سنوات، يعينه المجلس التشريعي.
- ✓ الدرك: ينقسم إلى مشاة وخيالة، يهتم بالشؤون الأمنية.
- ✓ لجنة المراقبة: تتكون من قناصل الدول الموقعة على مؤتمر الجزيرة الخضراء، وتجتمع مرتين في الشهر.
- ✓ محكمة مختلطة: تتكون من 7 قضاة، تفصل في النزاعات الجنائية والمدنية والتجارية.

III – الوضعية الاقتصادية والاجتماعية لطنجة:

www.adirassa.com

هيمن الأجانب (الأسبان، الفرنسيون، الانجليز،) وغيرهم على الأنشطة الاقتصادية بمنطقة طنجة من خلال الشركات التجارية والبنكية وأنشطة التهريب، وقد استفادوا من امتيازات متعددة، منها: ضعف أجور العمال، وانخفاض أثمان العقار، وندرة الرسوم الجمركية...، ورغم كونهم شكلوا أغلبية السكان، فقد كانت أوضاع المغاربة جد بئيسة، وزاولوا أنشطة متواضعة كخدام البيوت وتجار وحرفيون صغار.

VI – ردود الفعل تجاه التدويل ومساهمة طنجة في الكفاح الوطني من أجل الاستقلال:

لقد تضافرت الجهود من أجل التصدي للخطط الإمبريالية بمدينة طنجة، فقد عملت الجمعيات على خدمة الحركة الوطنية، خاصة جمعية الشروق، التي أسستها مجموعة من المثقفين بالمدينة سنة **1926**م، والجمعية الهلالية التي تأسست سنة **1928**م، وكلها جمعيات تهدف إلى نشر الفكر الوطني في صفوف المغاربة، وإلى جانب الجمعيات نجد أيضا المثقفون، فقد شكلت زيارة المثقف السوري الأمير شكيب أرسلان إلى المدينة سنة **1930**م حدثا هاما، خاصة وأنه من دعاة القومية العربية، وبناء العالم العربي الموحد، إلا أن الفرنسيين سيعملون على إخراجه من المدينة مخافة تأثير زيارته في السكان معنويا وسياسيا.

أما من داخل المدينة، فقد ظهرت حركة تعليمية إسلامية عملت على التصدي للنفوذ الثقافي الغربي، ونشر الثقافة الإسلامية العربية، وتكونت هذه الحركة من أساتذة وتلاميذ، وفي نفس السياق استغلت الصحافة الوطنية بعض الحرية بمدينة طنجة باعتبارها الجزء الوحيد من البلاد الذي مكن الوطنيين التخلص من موجة القمع ضدهم في المنطقتين الإسبانية والفرنسية لتأسيس مجموعة من الصحف، مثل: "صوت الشعب"، و"الشعب"، و"منبر الشعب" لتدافع عن السيادة الوطنية، كما شهدت المدينة مجموعة من الزيارات السلطانية لفك العزلة عن الشعب المغربي بالمدينة، خاصة زيارة ولي العهد أنداك الأمير مولاي الحسن، وزيارة المغفور له محمد الخامس في أبريل سنة **1947**م وخطابه التاريخي الشهير بالمدينة، والذي فجر حماس الجماهير المغربية، وأصبحت المدينة بذلك عاصمة من عواصم الكفاح الوطني، بل وأصبحت مسرحا لمظاهرات واصطدامات عنيفة في مطلع الخمسينيات، وبذلك كانت بداية المطالبة باستقلال المدينة، وبالتالي استقلال المغرب بكامله ونيله لحريته.

خاتمة:

عرفت طنجة وضعا دوليا فريدا من نوعه في العالم، وكان الوضع يصب في إطار فقدان المدينة لهويتها المغربية، وإضفاء صبغة غربية عليها، إلا أن فطنة المغاربة بقيادة المغفور له محمد الخامس وقفت أمام كل المحاولات الاستعمارية إلى فك ارتباط طنجة بالمملكة، والمطالبة باستقلال المدينة وعودتها إلى سيادة المغرب رغم القمع الذي مورس ضد الوطنيين المطالبين بالحرية.

www.adirassa.com

العولمة (المفهوم، الآليات والفاعلون)

تمهيد إشكالي:

العولمة مرحلة من مراحل تطور الرأسمالية، تهدف إلى إزالة الحواجز والقيود الجمركية، مما يسمح للمؤسسات التجارية والصناعية بترويج بضائعها بكامل الحرية في الأسواق العالمية، والعولمة ظاهرة شاملة متعددة الأبعاد تطول مختلف مجالات الحياة المعاصرة، تتحكم فيها عدة آليات اقتصادية وتقنية، يقودها عدد من الفاعلين الاقتصاديين والاجتماعيين والمؤسساتيين.

- فما هي العولمة؟
- وما هي الآليات الموظفة في تدبير المجال العالمي؟
- ومن هم الفاعلون في ذلك؟
- وما هي إيجابياتها وسلبياتها؟

I - مفهوم العولمة وأبعدها:

1- مفهوم العولمة:

العولمة ترجمة للمصطلح الإنجليزي **Globalisation**، وتحليل الكلمة بالمعنى اللغوي تعني تعميم الشيء وإكسابه الصبغة العالمية، وتوسيع دائرته ليشمل العالم ككل، والعولمة اصطلاحا تعني: عملية اقتصادية في المقام الأول، ثم سياسية واجتماعية وثقافية، وهي امتداد لفكرة النظام العالمي الجديد بعد انهيار المعسكر الشرقي وانفراد الولايات المتحدة بقيادة العالم، وتراجع انفراد الدول بممارسة سيادتها على شعوبها وبلدانها، لكن صندوق النقد الدولي عرفها بأنها: التعاون المتنامي لمجموع دول العالم والذي يحتمه حجم التعامل بالسلع والخدمات، إضافة إلى رؤوس الأموال والانتشار المتسارع للتقنية بالعالم.

2 – أبعاد العولمة:

يتخذ مفهوم العولمة عدة أبعاد:

- ✓ **البعد الاقتصادي:** سيادة النظام الرأسمالي، واندماج الأسواق والبورصات، وتزايد تيارات الرساميل على المستوى العالمي، وهيمنة التكتلات الاقتصادية العالمية.
- ✓ **البعد الثقافي والفلسفي:** سيادة ثقافة العالم المتقدم، وإشاعة الثقافة الرأسمالية، وبالتالي تلاشي الخصوصيات الحضارية المحلية، ناهيك عن عولمة القيم وإمكانية إنشاء حكومة عالمية.
- ✓ **البعد التاريخي:** مرحلة متقدمة من مراحل تطور الرأسمالية خاصة بعد نهاية القطبية الثنائية والاتجاه نحو إنشاء منظومة عالمية.
- ✓ **البعد التكنولوجي:** خلق منظومة تكنولوجية كبرى في مجال النقل والإنتاج والمواصلات وانصهار العالم فيها.
- ✓ **البعد الجغرافي:** تزايد الروابط بين الاقتصاد العالمي والاقتصاديات المحلية، وتكوين اقتصاد أرخبيلي.

II – الآليات الرئيسية للعولمة والقوى الفاعلة فيها:

1 – آليات العولمة (آليات اقتصادية وتقنية):

- ✓ **الآليات الاقتصادية:** تتمثل في تحرير المبادلات التجارية الدولية، وذلك بإزالة الحواجز الجمركية، والتخلي عن السياسة الحمائية (فتح الحدود أمام تدفق السلع والخدمات الأجنبية)، ووخوصصة القطاعات الإنتاجية، وتفعيل المبادرة الحرة، ومنح حرية تملك وسائل الإنتاج من طرف الشركات والأفراد الأجانب، وتحرير سعر الفائدة في سوق النقد وجعله خاضعا لقانون العرض والطلب.
- ✓ **الآليات التقنية:** حدوث تقدم تقني كبير في وسائل المواصلات البرية والبحرية والجوية، وبالتالي اختصار المسافات الجغرافية، واتساع رقعة المبادلات، وتسهيل التواصل بين سكان المعمور، وكذا حدوث ثورة تكنولوجية هائلة في وسائل الاتصال خاصة الأقمار الاصطناعية، والإنترنت، والفاكس ...، وفي مجال الإعلام حدثت ثورة هائلة في وسائل الإعلام بظهور الصحافة المرئية والصحافة المكتوبة والصحافة الالكترونية، مما ساعد على سرعة نقل الأخبار، وظهور التجارة الالكترونية، ومجتمع الإعلام.

www.adirassa.com

2 – تتنوع القوى الفاعلة في العولمة:

أ – الفاعل الاقتصادي:

من أبرز الفاعلين الاقتصاديين نجد:

- ✓ الشركات متعددة الجنسيات: وذلك بالاتحاد فيما بينها لفرض قوانين مالية واقتصادية تخدم مصالحها، في مجالات: السوق، تداول العملات، الاستثمارات، ترويج السلع ...
- ✓ المدن العالمية: حيث تعتبر أكثر اندماجا في السوق العالمية، وتحتضن مراكز الشركات متعددة الجنسيات، والبورصات العالمية، ومن أهمها: بورصة طوكيو، بورصة لندن، بورصة نيويورك ... الخ.
- ✓ المستثمرون: وذلك بالبحث عن استثمارات سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي في جميع ومختلف مناطق العالم.

ب – الفاعل المؤسساتي:

من أهم الفاعلين المؤسساتيين نجد:

- ✓ القوى الاقتصادية العظمى: وضمنها الدول الثمانية الكبرى (الولايات المتحدة الأمريكية، اليابان، ألمانيا، فرنسا، بريطانيا، إيطاليا، كندا، وروسيا)، ومنتدى دافوس **Davos** (تجمع اقتصادي عالمي يعقد سنويا في مدينة دافوس السويسرية).
- ✓ صندوق النقد الدولي: مؤسسة مالية دولية تابعة لهيئة الأمم المتحدة، تقوم بمراقبة السياسات الاقتصادية والمالية في مختلف دول العالم.
- ✓ المنظمة العالمية للتجارة: منظمة دولية حلت محل الكات **Gatt** (الاتفاقية العامة حول التعريفة الجمركية والتجارة)، واستهدفت تحرير التجارة العالمية، والعمل على اندماج البلدان الأعضاء في الاقتصاد العالمي.
- ✓ البنك الدولي: بنك تابع لهيئة الأمم المتحدة، يمول المشاريع الاقتصادية، ويمنح قروضا للبلدان النامية مقابل تطبيقها برامج الإصلاح الاقتصادي وفق مبادئ الليبرالية.

ج – الفاعل الاجتماعي:

- ✓ المنظمات غير الحكومية المناهضة للعولمة الاقتصادية: وفي طليعتها "المنتدى الاجتماعي العالمي"، و"حركة أطاك" ...

III – التمييز بين إيجابيات ومخاطر العولمة:

1 – إيجابيات العولمة:

توفر العولمة بالنسبة للدول المتخلفة إمكانيات للتنمية والتطور، لكن في إطار أنظمة سياسية ديمقراطية تمكن شعوبها من التأهل للاستفادة من تطور وسائل الاتصال والمواصلات، وإزالة الحواجز الجمركية لتشجيع المنافسة، وتطوير القطاعات الاقتصادية، وتحقيق التنمية المستدامة.

2 – مخاطر العولمة:

تهدد العولمة اقتصاديات الدول النامية لأن تحرير التجارة الدولية من القيود الجمركية سيقضي على الصناعات الوطنية بالعالم الثالث لعدم قدرتها على منافسة الشركات الكبرى في العالم، مما يكرس التبعية الاقتصادية، واستفحال الفوارق الاجتماعية، والقضاء على الهوية الثقافية والقيم الأخلاقية المحلية بالمجتمعات النامية.

خاتمة:

انطلاقا مما سبق نستطيع القول أن العولمة تتيح فرص كبيرة لتنمية اقتصاديات البلدان المتقدمة، لكنها وبالمقابل تفقد البلدان النامية التحكم في أوضاعها الاقتصادية وتكرس من تبعيتها للدول الرأسمالية مما يفسر ظهور حركات مناهضة لها.

www.adirassa.com

تنظيم المجال العالمي في إطار العولمة

تمهيد إشكالي:

يتميز تنظيم المجال العالمي في إطار العولمة بهيمنة دول الشمال (المتقدمة) على دول الجنوب (النامية) التي تتأرجح بين المجالات المندمجة والمجالات المتخلفة عن مسايرة العولمة، وسيزداد التباين في إطار العولمة بين المجالات المهيمنة والمجالات المندمجة والمجالات المتخلفة عن الاندماج في مختلف الميادين.

- فما هو واقع تنظيم المجال العالمي وتفاوتاته ومعايير تصنيفه في إطار العولمة؟
- وما هي أهم الترابطات بين مختلف المجالات العالمية وانعكاساتها؟

I - واقع تنظيم المجال العالمي وتفاوتاته ومعايير تصنيفه في إطار العولمة:

1- واقع تنظيم المجال العالمي:

ينتظم المجال العالمي في إطار العولمة حول المجالات التالية:

أ – **المجالات المهيمنة:** تتكون من دول الثالوث الغنية (الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوربي، واليابان)، حيث يمارس هذا الثالوث هيمنة مالية وصناعية وتجارية وثقافية على المجالات الأخرى:

- ✓ **الهيمنة المالية:** تتجلى مظاهر الهيمنة المالية في اعتماد "الدولار" و"الأورو" عملات رئيسية في المعاملات الدولية والاستحواذ على **72%** من الناتج الوطني الخام، علاوة على التحكم في بورصات القيم الدولية كبورصة نيويورك، وبورصة طوكيو، وبورصة باريس، إضافة إلى الاستحواذ على **90%** من المعاملات المالية الدولية.
- ✓ **الهيمنة الصناعية:** تتمثل في احتكار دول الثالوث للصناعات الالكترونية الدقيقة، والاستحواذ على **85%** من الإنتاج الصناعي العالمي، ناهيك عن فتح فروع للشركات متعددة الجنسيات في مختلف أنحاء العالم.
- ✓ **الهيمنة التجارية:** تتمثل في احتكار دول الثالوث ل **86%** من المبادلات التجارية الدولية، واعتمادها على تصدير المواد عالية القيمة، واستيراد مواد أولية ذات قيمة إضافية منخفضة، مما ينعكس إيجابا على وضعية الميزان التجاري لهذه الدول.
- ✓ **الهيمنة الثقافية:** تتمثل في تحكمها في وسائل الإعلام المختلفة (الإنترنت، القنوات الفضائية ...) التي تساهم في نشر الثقافة الغربية.

ونتيجة لذلك، فدول الثالوث الغنية (الولايات المتحدة الأمريكية، والاتحاد الأوربي، واليابان) تتوفر على مؤشرات عالية بخصوص الوضعية الاجتماعية للسكان، فنسبة التمدرس تصل ببعض الدول إلى **99%** كالولايات المتحدة الأمريكية وكندا والنرويج ...، كما أن نسبة البحث العلمي مرتفعة، حيث وصلت باليابان **3.1%**، وتجاوز معدل الدخل الفردي **33220** دولار للفرد في السنة بدول أمريكا الشمالية.

ب – **المجالات المندمجة:** تتميز باندماجها في العولمة، وتتكون من الدول التالية:

- ✓ **دول مستقلة في بناء نهضتها الاقتصادية:** تتكون من الدول الصناعية الجديدة في آسيا وأمريكا، يرتكز اقتصادها أساسا على تصنيع المواد الأولية، وعلى تصدير مواد إلكترونية دقيقة، وتتميز بقدرتها على استقطاب الاستثمارات الأجنبية، كما تتوفر على شركات تجارية عالمية، وترتبط بعلاقات متوازنة نسبيا مع المجالات المهيمنة، وعلى المستوى الاجتماعي تتوفر على مؤشرات عالية بخصوص التنمية البشرية، معدل الدخل الفردي مثلا يصل إلى أزيد من **23000** دولار للفرد في السنة.
- ✓ **دول خاضعة لتأثير الدول الكبرى:** تضم الدول البترولية، ورابطة الدول المستقلة، وبعض الدول النامية، فالدول البترولية يعتمد اقتصادها أساسا على تصدير المواد التكريرية، وتتوفر على مؤشرات مرتفعة في مؤشر التنمية البشرية، حيث وصل بالمملكة العربية السعودية مثلا **0.83** سنة **2006**م، أما برابطة الدول المستقلة فبلدانها اشتراكية، فهي بصدد بناء اقتصادها على النمط الأوربي، إلا أن مساهمتها في نظام العولمة يبقى ضعيف (مساهمتها في التجارة الدولية لا تتجاوز **3%**، ولا تستقطب إلا **7.3%** من الاستثمارات الدولية)، وبالدول النامية فهي ذات نمو اقتصادي متوسط يعتمد على الصناعات الاستهلاكية، ومبادلاتها التجارية غير

www.adirassa.com

متكافئة مع المجالات المهيمنة، وتعاني من ثقل المديونية الخارجية، وهي بلدان تقدمت في انخراطها في نظام العولمة لكنها تواجه عدة صعوبات، كما أن أوضاعها الاجتماعية متدهورة، خاصة عندما يتعلق الأمر بالوضعية التعليمية والصحية ومعدل الدخل الفردي...

ج – المجالات في طور الاندماج: تتكون على الخصوص من الدول الفقيرة معظمها بإفريقيا جنوب الصحراء، وهي بلدان تتلقى آثار العولمة دون تنمية نسبة مساهمتها في التجارة الدولية 0.7%، أما نسبة الاستثمارات الوافدة عليها فلا تتجاوز 1.6%، ويقتصر نشاطها الاقتصادي على تصدير المواد الأولية، ويعاني ميزانها التجاري من عجز كبير بسبب ثقل المديونية، أما أوضاعها الاجتماعية فتتميز بالتدهور الكبير خاصة وأن معدل الدخل الفردي لا يتجاوز في أحسن الأحوال 1000 دولار للفرد في السنة.

2 – معايير تنظيم المجال العالمي في إطار العولمة:

من أهم المعايير المعتمدة في تصنيف المجال العالمي، نذكر:

- ✓ معدل الدخل الفردي: مكن حساب هذا المؤشر من التمييز بين مجموعة من البلدان، فالدول الغنية هي التي يتجاوز فيها معدل الدخل الفردي أكثر من 20000 دولار للفرد في السنة من بينها دول الثالوث، ثم هناك الدول النامية ذات الدخل الفردي المتوسط والذي يتراوح بين 10 و20000 دولار، مثل: المغرب، السعودية، وجنوب إفريقيا، وأخيرا الدول الفقيرة التي يقل فيها المعدل عن 1000 دولار للفرد في السنة كإثيوبيا.
- ✓ مؤشر التنمية البشرية: يمكن أن نميز في هذا المؤشر ما بين دول ذات مؤشر مرتفع يتجاوز 0.8 من أهمها دول الثالوث، ودول ذات مؤشر متوسط يتراوح ما بين 0.5 و0.7 من بينها المغرب البرازيل السعودية، وأخيرا دول ذات مؤشر ضعيف يقل عن 0.5 من بينها دول افر يقيا جنوب الصحراء.
- ✓ التحالفات السياسية: وفق هذا المعيار أصبح المجال العالمي ينتظم حول مجموعة من التحالفات السياسية، منها منظمة الجامعة العربية، منظمة الدول الأمريكية، منظمة الحلف الأطلنتي، منظمة آسيان، منظمة الاتحاد الإفريقي ...

II – الترابطات بين مختلف المجالات العالمية وانعكاساتها:

1 – الترابطات البشرية:

تساهم التدفقات البشرية في تنظيم المجال العالمي، ومن أهم هذه التدفقات نجد:

- ✓ الهجرات الدولية: أثرت الهجرات الدولية على ترابط المجال العالمي وأصبحنا نميز بين أقطاب مرسلة للهجرة من أهمها بلدان العالم الثالث، وأقطاب مستقبلة للهجرة من أهمها دول الثالوث الغنية، وتتخذ الهجرة بين تلك الأقطاب عدة أشكال من أبرزها: الهجرة السرية، وهجرة المومياسات، وهجرة الأدمغة.
- ✓ السياحة الدولية: تساهم السياحة الدولية هي الأخرى في خلق روابط بين مختلف مجالات العالم، وتشكل مناطق الثالوث الغنية أهم الأقطاب المرسلة للسياح، في حين تزدهر السياحة الشاطئية والسياحة الثقافية بعدة مناطق أخرى كالمجال المتوسطي وجنوب شرق آسيا.

2 – الترابطات الاقتصادية (تجارية، مالية، تكنولوجية، غذائية):

- ✓ الترابطات التجارية: تتمثل الترابطات التجارية بالأساس في حاجة دول الثالوث للمواد الأولية والطاقية التي تنتجها الدول النامية، في المقابل حاجة هذه الأخيرة للمنتجات عالية التكنولوجيا التي تنفرد المجالات المهيمنة في إنتاجها، وهكذا تساهم هذه الوضعية في خلق روابط بين مختلف مناطق العالم مع هيمنة كبيرة للأقطاب الاقتصادية الثلاثة.
- ✓ الترابطات المالية: تتمثل في المساعدات المالية والقروض وخدمات الدين والإيداعات التي تقدم لعدة دول في العالم من طرف المؤسسات الدولية.
- ✓ الترابطات التكنولوجية: تتمثل في انقسام العالم إلى قسمين، عالم متقدم ينتج التكنولوجيا وعالم متخلف مستهلك لها.
- ✓ الترابطات الغذائية: تتمثل في حاجة العالم النامي للمواد الغذائية الأساسية، وحاجة العالم المتقدم للمنتجات الغذائية المدارية.

www.adirassa.com

3 – دور الشركات العالمية والمنظمات الدولية في خلق روابط بين المجالات العالمية:

تساهم الشركات متعددة الجنسيات في تنظيم المجال العالمي، وهي شركات يفوق رقم معاملاتها الدخل الوطني الخام لبعض الدول، وتستغل نفوذها الاقتصادي لإبراز مكانتها العالمية، كما تساهم المنظمات العالمية هي الأخرى في خلق روابط بين مختلف مناطق العالم، ومن بينها منظمة التعاون والتنمية الاقتصادية والمنظمة العالمية للتجارة وصندوق النقد الدولي، وكلها منظمات ساهمت في خلق تغيير جذري للاقتصاد العالمي، فالتدخلات المالية لصندوق النقد الدولي مثلا كانت تتحدد دائما من معايير جيو سياسية وجيو اقتصادية، ومكنتها أزمة تمويل البلدان النامية من فرض شروط التقويم الهيكلي.

4 – الانعكاسات المترتبة عن اختلال التوازن بين المجالات العالمية:

من أهم الانعكاسات المترتبة عن اختلال التوازن بين المجالات العالمية تفاقم التباين بين الشمال والجنوب: حيث نجد **80%** من ساكنة العالم بالجنوب، ولا تتحكم إلا في **20%** من خيراته، و**20%** من ساكنة العالم بالشمال تتحكم في **80%** من ثرواته، ويتزايد عدد سكان الجنوب وتزداد مشاكلهم، في الوقت الذي يتراجع فيه عدد سكان الشمال بفعل الشيخوخة، وتضع دوله قوانين صارمة ضد الهجرة، وتدعو للعولمة أي حرية تنقل البضائع والرساميل، لا حرية تنقل الأشخاص.

خاتمة:

رغم ما يهدف إليه مؤشر التنمية البشرية لبرنامج الأمم المتحدة، وتجليات تدارك التأخر، فإن الاتجاه في ظل العولمة يميل نحو اتساع الفوارق بين الشمال والجنوب.

www.adirassa.com

المجال العالمي والتحديات الكبرى (التحدي السكاني، والتحدي البيئي)

تمهيد إشكالي:

يواجه العالم تحديات كبرى لعل من أهمها التحديين البيئي والسكاني، مما يعجل بحدوث تحولات سياسية واقتصادية واجتماعية كبرى في المجال العالمي، ويخلق تنظيما دقيقا للعالم يتحكم فيه سلامة الوسط البيئي وتحقيق التنمية المستديمة، في الوقت الذي يرتفع فيه عدد السكان، مما يرفع من الضغط على الوسط البيئي ويجعل من التنمية المستدامة بعيدة التحقيق.

- فما هي خصائص الوضع السكاني في المجال العالمي وتحدياته؟
- وما هي مميزات حالة البيئة العالمية والتحديات التي تطرحها بالنسبة البشرية؟
- وما هي العلاقة الموجودة بين التحديين السكاني والبيئي؟

I - وصف الوضع السكاني العالمي والتحدي الذي يمثله:

1 – تشخيص الوضع السكاني العالمي وتحديد أهم خصائص تطوره وتوزيعه:

مر التاريخ الديموغرافي للعالم من حيث النمو بمرحلتين رئيسيتين، هما:

- ✓ المرحلة الأولى: تغطي جل التاريخ البشري إلى أواسط ق **18**م، وتتميز بالنمو البطيء للسكان وتطورهم الغير منتظم، بحيث تعاقبت فترات نمو وانكماش ويعزى ذلك إلى الكوارث والمجاعات ...
- ✓ المرحلة الثانية: تمتد زمنيا من أواسط ق **18**م إلى يومنا هذا، والتي تميزت بارتفاع عدد السكان بشكل مطرد إلى حد الحديث عن ثورة ديموغرافية (انتقل عدد السكان من مليار نسمة سنة **1750**م إلى **7** مليار حاليا، ومن المتوقع أن تبلغ ساكنة العالم **10** ملايير نسمة سنة **2100**م) أغلبهم بالدول النامية، ومن العوامل المفسرة للوضع السكاني الحالي (تطور الطب وأساليب الوقاية، تراجع الوفيات، تحسن مستوى التغذية ...)، ويتسم توزيع السكان في المجال العالمي بالتفاوت، حيث يتركز معظمهم بالقارة الأسيوية (الصين، والهند)، بينما يتوزع الباقي بنسب متفاوتة في كل من أفريقيا وأمريكا وأوربا، وحسب إسقاطات **2025**م ستستمر آسيا في احتلال الصدارة من حيث تركز السكان مع ملاحظة تزايد هائل لسكان القارتين الإفريقية والأمريكية، وبذلك سيواجه العالم تحدي سكاني خطير خاصة بدول الجنوب التي ستعرف نموا ديموغرافيا هائلا.

2 – بعض التحديات التي يطرحها الوضع السكاني العالمي:

يطرح التزايد السكاني اليوم مجموعة من التحديات يمكن إجمالها فيما يلي:

أ – على المستوى الاقتصادي: والمتجسد أساسا في:

- ✓ اختلال التوازن بين وتريثي النمو السكاني السريع والنمو الاقتصادي.
- ✓ الخصاص الغذائي خصوصا في بلدان العالم النامي التي تشهد نموا ديموغرافيا سريعا.
- ✓ غياب العدالة في توزيع الثروة في العالم.

ب – على المستوى الاجتماعي: ارتبط بالتزايد السكاني السريع:

- ✓ اختلال الأوضاع الاجتماعية لسكان العالم بسبب سوء توزيع الثروات واتساع الفوارق الاجتماعية.
- ✓ انتشار المجاعة حيث مست **854** مليونشخص، وسيزداد الوضع خطورة في أفق **2050**م خاصة بالقارة الإفريقية.
- ✓ انتشار سوء التغذية (حوالي **2** مليار شخص يعانون من سوء التغذية.
- ✓ تزايد حدة الفقر (حوالي **1.3** مليار شخص).
- ✓ ارتفاع عدد العاطلين (حوالي **195** مليون عاطل معظمهم بالدول النامية، وأكبر نسبة تسجل في إفريقيا).
- ✓ انتشار الأمية (حوالي **862** مليون شخص، وتسجل أكبر نسبة بالدول النامية **36.4**%، وأقل نسبة بالدول المتقدمة **1.2**%، بينما وصلت بالدول العربية إلى **30.1**%، في حين أن المعدل العالمي لا يتعدى **20.3**%).

www.adirassa.com

II – وضعية البيئة في المجال العالمي والتحديات التي تطرحها:

1 – الوضع البيئي على المستوى العالمي وأهم التحديات التي يطرحها:

عرفت البيئة العالمية مع مطلع ق 20م تدهورا خطيرا بفعل الضغط السكاني عليها حتى أصبحت مهددة بالاستزاف، وتتضح مظاهر هذا الخطر في:

- ✓ النقص في الموارد المائية مما يطرح مشكلة الأمن الغذائي.
- ✓ استزاف الموارد الطبيعية مما يؤدي إلى ارتفاع الأسعار والصراع حول مناطق الإنتاج.
- ✓ تدهور التربة وتفاقم التصحر مما يؤدي إلى فقدانها لقدرتها الإنتاجية وبالتالي إلى التصحر.
- ✓ التغيرات المناخية وما ينتج عنها من جفاف وكوارث طبيعية.
- ✓ تلوث الماء والتربة والهواء بفعل أنشطة الإنسان خاصة ثاني أكسيد الكربون الذي يساهم بشكل كبير في ظاهرة الاحتباس الحراري خصوصا من طرف الدول الصناعية.
- ✓ تراجع التنوع الحيوي وانقراض الأحياء.
- ✓ تدهور الغابات والنباتات الطبيعية بسبب الاجتثاث (13 مليون هكتار سنويا)، وتتصدر أمريكا الجنوبية قائمة المناطق الأكثر تضررا.

2 – التغيرات المناخية كتحد بيئي خطير يواجه العالم:

أ – أشكال التغيرات المناخية:

بفعل ظاهرة الاحتباس الحراري ارتفعت درجة حرارة الأرض الناتج عن تسرب الغازات السامة، بحيث يحيط بالأرض غلاف جوي يحتوي على مجموعة من الغازات معينة وثابتة تؤدي إلى المحافظة على درجة حرارة معينة للأرض عن طريق التوازن بين طاقة الشمس الواصلة لسطح الأرض وتلك التي تفقدها في الفضاء، وتعرف بالغازات الدفيئة، إلا أن وجود النشاط البشري يتسبب في زيادة مستوى الغازات وبالتالي حدوث الاحتباس الحراري، والذي يعني ارتفاع درجة حرارة الغلاف الجوي نتيجة منع الغازات الدفيئة المنعكسة على الأرض من المرور، وحسب التوقعات فإن هذه الظاهرة سوف تتفاقم مستقبلا مما سيؤدي إلى تغيرات واضحة في درجة الحرارة وكمية التساقطات (زيادة درجة حرارة سطح الأرض خاصة بالمناطق القطبية الشمالية ما بين 6° و8°، لكن هناك مناطق أخرى ستشهد انخفاضا في درجة الحرارة مثل المحيط الأطلسي الشمالي والدائرة القطبية الجنوبية)، وعلى مستوى التساقطات ستعرف مناطق كثيرة تراجعا في كمية التساقطات وتعاقب سنوات الجفاف خاصة شرق إفريقيا وجنوب شرق آسيا، بينما ستشهد مناطق أخرى زيادة في كمية التساقطات مثل وسط إفريقيا وغرب الولايات المتحدة الأمريكية والمحيط الهادي مما سيؤدي إلى فيضانات وأعاصير.

ب – الجهود المبذولة للحفاظ على البيئة:

بدأ التفكير في مواجهة التغيرات المناخية منذ مؤتمر "ستوكهولم" (Stockholm) سنة 1972م الذي أقر إنشاء برنامج الأمم المتحدة للبيئة (PNUE)، تلا ذلك قمة الأرض ب "ريو دي جانيرو" (Rio de Janeiro) عام 1992م حيث وقعت حكومات العالم الاتفاقية الإطار حول التغيرات المناخية، الشيء الذي تحقق في برتوكول "كيوطو" (kyōto) باليابان عام 1997م الذي يلزم الدول الصناعية بتقليص مساهمتها من انبعاث الغازات الدفيئة بنسبة 5.5% عما كان عليه سنة 1990م، غير أن هذا البرتوكول لم يحظى بتوقيع أكبر دولة ملوثة للجو في العالم الولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب دول أخرى مثل تركيا وليبيا واستراليا وجمهوريات آسيا الوسطى، كما عقد المنتظم الدولي مجموعة من المؤتمرات في هذا الإطار، أهمها مؤتمر "جوهانسبرغ" (Johannesburg) بجنوب إفريقيا سنة 2002م الذي أقر خطة شاملة لتنفيذ التنمية الشاملة، كما تقوم منظمة السلام الأخضر (GREEN PEACE) بالعمل على حماية البيئة والغابات، وتسعى إلى إيقاف اضطرابات المناخ بالدعوة إلى تشجيع الطاقات المتجددة، كما تهدف إلى نزع السلاح النووي ومنع استعمال المواد الكيماوية السامة.

www.adirassa.com

III – العلاقة بين التحدي السكاني والتحدي البيئي ودور التنمية المستدامة في إعادة التوازن بينهما:

1 – العلاقة بين الوضعية السكانية والوضعية البيئية:

رغم الاختلاف في وثيرة النمو السكاني بين الدول المتقدمة والدول النامية فإن ارتفاع مستويات الاستهلاك في الدول المتقدمة وتحسن مستوى المعيشة في والدول النامية أدى إلى ارتفاع الضغط على الموارد الطبيعية، حيث يفوق الطلب على هذه الموارد قدرة البيئة على التجديد، مما يجعل من ممارسة التنمية المستدامة أكبر تحد يواجه العالم، (تحسين مستوى عيش السكان في الحاضر دون هدر حقوق الأجيال القادمة)، وهو ما يدعو إلى تحقيق مجموعة من الأهداف:

- ✓ أهداف اقتصادية: تحقيق النمو الاقتصادي والفعالية الاقتصادية، وتحقيق الاستقرار الاقتصادي.
- ✓ أهداف اجتماعية: تحقيق العدالة والمشاركة الاجتماعية، التماسك الاجتماعي، الحفاظ على الهوية ...
- ✓ أهداف بيئية: حماية البيئة، تدبير الموارد المتجددة والحفاظ على الموارد غير المتجددة.

2 – دور التنمية المستدامة في إعادة التوازن للوضعية البيئية:

تمثل التنمية المستديمة الحل الأساسي لخلق التوازن بين النمو السكاني والموارد الطبيعية، وذلك من خلال الانجازات المترابطة الآتية:

- ✓ الانجازات الاقتصادية: تتجلى في تحقيق النمو الاقتصادي، وزيادة الفعالية الاقتصادية، والمحافظة على الاستقرار الاقتصادي، وبلورة الثورة الخضراء ...
- ✓ الانجازات الاجتماعية: وتتمثل في تحقيق العدالة الاجتماعية، والتماسك الاجتماعي، والمشاركة الاجتماعية، والحفاظ على الهوية، وتطبيق سياسة تحديد النسل ...
- ✓ الانجازات البيئية: تتجلى في حماية البيئة، وتدبير الموارد الطبيعية المتجددة، والحفاظ على الموارد غير المتجددة، ومواجهة التلوث، وانقاد ما تبقى من التنوع الحيوي، وانقاد الغابات، واعتماد سياسة عقلانية في مجال الصيد البحري والمحيطي.

خاتمة:

رغم المجودات المبذولة للتوفيق بين الوضع السكاني والبيئي، فإن الأول مازال يشكل ضغطا كبيرا على الموارد الطبيعية خاصة في الوقت الذي مازالت فيه الدول الصناعية الكبرى متشبثة برفضها للقرارات الدولية، لذا فإن مستقبل البيئة مهدد بالخطر في المستقبل ويتحمل الإنسان المسؤولية الأولى في ذلك.

www.adirassa.com

تفاوت النمو بين الشمال والجنوب (المجال المتوسطي نموذجا)

تمهيد إشكالي:

يضم المجال المتوسطي كل مناطق البحر الأبيض المتوسط، وهو نموذج للتفاوت الاقتصادي والاجتماعي بين ضفتيه الشمالية والجنوبية، لذلك تسعى دول الحوض إلى تكثيف التعاون فيما بينها بهدف تضييق الهوة بين الشمال الغني والجنوب الفقير.

- فماذا عن الامتداد الجغرافي للمجال المتوسطي وأهم خصائصه الجغرافية طبيعيا وبشريا؟
- وما هي مظاهر التفاوت في مستوى التنمية بين ضفتي المجال المتوسطي؟
- وما هي مجالات وحصيلة ومعيقات التعاون الأورومتوسطي؟

I - توطين المجال المتوسطي ووصف بعض خصائصه العامة:

1 – توطين المجال المتوسطي وبعض خصائص موقعه الجغرافي:

المجال المتوسطي: عبارة عن فضاء جغرافي يتكون من مجموعة من البلدان المطلة على البحر الأبيض المتوسط تلتقي فيه قارات إفريقيا وأوربا وآسيا، وحسب الإحداثيات الجغرافية: فهو فالمجال المتوسطي يقع بين خطي عرض 21° و48° شمالا، وخطي طول 17°غربا و40° شرقا، وبذلك فهو يحتل موقعا استراتيجيا بتواجده في محاور الملاحة العالمية، مما يجعله منطقة احتكاك واتصال بين عالمين متفاوتين من حيث درجة النمو الاقتصادي والاجتماعي، هما: العالم النامي في الشرق والجنوب، والعالم المتقدم في الشمال، تتخلله مجموعة من المضايق والممرات البحرية المهمة كمضيق جبل طارق، ومضيق صقلية، وممر قناة السويس، ومضيق البوسفور.

2 – وصف بعض المميزات العامة للمجال المتوسطي طبيعيا وبشريا:

أ – الخصائص الطبيعية:

يتميز المجال المتوسطي بخصائص طبيعية متباينة، يمكن رصدها من خلال:

- ✓ التضاريس: يتميز المجال المتوسطي بغلبة الكتل الجبلية التي تمتد على مساحات شاسعة، من بينها سلسلة جبال الألب بالقسم الشمالي، وسلسلة جبال الأطلس بالقسم الجنوبي، وتمتد السهول فقط على المناطق الساحلية، إضافة إلى الامتداد الشاسع للصحاري في القسم الجنوبي للمتوسط.
- ✓ المناخ: يتميز بالتنوع والتدرج، حيث يسود المناخ المحيطي والمناخ المتوسطي المتميز بأهمية تساقطاته وانتظامها بالقسم الشمالي، بينما يسود المناخ الصحراوي والمناخ المتوسطي المتميز بجفافه وعدم انتظام تساقطاته القسم الجنوبي.

ب – الخصائص البشرية:

يتميز المجال المتوسطي بخصائص بشرية متباينة، ويمكن رصد ذلك من:

- ✓ حيث عدد السكان: تتوفر دول الجنوب المتوسطي على طاقة بشرية هائلة تبلغ **249,6** مليون نسمة، مقابل تبلغ **199,1** مليون نسمة في الشمال.
- ✓ حيث البنية العمرية: تتوفر بلدان الجنوب على بنية فتية، حيث تشكل الفئة الأولى نسبة **33,4%**، والفئة النشيطة **61,5%**، في مقابل بنية عمرية شائخة في دول الشمال، إذ تشكل فئة الشيوخ نسبة **15,3%**.
- ✓ معدل أمد الحياة: يبلغ أمد **78** سنة في دول الشمال بينما يصل **71** سنة في دول الجنوب.
- ✓ حيث التوزيع الجغرافي: تتراوح الكثافة السكانية ما بين أقل من **10** نسمة في الكيلومتر مربع، وأزيد من **100** في الكيلومتر مربع، مما ساهم في بروز تجمعات حضرية كبرى تجاوز عدد سكانها **5** ملايين نسمة لاسيما في الجزء الشمالي، بينما يتركز أغلب سكان الجنوب في المناطق الساحلية المتوسطية والاطلنتية بسبب العوامل الطبيعية والتاريخية والاقتصادية.

II – وصف بعض مظاهر عدم التكافؤ في الميدان الاقتصادي بالمجال المتوسطي وتفسيره:

تتجلى مظاهر عدم التكافؤ بين ضفتي المجال المتوسطي في كافة القطاعات الاقتصادية، ويتضح ذلك من خلال:

www.adirassa.com

أ – وضعية الفلاحة بالمجال المتوسطي:

- ✓ دول الشمال: إنتاج فلاحي ضخم يصل إلى درجة الفائض في الكثير من المنتجات الفلاحية (إنتاج القمح 51 مليون طن، والذرة 40 مليون طن، إنتاج الأبقار 37 مليون رأس ...)، وذلك بفضل نهج دول الشمال فلاحة عصرية ومتقدمة تستعمل أحدث تقنيات الإنتاج (استعمال الأسمدة والمبيدات، والاستفادة من مكننة العمليات الفلاحية، ومن نتائج البحث العلمي، ووجود أراضي صالحة، ومناخ معتدل).
- ✓ دول الجنوب: فلاحة تقليدية تعاني من مشكل الضغط الديموغرافي على الأراضي الفلاحية، إلى جانب الاستغلال المفرط للأراضي الفلاحية، بالإضافة إلى المشاكل السياسية المرتبطة بتهيئة واستغلال الموارد ذات الطابع الدولي.

ب – وضعية الصناعة بالمجال المتوسطي:

- ✓ دول الشمال: وجود إنتاج صناعي كثيف ومتطور ومرتفع القيمة لاعتماده على الصناعات المتطورة، وتزايد الاهتمام بالصناعات العالية التكنولوجيا كصناعة الفضاء وصناعة الطائرات، وتستفيد الصناعة بهذا القسم من مؤهلات خبرة اليد العاملة، ووجود سوق استهلاكية واسعة ذات دخل مرتفع، والتقدم التكنولوجي الكبير الذي تدعمه البحوث العلمية والبنية التحتية القوية، كذا الاستفادة من القروض والمساعدات للقطاعات المتضررة.
- ✓ دول الجنوب: إنتاج صناعي ضعيف مما يحتم على هذه الدول الارتباط بالأسواق الخارجية، والاهتمام الكبير بالصناعات الاستهلاكية (صناعة النسيج، والصناعة الغذائية ...)، والصناعات الأساسية (الصناعات الكيماوية، والبيتروكيماوية ...)، كما تنتشر بهذا القسم عدة طرق بحرية كبرى لنقل البترول نحو بلدان الشمال، كما أصبحت تعرف اهتماما كبيرا بالصناعات الثقيلة في إطار ما يعرف بإعادة التوطين.

ج – وضعية التجارة بالمجال المتوسطي:

ترتبط دول الشمال المتوسطي بجنوبه بمبادلات تجارية مهمة، فاغلب التعاملات التجارية للجنوب تتم مع الشمال لأسباب عديدة، منها عوامل تاريخية (التبعية الاستعمارية)، وأمن المياه المتوسطية (غياب القرصنة البحرية)، واتفاقيات التبادل الحر والشراكة الاقتصادية بين شمال وجنوب المتوسط، وقرب المسافات، والعلاقات السياسية المتميزة في الغالب بين دول المتوسط، لكن يلاحظ عدم التوازن في التعاملات التجارية بين الضفتين، ففي الوقت الذي تصدر فيه دول الجنوب المواد الخام والمنتوجات الفلاحية الضعيفة القيمة، تقوم دول الشمال بتصدير المنتوجات المصنعة والعالية التكنولوجيا نحو الجنوب، مما يساهم في تفقير الميزان التجاري لدول الجنوب (أغلب دول الجنوب تسجل عجزا)، مع عدم تكافؤ الميزان التجاري بين طرفي المجال المتوسطي، حيث يحقق فائضا مهما لصالح الاتحاد الأوربي الشريك التجاري الأساسي لبلدان الجنوب المتوسطي، في مقابل عجز واضح بالنسبة لبلدان الجنوب المتوسطي بسبب عدم تكافؤ العلاقات التجارية بينهما، حيث تصدر بلدان الجنوب نحو بلدان الشمال أكثر مما تستورد منها.

د – السياحة والترفيه بالحوض المتوسطي:

يتوفر المجال المتوسطي على مؤهلات سياحية تساعد على استقطاب السياح ومن أهمها:

- ✓ السواحل المتوسطية التي تتميز بكثرة الشواطئ الرملية وطول الفترة المشمسة.
- ✓ المناظر الطبيعية المتنوعة، والتراث الحضاري العريق، والبنية التحتية الضخمة (فنادق، وسائل المواصلات ...).

ورغم ذلك فهناك تفاوت كبير في قطاع السياحة ما بين المجالين الشمالي والجنوبي، ويتجلى هذا التفاوت في:

- ✓ ارتفاع عدد السياح الوافدين على القسم الشمالي مقارنة مع القسم الجنوبي، بحيث يصل عدد السياح الوافدين على اسبانيا لوحدها إلى 40 مليون سائح، في الوقت الذي لا يتجاوز فيه عدد السياح بتونس 2 مليون سائح.
- ✓ وجود أهم المحطات والسواحل السياحية بالقسم الشمالي، ناهيك عن كون معظم السياح من دول أوربا الغربية والشمالية.

III – بعض مظاهر عدم تكافؤ الدخل بالمجال المتوسطي وبعض انعكاساته:

www.adirassa.com

1 – التفاوت في مستوى توزيع الدخل وباقي أبعاد التنمية البشرية:

تفاوت في قيمة الناتج الداخلي الخام بين بلدان الشمال والجنوب المتوسطيين، ويتضح ذلك من خلال المؤشرات الآتية:

- ✓ احتلال فرنسا واسبانيا صدارة بلدان الشمال المتوسطي بما قيمته **1392** مليار دولار سنة **2005**م.
- ✓ تصدر تركيا قائمة بلدان الجنوب المتوسطي بما مجموعه **185** مليار دولار سنة **2005**م.

مما ينعكس على قيمة الدخل الفردي إذ يتراوح في بلدان الشمال ما بين **30** ألف دولار و**5** آلاف دولار، وتصدر فرنسا لها، وما بين **8** آلاف دولار و**3** آلاف دولار في بلدان الجنوب، وتصدر تونس لها، ويرجع التفاوت الملحوظ إلى عدة عوامل من أبرزها:

- ✓ تفاوت مساهمة القطاعات الاقتصادية في الناتج الداخلي الخام.
- ✓ حجم الاستثمارات الداخلية والخارجية التي يقوم بها كل طرف من أطراف المجال المتوسطي لتحسين الناتج الداخلي الخام.
- ✓ توفر بعض بلدان الشمال على شركات متعددة الجنسيات ومساهمتها في الرفع من ناتجها الداخلي الخام.
- ✓ حصة كل طرف من أطراف المجال المتوسطي من التجارة العالمية.
- ✓ مكونات الصادرات الأساسية لكل من دول الشمال ودول الجنوب المتوسطي.

2 – على مستوى الوضعية الاجتماعية:

يتضح من خلال المؤشرات الاجتماعية مدى التباين الحاصل ما بين طرفي المجال المتوسطي، بحيث تتفوق بلدان الشمال على بلدان الجنوب في جميع مؤشرات التنمية البشرية:

- ✓ الشمال المتوسطي: تتوفر على مؤشرات إيجابية بخصوص الوضعية الاجتماعية للسكان، فنسبة التعليم تجاوزت **98%** وانخفضت نسبة الأمية إلى **2%**، كما أن نسبة البطالة لا تتجاوز **10%**، وتجاوزت المصاريف العمومية الخاصة بالصحة **7.7%**، وانعكس هذا الوضع بشكل إيجابي على مؤشر التنمية البشرية والذي وصل إلى **0.8** فأكثر.
- ✓ الجنوب المتوسطي: تتميز بوضعية اجتماعية مزرية تتضح من خلال مؤشرات التنمية البشرية، فنسبة الفقر وصلت إلى **21%**، ونسبة الأمية لا تزال مرتفعة **20%**، ونسبة التأطير الطبي لا تتجاوز في أغلب البلدان **120** طبيب لكل ألف نسمة، وانعكس هذا الوضع على قيمة مؤشر التنمية البشرية حيث لا يتجاوز في أغلب البلدان **0.7**.

VI – آليات ومجالات التعاون الأورومتوسطي، وحصيلته وتحدياته وآفاقه المستقبلية:

1 – آليات ومجالات التعاون الأورومتوسطي:

بقصد بالتعاون الأورومتوسطي سياسة التعاون المشترك ين الاتحاد الأوربي والبلدان المتوسطية، فالتعاون بينهما انطلق منذ ستينيات القرن الماضي وعرف تطورا كبيرا خلال السبعينيات بانطلاق السياسة المتوسطية الشاملة، وقد شكل مؤتمر وزراء الخارجية للبلدان الأورمتوسطية المنعقد ببرشلونة يومي **27** و**28** نونبر سنة **1995**م خطوة هامة نحو شراكة أورومتوسطية حقيقية، حيث حُددت في هذا المؤتمر مجالات التعاون الأورومتوسطي:

- ✓ المجال السياسي والأمني: ويشمل خلق منطقة للسلام والاستقرار السياسي في حوض المتوسط، والعمل على احترام حقوق الإنسان والحريات الأساسية، وتشجيع الديمقراطية ودولة الحق والقانون، و محاربة مشاكل الهجرة السرية وتهريب المخدرات، والعنف السياسي.
- ✓ المجال الاقتصادي والمالي: ويضم إنشاء منطقة للتبادل الحر عبر إلغاء الرسوم الجمركية، وخلق مناطق حرة، وتنمية المبادلات التجارية بين البلدان المتوسطية، وتقديم مساعدات مالية للإصلاح الاقتصادي من خلال برنامج "ميدا"، إضافة إلى منح قروض واستثمارات بواسطة البنك الأوربي للاستثمار.
- ✓ المجال الاجتماعي والثقافي: ويتوخى تحقيق تقارب وتواصل بين مجتمعات المنطقة المتوسطية، وتنمية الموارد البشرية بها، وتشجيع الحوار والتبادل الثقافي بين شعوب وحضارات المنطقة المتوسطية.

www.adirassa.com

2 – حصيلة التعاون الأورومتوسطي:

- ✓ التوقيع على عدة اتفاقيات للشراكة بين الاتحاد الأوربي وبلدان الجنوب المتوسطي.
- ✓ انطلاق المشاريع التنموية الممولة من طرف برنامج "ميدا 1 وميدا 2" والتي حققت تطورا واضحا.
- ✓ تعدد مصادر الاستثمارات الأجنبية المنجزة في بلدان الجنوب المتوسطي (الخليج العربي **39,2%**، والولايات المتحدة وكندا ب **26,5%**، والاتحاد الأوربي **20,7%**).
- ✓ هزالة المبادلات التجارية البيجهوية في البلدان الأورومتوسطية، حيث لا تمثل سوى نسبة **15%** من مجموع مبادلاتها الخارجية، وهي الأضعف عالميا إذا ما قورنت بمنطقة في مثل هذا الحجم والأهمية.

3 – تحديات وآفاق التعاون الأورومتوسطي:

تزايد الهجرة السرية وفرض قيود جديدة على الهجرة القانونية ومشكل تهريب المخدرات وضعف تدفق الاستثمارات نحو الجنوب وانعكاسات التوسع المستمر للاتحاد الأوربي نحو الشرق واستمرار نهج السياسة الحمائية (المنتجات الفلاحية بأوربا، المنتجات الصناعية بالجنوب)، إضافة إلى الصراعات والأزمات السياسية بالمنطقة، والآثار السلبية لقضية الإرهاب على العلاقات بين أوربا والدول العربية الإسلامية، والخلاف حول تخفيض الرسوم الجمركية لإنشاء منطقة للتبادل الحر في أفق **2010**م.

أما عن الأفاق المستقبلية فتتلخص في انقسام المتتبعين إلى:

- ✓ المتشائمين: يرون الحصيلة هزيلة والآفاق غامضة بسبب انشغال الاتحاد الأوربي واهتمامه بتنمية الأعضاء الجدد في شرق وجنوب شرق أوربا، وضعف الاهتمام بدول الجنوب (ضعف الاستثمارات والمساعدات الممنوحة، ضعف نسبة التجارة ...)، وحرص الأوربيين على مصالحهم أكثر من اهتمامهم بتنمية الجنوب، وتركيزهم على قضايا السياسة والأمن (الهجرة، المخدرات، الإرهاب ...).
- ✓ المتفائلين: يرون ضرورة الإشادة بما تحقق ولو كان يسيرا (تزايد نسبة التجارة والاستثمارات الأجنبية)، والدعوة لتطوير التجربة مستقبلا من خلال الإسراع بتحقيق الاندماج الجهوي بين بلدان الجنوب المتوسطي، وتبني سياسة أوربية جديدة للحوار مع البلدان المتوسطية والأوربية الشرقية، وتدارك التأخر بنهج إصلاحات عميقة في دول الجنوب المتوسطي (تحرير الاقتصاد، تحسين مناخ الاستثمار، ونشر الديمقراطية).

خاتمة:

نخلص إلى القول أن العلاقات بين بلدان الشمال وبلدان الجنوب من خلال النموذج المتوسطي تشوبها هيمنة اقتصادية وثقافية يمارسها القسم الشمالي على القسم الجنوبي مما يحتم على هذه الأخيرة التعاون فيما بينها في إطار جنوب جنوب إن هي أرادت اللحاق بركب الدول المتقدمة.

شرح المصطلحات:

الناتج الداخلي الخام: القيمة المضافة لما تنتجه القطاعات الاقتصادية داخل البلد خلال السنة.

الشراكة: تعاقد بين طرفين أو أكثر، للتعاون وتبادل الخبرات في مجالات متعددة.

منطقة التبادل الحر: منطقة تضم دولا تتفق على تحرير المبادلات فيما بينها.

منطقة حرة: تتمتع بامتيازات جمركية وجبائية لاستقطاب رؤوس الأموال خاصة الأجنبية.

www.adirassa.com

العولمة والهوية الثقافية

تمهيد إشكالي:

يمكن تعريف العولمة الثقافية بأنها محاولة مجتمع ما تعميم نموذجه الثقافي على باقي المجتمعات الأخرى، من خلال التأثير على المفاهيم الحضارية والقيم الثقافية والأنماط السلوكية لأفراد هذه المجتمعات، بوسائل تقنية واقتصادية وثقافية متعددة.

- فما هو مفهوم العولمة والثقافة والهوية الثقافية؟
- وما هو البعد الثقافي لظاهرة العولمة؟
- وما هي بعض مظاهر ووسائل عولمة الثقافة؟
- وما هي انعكاساتها على القيم والهوية الثقافية الوطنية والقومية؟

I – مفهوم العولمة، والثقافة، والهوية الثقافية:

1 – تحديد المفاهيم:

- ✓ العولمة: لغة هي تعميم الشيء ليكتسب صفة عالمية، واصطلاحا: سيادة نموذج سياسي واقتصادي واجتماعي وثقافي موحد على الصعيد العالمي.
- ✓ الثقافة: هي منظومة مركبة ومتجانسة من القيم والتقاليد والعادات والأحلام والآمال والإبداعات، وهي المعبرة عن خصوصية مجموعة بشرية معينة في الزمان والمكان، وليست هناك ثقافة واحدة وإنما تسود أنواع وأشكال ثقافية منها ما يميل إلى الانغلاق والانعزال، ومنها ما يسعى إلى الانفتاح والانتشار.
- ✓ الهوية الثقافية: هي نظام من القيم والتصورات والتمثلات التي يتميز بها مجتمع ما تبعا لخصوصياته التاريخية والحضارية، وكل شعب من الشعوب البشرية ينتمي إلى ثقافة متميزة عن غيرها، وهي كيان يتطور باستمرار، ويتأثر بالهويات الثقافية الأخرى، ولهذه الأخيرة مستويات ثلاث هوية فردية، هوية جماعية، هوية وطنية.

2 – البعد الثقافي للعولمة:

تسعى العولمة إلى تصدير وفرض القيم الليبرالية الغربية على كل أمم وشعوب الأرض، مما أدى وسيؤدي إلى قولبة / نمذجة الثقافة العالمية وفق الثقافة الغربية المنتشية بانتصارها على التجربة الاشتراكية المحققة، كما مثلثها بيروقراطية الاتحاد السوفيتي.

II – خصائص وعلاقة كل من العولمة والهوية الثقافية:

1 – خصائص العولمة والهوية الثقافية:

تسعى العولمة إلى خلق نظام عالمي نموذجي وموحد لا يقبل التمايزات ولا الخصوصيات (مذهب واحد ونهائي على الصعيد العالمي)، بينما تتميز الهوية الثقافية بخصائص التفرد والتعدد والاختلاف، فهناك ثلاث نماذج من الهويات الثقافية:

1. هوية فردية: داخل القبيلة أو الطائفة أو الحزب ...، تدافع عن الاستقلالية والتميز الفردي.
2. هوية جماعية: تدافع عن الخصوصيات المكونة للجماعة وإن اختلفت عن باقي الجماعات الأخرى.
3. الهوية الثقافية القومية أو الوطنية: تفتخر بعناصرها الحضارية والثقافية المميزة لها عن باقي الأمم والقوميات الأخرى.

2 – العلاقة بين العولمة والهوية الثقافية:

من بين اتجاهات العولمة، الاتجاه الثقافي الذي تندثر بمقتضاه الخصوصيات الثقافية وأنماط الاستهلاك أمام نقل الثقافات والأفكار إلى المستوى العالمي، مما يسمح ببروز مفاهيم إنسانية مشتركة عابرة لكل المناطق، وبالتالي فهدف العولمة الثقافية ليس هو خلق ثقافة عالمية واحدة بل هو خلق عالم بلا حدود ثقافية، لكن من الملاحظ أن الثقافات الوطنية أصبحت تنصهر في ثقافة العولمة بهدف ترسيخ نمط ثقافي معولم (النمط الغربي) تهيمن عليه قيم المجتمعات الأكثر تقدما، ومن جوانب تأثير العولمة الثقافية على ثقافة المجتمعات (الهوية الوطنية)، هناك:

www.adirassa.com

- ✓ التأثير اللغوي: استعمال بعض اللغات الغربية (الفرنسية، والانجليزية) كلغات رسمية في مرافق الإدارة والاقتصاد، استعمالها في وسائل الإعلام والاتصال، وفي المقررات الدراسية، وكلغات للتخاطب اليومي ...
- ✓ التأثير الخلقي: انتشار مظاهر العنف والإباحية في وسائل الإعلام والسينما والقنوات الفضائية وعلى شبكة الإنترنت، مما تسبب في تدهور القيم في بعض المجتمعات التي لا تزال تحتفظ بقيم العفة والحشمة.
- ✓ التأثير القيمي: تنميط القيم ومحاولة جعلها واحدة لدى البشر في المأكل والملبس والعلاقات الأسرية وبين الجنسين، علاوة على نشر قيم الاستهلاك الرأسمالي.

III – مظاهر وآليات عولمة الثقافة وردود الفعل اتجاهها:

1 – آليات عولمة الثقافة:

- ✓ وسائل الاتصال والإعلام: تتجلى في القنوات التلفزيونية والفضائية وشبكة الانترنيت والجرائد والصحف والمجلات والأقراص المدمجة والهاتف ...، حيث قامت بعض الشركات الأمريكية مثلا عبر القنوات الفضائية والسينما وشبكة الإنترنت بنشر اللغة الإنجليزية وأنماط الاستهلاك الأمريكي.
- ✓ الوسائل الفنية: كالسينما التي تهيمن فيها الأفلام الأمريكية المثيرة وتغلب عليها أفلام الرعب، والموسيقى التي تهيمن عليها الموسيقى الغربية الصاخبة، بالإضافة إلى تمرير خطابات إلى الأطفال عبر الرسوم متحركة.
- ✓ الأدوات اللغوية: تتمثل في استعمال اللغة الانجليزية والفرنسية في التواصل والإعلام والتربية والتعليم والعمل والأماكن العمومية والخاصة، فاللغة حاملة للثقافة والحضارة الانجليزية والفرنسية .

2 – مخاطر العولمة على الهوية الثقافية:

- ✓ في الثقافة: تنميط ثقافي للعالم وفق الثقافة الغربية، حدوث ردة ثقافية انغلاقية عند الشعوب الضعيفة .
- ✓ في السلوك والقيم: تدهور القيم والسلوك جراء الاختراق القيمي السلبي، نشر قيم الاستهلاك الرأسمالي وقيم الفردانية ...
- ✓ في اللغة: تراجع اللغات القومية لفائدة اللغات المهيمنة (الانجليزية، الفرنسية ...) في الإدارة والاقتصاد والتعليم، والإعلام، والتواصل اليومي ...

خاتمة:

إن الحدود بين الدول لا يمكنها أن تمنع العولمة الثقافية من الانتشار، لأنها ظاهرة واقعية تفرض نفسها بحكم النفوذ السياسي والضغط الاقتصادي والتغلغل المعلوماتي والإعلامي التي يمارسها النظام العالمي الجديد، لكن تستطيع أن تتحكم في الآثار السلبية لهذه العولمة، إذ بذلت جهودا مضاعفة للخروج من مرحلة التخلف إلى مرحلة التقدم في المجالات كلها وليس فحسب في مجال واحد نظرا للترابط بين عناصر التنمية الشاملة ومكوناتها.

www.adirassa.com

الاتحاد الأوربي نحو اندماج شامل

تمهيد إشكالي:

ساهم "مشروع مارشال" في خلق تعاون اقتصادي بين دول أوربا الغربية التي أسست منظمات قطاعية من بينها "المجموعة الأوربية للفحم والصلب"، و"المجموعة الأوربية للطاقة النووية"، غير أن الحصيلة كانت محدودة، لهذا تأسست السوق الأوربية المشتركة (الاتحاد الأوربي حاليا)، ويهدف إلى تحقيق اندماج مجالي واقتصادي ومالي شامل.

- فما هي مظاهر اندماج الاتحاد الأوربي؟
- وما هي مشاكل الاتحاد الأوربي وجهود التغلب عليها؟

I – مظاهر الاندماج المجالية والاقتصادية والمالية للإتحاد الأوربي:

1 – مظاهر الاندماج المجالية للإتحاد الأوربي:

بدأ الاندماج المجالي للدول الأوربية بالتوقيع على معاهدة روما سنة **1957**م التي تم بموجبها تأسيس "السوق الأوربي المشترك" بين **6** دول (فرنسا، ألمانيا الغربية سابقا، إيطاليا، بلجيكا، هولندا، اللوكسمبورغ)، وتوسعت المجموعة بانضمام كل من بريطانيا، إيرلندا، الدانمارك سنة **1973**م، ثم اليونان سنة **1981**م، وإسبانيا والبرتغال سنة **1986**م، ثم النمسا والسويد وفلندا سنة **1995**م، وأصبح عدد الدول المندمجة **27** دولة بعد انضمام كل من استونيا، ليتونيا، ليتوانيا، بولونيا، جمهورية التشيك، سلوفاكيا، سلوفينيا، هنغاريا، قبرص، ماطا سنة **2004**م، ثم رومانيا وبلغاريا سنة **2007**م، ثم انضمت كرواتيا سنة **2013**م، وأصبحت هذه الدول تشكل سوقا واسعة تسمح بتنقل الأفراد والأموال والبضائع والخدمات بين الدول الأعضاء.

2 – مظاهر الاندماج الاقتصادي والمالي داخل الاتحاد الأوربي:

- ✓ في المجال الفلاحي: نهج السياسة الفلاحية المشتركة التي تستهدف الرفع من الإنتاجية، وتحسين مستوى عيش الفلاح الأوربي، وضمان الأمن الغذائي.
- ✓ في المجال الصناعي: تشجيع ودعم المقاولات من خلال تزويدها بالقروض والمساعدات، والاهتمام بالتكوين والبحث العلمي، والتنسيق لمواجهة المنافسة الأجنبية.
- ✓ في المجال التجاري: خلق سوق أوربية موحدة بإلغاء القيود الجمركية، والتنسيق في ميدان التعامل التجاري مع باقي دول العالم.
- ✓ في المجال المالي: توحيد السياسة المالية من خلال الوحدة الاقتصادية والمالية، وإصدار عملة موحدة الأورو (**Euro**)، وحرية تنقل الأموال والاستثمارات.

II – العوامل المفسرة للاندماج داخل الاتحاد الأوربي:

1 – يرتبط اندماج الاتحاد الأوربي بعدة عوامل:

- ✓ عامل جغرافي: الانتماء للقارة الأوربية، وتشابه الظروف الطبيعية على العموم.
- ✓ عامل اقتصادي: اعتماد النظام الرأسمالي القائم على الملكية الخاصة والمنافسة واقتصاد السوق.
- ✓ عامل سياسي: نهج الديمقراطية السياسية، واحترام حقوق الإنسان.
- ✓ عامل تاريخي: معايشة أحداث مشتركة.
- ✓ عامل تنظيمي: يتم تسيير الاتحاد الأوربي من طرف مؤسسات من أبرزها:

www.adirassa.com

المؤسسات	مهامها
البرلمان الأوروبي	التشريع ومناقشة القوانين
اللجنة الأوروبية	اقتراح القوانين والمعاهدات
المجلس الأوروبي	تقرير السياسة العامة للاتحاد، يمثله رؤساء الدول
مجلس الوزراء	يقرر السياسات المشتركة ويحدد ميزانية الإتحاد
محكمة العدل الأوربية	المراقبة القانونية
البنك المركزي الأوربي	المراقبة المالية وإصدار العملة

2 – تتعدد أشكال القوة الاقتصادية للاتحاد الأوربي (حصيلة الاندماج):

- ✓ المجال الفلاحي: يساهم الاتحاد الأوربي بحصص مرتفعة من الإنتاج العالمي للحبوب والشمندر السكري والبطاطس والكروم، ويمتلك قطيعا مهما من الماشية خاصة الخنازير والأبقار، ويحتل الصدارة العالمية في مجال الصادرات الفلاحية.
- ✓ المجال الصناعي: يعتبر الاتحاد الأوربي قوة صناعية كبرى، حيث يحتل مراتب متقدمة في عدة صناعات من أبرزها صناعة السيارات والصناعة الكيماوية والصناعة الميكانيكية، وصناعة الطائرات التي تهيمن عليها شركة إيرباص، وصناعة معدات غزو الفضاء التي تتم في إطار برنامج أريان، بالإضافة إلى الصناعة الإلكترونية والمعلوماتية.
- ✓ المجال التجاري: تشكل مبادلات الإتحاد الأوربي مع باقي العالم خمس التجارة العالمية، نظرا لضخامة الإنتاج الصناعي والفلاحي، وأهمية الأسطول التجاري، وعقد اتفاقيات مع مختلف دول العالم، كما تحتل المبادلات بين دول الإتحاد الأوربي مكانة مهمة بفعل إلغاء القيود الجمركية، وسهولة مرور البضائع ورؤوس الأموال والأشخاص والخدمات، وبالتالي يعد الإتحاد الأوربي القوة التجارية الأولى في العالم.

III – الرهانات المطروحة أمام الاتحاد الأوربي والآفاق:

1 – الرهانات التي تواجه الاتحاد الأوربي:

- ✓ النمو الديموغرافي البطيء: أمام تطبيق سياسة تحديد النسل يعرف الاتحاد الأوربي انخفاض نسبة التكاثر الطبيعي، ويترتب عن ذلك تباطؤ وثيرة النمو الديموغرافي وارتفاع نسبة الشيوخ، مما يطرح الحاجة إلى اليد العاملة.
- ✓ الهجرة السرية: خلال العقدين الأخيرين تزايدت الهجرة السرية بشكل كبير وأصبحت عائقا بالنسبة للاتحاد الأوربي، وتعتبر إسبانيا وإيطاليا المحطتين الرئيسيتين للمهاجرين السريين الوافدين من الدول النامية، وخاصة من بلدان المغرب العربي وإفريقيا السوداء.
- ✓ التفاوت الاقتصادي والاجتماعي: يمكن التمييز بين مجموعتين من الدول داخل الاتحاد الأوربي، هما:

1. دول قوية اقتصاديا وذات دخل فردي مرتفع في طليعتها وفرنسا وألمانيا ودول البينلوكس وبريطانيا والبلدان الاسكندينافية.
2. الدول الأقل تقدما اقتصاديا واجتماعيا وفي مقدمتها دول أوربا الشرقية.

2 – الآفاق المستقبلية للإتحاد الأوربي:

يتحتم على الاتحاد الأوربي تحقيق الوحدة السياسية لضمان استمرار الوحدة الاقتصادية، وذلك بوضع دستور أوربي يكرس وحدة الدول والمواطنين، كما يجب توحيد السياسة الخارجية والدفاع المشترك، والتنسيق بين دول منطقة الأورو لضمان استقرار العملة الأوربية المشتركة، كما يجب وضع قوانين لتنظيم هجرة اليد العاملة بين الدول الأعضاء وتوافدها من دول خارج الاتحاد الأوربي.

خاتمة:

يعتبر الاتحاد الأوربي أقوى التكتلات الاقتصادية في العالم إلى جانب مجموعة أمريكا الشمالية للتبادل الحر.

www.adirassa.com

مجموعة أمريكا الشمالية (التبادل الحر والاندماج الجهوي)

تمهيد إشكالي:

تشكلت مجموعة أمريكا الشمالية للتبادل الحر من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك منذ **1994**م، مع بداية تطبيق اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي، وتعتبر هذه المجموعة أكبر منطقة للتبادل الحر في العالم، رغم انعدام التكافؤ بين اقتصاديات دولها، حيث تعتبر المكسيك من الدول النامية، لكنها بوابة أمريكا اللاتينية.

- فما هي أهداف ومراحل تأسيس اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي؟
- ما هي خصائص المجال الجغرافي لمنطقة التبادل الحر الأمريكي الشمالي؟
- وما هي الأجهزة المسيرة لها؟
- وما هي حصيلة وإكراهات اتفاق التبادل الحر لأمريكا الشمالية؟

I – التعريف باتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي A.L.E.N.A= N.A.F.T.A:

1 – مفهوم إتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي وأحكامه:

اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي: هو اتفاق تم توقيعه سنة **1994**م بين الولايات المتحدة الأمريكية وكندا والمكسيك، يهدف إلى تقليص الحواجز الجمركية وإلغائها بعد **10** سنوات لتحقيق منطقة واسعة للتبادل الحر، ويضمن اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي الأحكام التالية:

- ✓ إلغاء الرسوم الجمركية بين البلدان الثلاثة.
- ✓ المعاملة الوطنية لبضائع وخدمات ومستثمري البلدان الأعضاء.
- ✓ حرية مرور البضائع داخل أسواق البلدان الثلاثة.
- ✓ حل النزاعات الاقتصادية والمالية.
- ✓ عقد الصفقات العمومية مع مستثمري الدول الثلاث.
- ✓ حرية تنقل رجال الأعمال وحماية الملكية الفكرية.

2 – مراحل تأسيس اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي A.L.E.N.A:

بدأ التفاوض بين الولايات المتحدة وكندا حول أتفاق التبادل الحر الأمريكي **A.L.E.A** سنة **1988**م، ودخل حيز التنفيذ بين الطرفين في السنة الموالية **1989**م، وفي سنة **1992**م انضمت المكسيك إلى الاتفاق الذي أصبح يعرف باتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي **A.L.E.N.A** الذي دخل حيز التنفيذ سنة **1994**م.

II – توطين المجال الجغرافي لمجموعة أمريكا الشمالية والتعرف على أهدافها وأجهزتها:

1 – توطين المجال الجغرافي لمجموعة أمريكا الشمالية A.L.E.N.A:

تقع مجموعة أمريكا الشمالية **A.L.E.N.A** غرب خط غرينتش في النصف الشمالي من العالم، يحدها شمالا المحيط المتجمد الشمالي، ومن غربها وجنوب غربها المحيط الهادي، ومن شرقها المحيط الأطلنتي، وتمتد على مساحة تقدر بأزيد من **21** مليون كلم مربع، وتمثل حوالي **4.8%** من مساحة العالم، وإلى جانب اتساعها الجغرافي فقد أهلها موقعها الجغرافي المتمثل في انفتاحها الكبير على العالم من خلال واجهاتها البحرية على أن تكون مجموعة **A.L.E.N.A** أكبر تكتل تجاري عالمي.

2 – أهداف وأجهزة مجموعة A.L.E.N.A:

أ – أهداف مجموعة A.L.E.N.A:

في يناير سنة **1994**م وقعت كندا والولايات المتحدة والمكسيك اتفاقية التبادل الحر لأمريكا الشمالية **A.L.E.N.A** مكونة بذلك أكبر منطقة للتبادل الحر في العالم، وتهدف إلى:

www.adirassa.com

- ✓ تحقيق النمو الاقتصادي والاجتماعي وحماية حقوق الملكية الفكرية ووضع قواعد قانونية لذلك.
- ✓ وضع مجموعة من المساطر القانونية الواضحة لحل الخلافات بين الدول الثلاثة.
- ✓ تنمية التجارة والخدمات وتنقل الرساميل ورجال الأعمال بين البلدان الأعضاء.
- ✓ السماح لرجال الأعمال بالتنقل الحر داخل البلدان الثلاثة، بالعمل على وضع جدولة زمنية للتخفيضات الجمركية في أفق حذفها.

ب – المؤسسات المسيرة لمجموعة A.L.E.N.A:

أهم المؤسسات المسيرة لمجموعة A.L.E.N.A تتمثل في:

- ✓ لجنة التبادل الحر: التي تتولى مراقبة إعداد وتطبيق الاتفاق، وحل الخلافات الاقتصادية، ومراقبة عمل اللجان ومجموعة الأعمال والأجهزة المساعدة.
- ✓ المنسقون: يقومون بالتدبير العادي لبرنامج عمل مجموعة أمريكا الشمالية والتطبيق العام للاتفاق.
- ✓ اللجان ومجموعات العمل: تتولى تسهيل التجارة والاستثمار وضمان التطبيق والإدارة الفعالة للاتفاق.
- ✓ السكرتارية: تقوم بإصدار المقتضيات المتعلقة بحل الخلافات الاقتصادية، وبتسيير الموقع الإلكتروني الخاص بالدول الثلاث.

III – حصيلة اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي:

1 – حصيلة التبادل الحر لمجموعة A.L.E.N.A:

أ – نتائج الاتفاق على مستوى المبادلات:

- ✓ تضاعفت القيمة الإجمالية للمبادلات بين بلدان أمريكا الشمالية خلال العقد الأخير، وأصبحت هذه الأخيرة تساهم بحصة مرتفعة من التجارة العالمية.
- ✓ تحتكر الولايات المتحدة الأمريكية جزءا مهما من المبادلات البينية، وتنافسها في ذلك كندا، بينما تأتي المكسيك في المرتبة الأخيرة.
- ✓ تحقق كندا فائضا في الميزان التجاري في تعاملها مع الولايات المتحدة الأمريكية، بينما تسجل عجزا في تعاملها مع المكسيك.

ب – نتائج الاتفاق على مستوى الاستثمار والتعاون:

- ✓ تزايدت الاستثمارات المباشرة لمجموعة أمريكا الشمالية سواء على المستوى الداخلي أو الخارجي.
- ✓ تساهم الولايات المتحدة الأمريكية بحصة مرتفعة من الاستثمارات المباشرة الخارجية في كل من المكسيك وكندا.
- ✓ عملت الدول الثلاث على التعاون فيما بينها خاصة في مجال المواصلات، وذلك بإقامة مشاريع مشتركة للبنية التحتية عرفت باسم "الممرات التجارية".

ج – نتائج الاتفاق على المستوى الاجتماعي:

- ✓ توسيع آفاق الشغل أمام تزايد حجم الاستثمارات.
- ✓ الارتفاع التدريجي للأجور.
- ✓ استفادة المستهلكين من التنافس في الأسعار.

2 – اكراهات اتفاق التبادل الحر الأمريكي الشمالي:

- ✓ تباين من حيث المستوى الاقتصادي: حيث تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أول قوة اقتصادية في العالم، وتعد كندا إحدى الدول المتقدمة، بينما تنتمي المكسيك إلى دول العالم الثالث، وبالتالي تعاني هذه الأخيرة من التبعية الاقتصادية اتجاه الولايات المتحدة الأمريكية.
- ✓ تباين من حيث المستوى الاجتماعي: إذ يسجل ارتفاع الدخل الفردي في الولايات المتحدة الأمريكية وكندا، وضعفه في المكسيك، وبالتالي تعتبر هذه الأخيرة مصدرا للهجرة السرية، مما جعل الولايات المتحدة الأمريكية تفرض مراقبة شديدة على الحدود، وتقيم بالقرب منها مناطق حرة لاستقطاب المستثمرين، ولتشغيل المهاجرين.

www.adirassa.com

خاتمة:

هكذا يتضح من خلال اتفاق مجموعة أمريكا الشمالية (A.L.E.N.A) للتبادل الحر والاندماج الجهوي أن العالم قد اتجه فعلا نحو الدخول في تكتلات اقتصادية بشكل كبير باعتبارها نموذجا استراتيجيا لمواجهة تحديات العولمة.

www.adirassa.com

دول جنوب شرق آسيا (قطب اقتصادي في تطور متصاعد)

تمهيد إشكالي:

تأسست رابطة دول جنوب شرق آسيا (A.S.E.A.N) في 8 غشت سنة 1967م بمبادرة من الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة المد الشيوعي إبان الحرب الباردة، وتسعى هذه الرابطة اليوم إلى توطيد التعاون بين الدول الأعضاء لتحقيق منطقة واسعة للتبادل الحر في جنوب شرق آسيا.

- فما هي مراحل تأسيس رابطة دول جنوب شرق آسيا؟
- وما هي مبادؤها والمؤسسات المسيرة لها؟
- وما هي مظاهر وعوامل النمو الاقتصادي لهذه الرابطة؟
- وما هي التحديات التي تواجه الرابطة، وجهود التغلب عليها؟

I – رابطة دول جنوب شرق آسيا: تعريفها، تأسيسها، مبادئها، أهدافها وأجهزتها:

1 – تعريف رابطة دول جنوب شرق آسيا، وتحديد مراحل تأسيسها:

رابطة بلدان جنوب شرق آسيا (A.S.E.A.N): هي منظمة تسعى إلى تحقيق التعاون الجهوي بين دول جنوب شرق آسيا في المجال الاقتصادي والاجتماعي والثقافي والتقني، وإلى تحقيق الاستقرار السياسي والسلام في المنطقة، أعلن عن تأسيسها في إعلان بانكوك (التايلاند) من طرف خمس دول سنة 1967م، وهي: أندونيسيا، ماليزيا، التايلاند، الفليبين، سنغافورة، وأصبح عدد الدول الأعضاء 10 بعد انضمام 5 دول أخرى، هي: الفيتنام، اللاووس، الكامبودج، بروناي، ميانمار، وتضم المجموعة حوالي 558 مليون نسمة، لكن دولها تتفاوت في عدد السكان والمساحة والنمو الاقتصادي.

2 – مبادئ وأهداف رابطة جنوب شرق آسيا (A.S.E.A.N):

تبنت رابطة دول جنوب شرق آسيا المبادئ الأساسية التالية:

- ✓ الاحترام المتبادل للاستقلال والسيادة الترابية والهوية الوطنية لكل بلد الرابطة.
- ✓ عدم التدخل في الشؤون الداخلية لبلدان الرابطة.
- ✓ حل الخلافات والنزاعات بين بلدان الرابطة بالطرق السلمية، والتخلي عن التهديد واستعمال القوة العسكرية.
- ✓ حق كل بلد في تسيير شؤونه بكامل الحرية.
- ✓ التعاون الناجع بين دول الرابطة.

وأهم أهداف رابطة دول جنوب شرق آسيا:

- ✓ التعاون من أجل التطور الاقتصادي والاجتماعي والثقافي.
- ✓ إحلال السلام والاستقرار في إطار القانون الدولي.

3 – المؤسسات المسيرة لرابطة دول جنوب شرق آسيا:

تتخذ القرارات الكبرى في القمة السنوية لرؤساء الدول والحكومات، ويسبق هذه القمة اجتماع وزراء الخارجية والاقتصاد، ويتم تنسيق السياسات المشتركة في الاجتماعات الوزارية الدورية وفي لقاءات الموظفين السامين المختصين، كما يتم وضع وسائل تطبيق القرارات المتخذة في القمة من طرف اللجان ومجموعات العمل، بينما تتولى سكرتارية الرابطة مهام الإعلام وتقديم المشورة والتنسيق وتفعيل مختلف أنشطة الرابطة.

II – مظاهر النمو الاقتصادي المتفاوت لرابطة دول جنوب شرق آسيا (A.S.E.A.N):

1 – مظاهر وعوامل النمو الاقتصادي للرابطة:

www.adirassa.com

حققت دول جنوب شرق آسيا نموا اقتصاديا لا يستهان به خاصة في ميادين الصناعة والتجارة والخدمات، حيث ازدهرت بعض الصناعات (الصناعة الميكانيكية، والكيماوية، والإلكترونية)، وارتفعت الصادرات ونمت المبادلات البينية، كما تزايدت أهمية المنطقة في المجال السياحي، ويفسر هذا النمو الاقتصادي بتعزيز التعاون بين دول الأعضاء، وبتهافت الاستثمارات الأجنبية على المنطقة أمام التسهيلات الجبائية، وضعف الأجور، وضخامة عدد السكان (567 مليون نسمة)، ووفرة اليد العاملة، والثروات الطبيعية.

2 – تباين النمو الاقتصادي بين الدول الأعضاء:

يتجلى هذا التباين في التفاوت بين دول الرابطة في الناتج الداخلي الخام لاختلاف ظروفها الطبيعية والبشرية، كما يتجلى في أهمية المبادلات التجارية لكل دولة، سواء بالنسبة للتجارة الخارجية أو المبادلات البينية بين دول المجموعة، ويمكن تقسيم دول الرابطة حسب المستوى الاقتصادي إلى مجموعتين، هما:

1. الدول أكثر تقدما اقتصاديا: سانغفورة، تايلاند، ماليزيا، أندونيسيا، الفلبين.
2. الدول أقل تقدما اقتصاديا: ميانمار، اللاووس، الكامبودج، الفيتنام، بروناي.

III – رابطة A.S.E.A.N بين التحديات والآفاق المستقبلية:

1 – التحديات التي تواجهها رابطة A.S.E.A.N:

تواجه رابطة A.S.E.A.N بعض التحديات، من أبرزها:

المنافسة الأجنبية خاصة من طرف الدول المجاورة وفي طليعتها الصين والهند واليابان وكوريا الجنوبية وطايوان.

تباين مؤشر التنمية البشرية حيث يكون مرتفعا في الدول الأكثر تقدما داخل الرابطة، ومنخفضا في الدول الأقل تقدما.

حدوث بعض الأزمات المالية والكوارث الطبيعية: في سنة 1997م عرفت البورصة الدولية لسانغفورة انهيار الأسهم، مما أدى إلى إفلاس المساهمين وبعض الشركات، كما تعرضت بعض بلدان المنطقة في دجنبر 2004م لإعصار تسونامي الذي خلف خسائر بشرية ومادية جسيمة.

2 – الآفاق المستقبلية لرابطة A.S.E.A.N:

- ✓ تهدف دول الرابطة إلى إنجاح فرص التكامل الاقتصادي بينها، وذلك بتوقيع معاهدة التبادل الحر (A.F.T.A) سنة 1992م، التي نصت على تخفيض الرسوم الجمركية إلى 5% بين الدول الأعضاء سنة 2008م، وتهدف دول المجموعة إلى تحقيق تكتل يرتكز على ثلاثة أعمدة، هي:
- ✓ الوحدة الأمنية: من خلال اعتماد الحوار والسلام، وحل النزاعات بين دول الأعضاء.
- ✓ الوحدة الاقتصادية: التي تستهدف الاندماج الاقتصادي، وتعزيز التبادل الحر، وتحقيق تنمية اقتصادية متوازنة.
- ✓ الوحدة السوسيوثقافية: التي تستهدف خلق هوية جهوية لتنشيط التعاون من أجل التنمية الاجتماعية، ورفع مستوى عيش سكان البوادي، وتشجيع المشاركة الفعالة لمكونات المجتمع، وتأهيل اليد العاملة.

وتدعو دول الرابطة مستقبلا إلى إنشاء منطقة واسعة للتبادل الحر في آسيا تضم دول المجموعة إلى جانب الصين واليابان وكوريا الجنوبية والهند.

خاتمة:

بفعل ضمان الاستقرار والتعاون، حققت دول الرابطة A.S.E.A.N تطورا لا يستهان به، لكنها رغم ذلك، لا تزال تعاني من مظاهر التخلف الاقتصادي والاجتماعي.

www.adirassa.com

المنظمة العالمية للتجارة

تمهيد إشكالي:

يعرف الاقتصاد العالمي العديد من المتغيرات التي قد تنعكس سلباً أو إيجاباً على أدائه، فمنذ القدم لم يكن للدول أن تتدخل في التجارة الدولية لفرض قيوداً عليها، نظراً لدور الدولة الحارسة آنذاك، والتي تسهر فقط على تحقيق الأمن والعدل، وظلت التجارة الدولية دون قيود حتى ظهور نظريات التجاريين التي أخضعتها للعديد من قيود الحماية، وقد تزايدت الحواجز المباشرة بصورة انتقامية إلى درجة تكاد أن توصف فيها بالحرب التجارية خلال الفترة التي سبقت الحرب العالمية الثانية، مما أدى إلى حدوث انكماش اقتصادي في أغلب بقاع العالم، وأمام هذا الوضع غير المناسب كان لابد من بذل الجهود في سبيل إزالة الحواجز أمام حرية التبادل التجاري، وتجسد ذلك في انتقال الاتفاقيات الثنائية في التجارة الخارجية إلى اتفاقيات متعددة الأطراف، الأمر الذي فتح المجال أمام التعاون التجاري، وعقب انتهاء الحرب العالمية الثانية، عمدت الدول أن تخطو الخطوة الأولى في سبيل تخفيض القيود الجمركية المفروضة على تجارتها الخارجية بعد إعادة بناء ما دمرته الحرب، بحيث ظهر اتجاه تبنته الولايات المتحدة الأمريكية لإنشاء منظمة دولية تكمل الإطار المؤسسي الدولي، يهدف إلى تحرير النظام العالمي إلى جانب **FMI** و**BM**، فظهرت المنظمة العالمية للتجارة (**OMC**).

- فما هي المنظمة العالمية للتجارة؟ وكيف نشأت؟
- وما هي أهداف ومهام المنظمة وهيكلها التنظيمي؟
- وما هي آثار تطبيق الاتفاقية على بلدان الشمال والجنوب؟ وما رد الفعل اتجاهها؟
- وما أثار انضمام المغرب إلى المنظمة العالمية للتجارة؟

I – المنظمة العالمية للتجارة: تعريفها، نشأتها، ومبادئها:

1 – تعريف ومسار تكوين المنظمة العالمية للتجارة:

المنظمة العالمية للتجارة: هي مؤسسة دولية مستقلة ماليا وإداريا، غير خاضعة لهيئة الأمم المتحدة، تسعى إلى تقوية وتنمية التبادل الحر في العالم، وهي النظام الدولي الوحيد الذي ينشغل بالقواعد التي تدير التجارة بين البلدان، تأسست بموجب العقد الختامي لجولة الاورغواي بمدينة مراكش سنة **1994**م، ففي أعقاب الحرب العالمية الثانية، ظهرت الحاجة إلى تحرير التجارة الدولية للتغلب على المصاعب والمشاكل التي عاناها الاقتصاد العالمي خلال فترة الحرب، ولمنع تكرار الكساد الاقتصادي الكبير الذي حاق بالعالم في أوائل ثلاثينيات ق **20**م، وقد أدرك العالم حينذاك أن تحرير التجارة هو الاتجاه الصحيح الوحيد للتنمية الاقتصادية، وتحقيق معدلات نمو عالية، وتحرير التجارة من تأثير مباشر في الإنتاج والاستهلاك والاستثمار، ونتيجة لذلك، جاءت اتفاقية "الجات" **GATT** عام **1947**م، وهي اتفاقية للتجارة متعددة الأطراف، هدفها "تحرير التجارة الدولية" عن طريق إزالة الحواجز التجارية (الجمركية وغير الجمركية)، التي تضعها الدول في وجه التجارة الخارجية، وفتح الأسواق للمنافسة الدولية؛ لتقود العالم إلى الانتعاش الاقتصادي والرخاء، ولتكوِّن مع صندوق النقد الدولي والبنك الدولي للإنشاء وإعادة التعمير أركان النظام الاقتصادي العالمي الجديد، وقد شهدت الجات ثماني جولات من المفاوضات، بين عامَي **1947**م و**1994**م، وتُعَدّ الجولة الثامنة المعروفة باسم "جولة أوروجواي" أهم الجولات جميعاً، إذ دارت المفاوضات خلالها بين عدد كبير غير مسبوق من الدول (**124** دولة)، في معظم جوانب التجارة العالمية، مثل: التجارة الدولية في السلع، وفي قطاع الخدمات، وحقوق الملكية الفكرية، وقوانين الاستثمار وآثارها في التجارة الدولية، والقواعد العامة لتلك التجارة، بل إن نتائج جولة أوروجواي كانت أهم ما توصلت إليه "الجات" منذ إنشائها عام **1947**م، ولقد انتهت مفاوضات تحرير التجارة الدولية بين الدول الأعضاء في "الجات" إلى إعلان اتفاقية إنشاء "منظمة التجارة العالمية" بديلاً عن "اتفاقية الجات"، وذلك في مؤتمر عُقد في مدينة مراكش بالمغرب في **15** أبريل **1994**م، فكان إنشاؤها من أهم إنجازات جولة مفاوضات أوروجواي، لأنها تمثل كياناً دولياً جديداً يتمتع بالشخصية المعنوية المستقلة للمنظمات الدولية، على عكس اتفاقية "الجات"، التي كانت تمثل اتفاقاً بين أطراف متعاقدة، ومنذ إنشاء منظمة التجارة العالمية أصبحت المنظمة مسؤولة عن الإشراف على النظام التجاري العالمي، وتيسير إدارة اتفاقيات "الجات" وتنفيذها، وتوفير برنامج لمفاوضات تجارية متعددة الأطراف، ومراجعة السياسات

www.adirassa.com

التجارية للدول الأعضاء بصفة دورية، ودخلت حيز التطبيق في أول يناير سنة 1995م، وقد حلت محل منظمة "الجات" (GATT)، ويوجد مقر المنظمة بجنيف السويسرية، وتعتبر منظمة حكومية إذ لا يشارك في قراراتها إلا حكومات الدول الأعضاء.

2 – مبادئ منظمة التجارة العالمية:

تقوم منظمة التجارة العالمية على عدد من المبادئ، أهمها:

- ✓ عدم التمييز بين الدول الأعضاء: وينطوي هذا المبدأ على عدم التمييز بين الدول الأعضاء في المنظمة، أو منح رعاية خاصة لإحدى الدول على حساب الدول الأخرى، بحيث تتساوى كل الدول الأعضاء في الجات (GATT) في ظروف المنافسة بالأسواق الدولية، فأي ميزة تجارية يمنحها بلد لبلد آخر يستفيد منها دون مطالبة باقي الدول الأعضاء.
- ✓ مبدأ الشفافية: يقصد بهذا المبدأ الاعتماد على التعريفة الجمركية وليس على القيود الكمية (التي تفتقر إلى الشفافية)، أي أن تكون التعريفة محددة على الكيف، إذا اقتضت الضرورة تقييم التجارة الدولية، وبذلك ينبغي على الدول التي يتحتم عليها حماية الصناعة الوطنية، أو علاج العجز في ميزان المدفوعات أن تلجأ لسياسة الأسعار والتعريفة الجمركية مع الابتعاد عن القيود الكمية، مثل: الحصص (حصص الاستيراد)، ويرجع ذلك إلى أنه في ظل قيود الأسعار يمكن بسهولة تحديد حجم الحماية أو الدعم الممنوح للمنتج المحلي.
- ✓ مبدأ المفاوضات التجارية: وهذا المبدأ معناه اعتبار منظمة التجارة العالمية هي الإطار التفاوضي المناسب لتنفيذ الأحكام أو تسوية المنازعات.
- ✓ مبدأ المعاملة التجارية التفضيلية: أي منح الدول النامية علاقات تجارية تفضيلية مع الدول المتقدمة، وذلك بهدف دعم خطط الدول النامية في التنمية الاقتصادية وزيادة حصيلتها من العملات الأجنبية.
- ✓ مبدأ التبادلية: يقضي هذا المبدأ بضرورة قيام الدول الأعضاء بالاتفاقية بتحرير التجارة الدولية من القيود أو تخفيضها، ولكن في إطار مفاوضات متعددة الأطراف تقوم على أساس التبادلية، بمعنى أن كل تخفيف في الحواجز الجمركية أو غير الجمركية لدولة ما، لابد وأن يقابله تخفيف معادل في القيمة من الجانب الآخر حتى تتعادل الفوائد التي تحصل عليها كل دولة وما تصل إليه المفاوضات في هذا الصدد، ويصبح ملزمًا لكل الدول، ولا يجوز بعده إجراء أي تعديل جديد إلا بمفاوضات جديدة.

II – أهداف ومهام المنظمة العالمية للتجارة وهيكلها التنظيمي:

1 – أهداف ومهام المنظمة العالمية للتجارة ودوافع نشأتها:

الهدف الرئيسي للمنظمة هو تحقيق حرية التجارة الدولية، وذلك بالقضاء على صورة المعاملة التمييزية فيما يتعلق بانسياب التجارة الدولية، وإزالة كافة القيود والعوائق والحواجز التي من شأنها أن تمنع تدفق حركة التجارة عبر الدول، أما الأهداف الأخرى فتتمثل فيما يلي:

- ✓ رفع مستوى المعيشة للدول الأعضاء.
- ✓ السعي نحو تحقيق مستويات التوظف (التشغيل كامل) للدول الأعضاء.
- ✓ تنشيط الطلب الفعال.
- ✓ رفع مستوى الدخل القومي الحقيقي.
- ✓ الاستغلال الأمثل للموارد الاقتصادية العالمية.
- ✓ تشجيع حركة الإنتاج ورؤوس الأموال والاستثمارات.
- ✓ سهولة الوصول للأسواق ومصادر الموارد الأولية.
- ✓ خفض الحواجز الكمية والجمركية لزيادة حجم التجارة الدولية.
- ✓ إقرار المفاوضات كأساس لحل المفاوضات المتعلقة بالتجارة الدولية.

www.adirassa.com

2 – الهيكل التنظيمي لمنظمة العالمية للتجارة:

يتشكل هيكل منظمة التجارة العالمية من عدد من الأجهزة، وهي:

- ✓ المؤتمر الوزاري: ويتكون من جميع الدول الأعضاء (على مستوى وزراء التجارة الخارجية)، ويعقد اجتماعًا كل عامين، ويتمتع بسلطة اتخاذ القرارات المتعلقة باتفاقيات تحرير التجارة بما في ذلك قيود بنود الاتفاقية.
- ✓ المجلس العام: ويتكون من ممثلين من كافة الدول الأعضاء، ويتولى مسئوليات المؤتمر الوزاري فيما بين دورات انعقاده، ويقوم بوضع القواعد التنظيمية واللوائح الإجرائية الخاصة به وبعمل اللجان المختلفة، كما يتولى مسئولية وضع الترتيبات اللازمة مع المنظمات الحكومية الدولية الأخرى، والتي تضطلع بمسئوليات متداخلة مع تلك الخاصة بمنظمة التجارة العالمية.
- ✓ جهاز تسوية المنازعات: وهو أحد الأجهزة الرئيسية التي تشمل ولايته كافة مجالات السلع والخدمات والملكية الفكرية بشكل متكامل.
- ✓ آلية مواجهة السياسات التجارية: وهي المنوطة بمراجعة السياسات التجارية الدولية للدول الأعضاء وفقا للفترات الزمنية المحددة بنص الاتفاق، وتتراوح بين عامين للدول المتقدمة، وأربعة أعوام للدول النامية، وستة أعوام للدول الأقل نموًا.
- ✓ المجالس النوعية بالمنظمة: وهي مجلس لشؤون تجارة البضائع، ومجلس لشؤون تجارة الخدمات، ومجلس لشؤون جوانب التجارة المتصلة بحقوق الملكية، وعلى كل مجلس من هذه المجالس أن يشرف على تطبيق الاتفاقيات الخاصة به، وعضوية هذه المجالس التي تعقد عند الضرورة مفتوحة أمام ممثلي الدول الأعضاء بالمنظمة.
- ✓ أمانة المنظمة: وهي هيئة داخل المنظمة يقوم المدير العام للمنظمة بتعيين موظفيها وتحديد واجباتهم وشروط خدمتهم وفقًا للأنظمة التي يعتمدها المجلس الوزاري.

III – المنظمة العالمية للتجارة: العضوية واتخاذ القرارات، والجوانب الإيجابية والسلبية

1 – اتخاذ القرارات وعضوية المنظمة:

يتم اتخاذ القرارات في المنظمة بالأغلبية المطلقة للمصوتين، ولكل عضو في اجتماعات المؤتمر الوزاري والمجلس العام صوت واحد، أما بالنسبة لعضوية المنظمة، فهي تكون للدول الأعضاء في منظمة الأمم المتحدة، وعلى الدول المنضمة للمنظمة الالتزام بكل الاتفاقيات التي تم إبرامها منذ عام 1947م وحتى تحول الجات (GATT) إلى منظمة التجارة العالمية في عام 1995م، غير أن الانضمام إلى المنظمة لا يعني التطبيق الفوري لكل الاتفاقيات وإنما يتم ذلك تدريجيًا، وتسبق العضوية مفاوضات بين المنظمة والدولة الراغبة في العضوية يتم فيها تحديد مجالات تحرير التجارة التي ستلتزم بها الدولة، وذلك وفقًا لمستوى النمو الاقتصادي لهذه الدولة، ويلاحظ أنه ليس هناك إجبار للدولة على دخول المنظمة، فالعضوية تكتسب بشكل تطوعي وتخضع لمدى رؤية الدولة لاستفادتها من عدمها من الانضمام للمنظمة، إلا أنه واقعيا لا يمكن لأي دولة أن تظل خارج منظوم الاقتصاد العالمي، وهناك تسع دول عربية منضمة للجات (GATT) حاليا، وهي: الإمارات، والبحرين، وتونس، ومصر، والمغرب، وموريتانيا، والكويت، وجيبوتي، وقطر، إضافة إلى خمس دول في طريقها للانضمام، هي: الأردن، والجزائر، السودان، وسورية، والسعودية.

2 – الجوانب الإيجابية والسلبية لعضوية المنظمة:

إن تحرير التجارة الدولية سوف يؤدي إلى انتعاش الاقتصاد العالمي، ومن شأن زيادة النمو الاقتصادي وارتفاع الطلب على مختلف أنواع السلع سيؤدي إلى انتعاش الاقتصاديات الوطنية ونموها، وزيادة فرص النفاذ للأسواق الخارجية نتيجة لإلغاء الرسوم أو تخفيضها، وإزالة العوائق التي تواجه صادرات الدول النامية، واستفادة الكثير من الدول النامية بالمزايا النسبية في العديد من السلع كالمنسوجات، والملابس، والمنتجات الزراعية، وضمان عدم التمييز في معاملة السلع المتبادلة فيما بين الدول الأعضاء في المنظمة، ولجميع الدول الأعضاء حق المشاركة في مجالس المنظمة ولجانها، وبالتالي إمكانية الدفاع عن مصالحها الاقتصادية والتجارية خلال جولات المفاوضات المتعددة الأطراف، ومن سلبيات العضوية ارتفاع أسعار بعض المنتجات الغذائية نتيجة لإزالة الدعم عليها من قبل الدول المتقدمة، وتحتم عضوية

www.adirassa.com

المنظمة إلى إزالة الرسوم الجمركية والسعي لتطوير مصادر بديلة للإيرادات، وكنتيجة لتطبيق قاعدة الالتزام الواحد واجهت بعض الدول الأعضاء صعوبات في تطبيق الاتفاقيات المنبثقة عن جولة الأورجواي، وفي مقدمتها اتفاقيات حقوق الملكية الفكرية، والتثمين الجمركي، وتراخيص الاستيراد والقيود الفنية للتجارة، لذا فقد نصت بعض اتفاقيات المنظمة على منح معاملة خاصة لهذه البلدان، وذلك بمنح البلدان النامية فترة انتقالية لتطبيق بعض الالتزامات وإطالة الفترات الانتقالية لأقل البلدان نموا وإعفاءها من بعض الالتزامات، وتوفير المساعدة الفنية للدول النامية والأقل نموا.

VI – أنشطة المنظمة العالمية للتجارة وانعكاساتها على دول الشمال ودول الجنوب وردود الفعل اتجاهها:

1 – مظاهر أنشطة المنظمة العالمية للتجارة:

- ✓ التطور الايجابي الذي عرفته قيمة صادرات السلع بين دول العالم ما بين **1948**م و**2005**م.
- ✓ الانخفاض المتواصل لقيمة التعريفة الجمركية في الدول الصناعية نظرا لمجهودات المنظمة، حيث ساهمت في تخفيض الحواجز الجمركية وانضمام دول جديدة.
- ✓ فض النزاعات بين الدول الأعضاء، وكمثال على ذلك دعوة المنظمة الاتحاد الأوربي الرفع الحظر على استيراد اللحوم المعالجة بهرمونات النمو من الولايات المتحدة الأمريكية وكندا ما دامت ليست هناك دلائل علمية تثبت عدم صلاحية تلك اللحوم.

2 – انعكاسات أنشطة المنظمة العالمية للتجارة في بلدان الشمال والجنوب:

- ✓ احتكار دول الثالوث الغنية لتدفقات المبادلات التجارية في العالم.
- ✓ احتكار أوربا لأزيد من **48** من الاستثمارات الأجنبية المباشرة في العالم لسنة **2005**م.
- ✓ تزايد مديونية دول العالم الثالث وتكريس من تبعيتها للغرب.

3 – ردود الفعل اتجاه أنشطة المنظمة العالمية للتجارة وموقف هذه الأخيرة منها:

أهم ردود الفعل تجلت في المظاهرات التي نظمت في العديد من دول العالم ضد المنظمة (هونغ كونغ، كانكون، المكسيك ...)، كما اعتبر أعضاء المجتمع المدني العالمي المناهض لجولة الاورغواي أن المنظمة العالمية للتجارة ساهمت في تركيز الثروة بين أيدي الأثرياء بينما نمت الفقر لدى غالبية سكان العالم، وأن قواعد هذه المنظمة غير عادلة وغير شفافة، وأن الاتفاقيات الصادرة عن جولة أورغواي فتحت الأسواق لصالح الشركات العالمية على حساب الاقتصاديات الوطنية والعمال والمزارعين وغيرهم، لكن المنظمة العالمية للتجارة أكدت على أنها ساهمت في المحافظة على السلم، وتخفيض تكاليف العيش، وتوظيف السلع والوظائف للمستهلكين ...

V – أثار انضمام المغرب إلى المنظمة العالمية للتجارة:

وقع المغرب على الاتفاق العام للتعريفات الجمركية والتجارة "الكات" سنة **1987**م، كما صادق على العقد النهائي في المؤتمر الوزاري الذي انعقد في مراكش في أبريل **1994**م، وبعدها صار المغرب عضوا في المنظمة العالمية للتجارة، وتقوم بفحص سياسته التجارية، وقد أكد البنك الدولي على ارتفاع صادرات المغرب وخاصة إلى الاتحاد الأوربي الذي وقع معه اتفاقية التبادل الحر سنة **1996**م، والولايات المتحدة التي أبرم معها اتفاقية التبادل الحر سنة **2004**م، ومن جهة أخرى ستتدفق المنتجات الأوربية والأمريكية نحو الأسواق المغربية مما يفرض على المقاولات المغربية جوا تنافسيا يرغمها على تقوية نظامها الاقتصادي بشكل متواصل.

خاتمة:

إن لمنظمة التجارة العالمية دور كبير في تحقيق التعاون الاقتصادي، ومساعدة دول الأعضاء للنهوض في المجال الاقتصادي وتحقيق رفاهية الشعب، لذلك تعتبر هذه المنظمة من أهم المنظمات في العالم للسير في الاتجاه الصحيح للنمو والارتقاء.

www.adirassa.com

نظام القطبية الثنائية والحرب الباردة

تمهيد إشكالي:

تميزت العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وحتى أواخر الثمانينيات بالمواجهة بين معسكرين متناحرين، هما المعسكر الغربي بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية، والمعسكر الشرقي بزعامة الإتحاد السوفياتي، وذلك في إطار ما عُرف بنظام القطبية الثنائية، واختلفت حدة المواجهة بين المعسكرين بين التوتر والانفراج.

- فما هو السياق التاريخي لبروز نظام القطبية الثنائية؟
- وما هي أسباب ومظاهر وأزمات الحرب الباردة الأولى؟
- وماذا عن مرحلة التعايش السلمي والحرب الباردة الثانية؟

I - السياق التاريخي (الظروف التاريخية) لبروز نظام القطبية الثنائية:

1 – الأوضاع الدولية بعد الحرب العالمية الثانية وبوادر نظام القطبية الثنائية:

أدى تراجع نفوذ القوى الأوربية الاستعمارية التقليدية الممثلة في بريطانيا وفرنسا بعد نهاية الحرب العالمية الثانية إلى تصاعد نفوذ قوتين جديدتين متعارضتين من حيث النظام السياسي والاقتصادي، رغم تحالفهما المؤقت خلال الحرب العالمية الثانية ضد النازية والأنظمة الديكتاتورية وهما الاتحاد السوفييتي الشيوعي والداعم للمد الشيوعي في العالم، والولايات المتحدة الأمريكية الرأسمالية والتي تسعى إلى محاولة إيقاف المد الشيوعي، وتجلى هذا التوجه نحو الثنائية في التقسيم الرباعي لألمانيا بعد تحريرها من النازية إلى مناطق نفوذ الاتحاد السوفييتي الذي سيطر على القسم الشرقي، بينما اقتسمت الدول الرأسمالية (الولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا) القسم الغربي فيما بينها، كما قسمت مدينة برلين بنفس الطريقة.

2 – المد الشيوعي السوفياتي في أوربا الشرقية:

تجلت الانعكاسات السياسية للصراع بين المعسكرين في مساندة الاتحاد السوفياتي للأحزاب الشيوعية في دول أوربا الشرقية التي ساهم في تحريرها من الاحتلال النازي للوصول إلى السلطة، ولإقامة أنظمة اشتراكية فيها على غرار النظام السوفياتي، وأمام تصاعد المد الشيوعي في أوربا جاءت ردود فعل الولايات المتحدة الأمريكية التي رأت في هذا المد وسيلة للسيطرة على الشعوب وإقرار نظام اشتراكي بها.

3 – رد الفعل الأمريكي من خلال مشروع مارشال:

كان رد الفعل الأمريكي على المد الشيوعي في أوربا والعالم ظهور مذهب ترومان، أو ما يسمى ب "سياسة محاصرة الشيوعية"، وتدخل في هذا الإطار المساعدات المالية والاقتصادية الضخمة التي قُدمت للدول المتضررة من الحرب من خلال مشروع مارشال سنة 1947م، وقد اعتبر أندريه جدانوف (Andrei Zhdanov) مستشار الرئيس السوفياتي ستالين أن مشروع مارشال يؤدي حتما إلى حدوث تغيرات على سياسة البلد الذي سيلقى هذا الدعم، وبالتالي فرض الامبريالية الأمريكية على العالم، لذلك دعا إلى مواجهة المشروع الأمريكي والصمود في وجه كل المخططات التوسعية الأمريكية، فصارع إلى إنشاء مكتب الإعلام الشيوعي المسمى ب "الكوميفورم" لتعبئة الأحزاب الشيوعية ضد المشروع الأمريكي.

II – مظاهر الحرب الباردة الأولى وبعض أزماتها (1947 – 1953م):

1 – مفهوم الحرب الباردة ومظاهرها العسكرية والاقتصادية:

الحرب الباردة: هي حالة الصراع والتوتر والتنافس التي كانت توجد بين الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي بعد الحرب العالمية الثانية، حيث عمل كل طرف على نشر مبادئه بمختلف الطرق مع تفادي الاصطدام العسكري المباشر في منتصف الأربعينيات وحتى أوائل التسعينيات من القرن الماضي، ومن أهم مظاهرها:

www.adirassa.com

- ✓ الخلافات السياسية: خلافات ناتجة عن الخلاف الإيديولوجي بين المعسكرين، ورغبة كل منهما في بسط نفوذهما في مناطق مختلفة من العالم، والتي ظهرت رغبة الاتحاد السوفياتي لبسط نفوذه في دول البلقان، وكذا تقديم الولايات المتحدة الأمريكية مساعدات خيالية للدول الأوربية لإعادة بناء اقتصادها، وذلك في إطار مشروع مارشال لكسبها إلى جانبها وحمايتها من المد الشيوعي.
- ✓ القطيعة الاقتصادية: تطورت الخلافات السياسية إلى قطيعة اقتصادية بين المعسكرين، حيث أنشأت الكتلة الغربية السوق الأوربية المشتركة، في حين أنشأت الكتلة الشرقية الكوميكون.
- ✓ تكوين أحلاف عسكرية: اتجهت الكتلة الرأسمالية إلى تكوين أحلاف عسكرية موجهة ضد الاتحاد السوفياتي وحلفائه، أبرزها "حلف شمال الأطلسي"، مما أدى إلى إنشاء الاتحاد السوفياتي مع دول الكتلة الاشتراكية "حلف وارسو".
- ✓ التسابق نحو التسلح: اتجه المعسكرين إلى التسابق نحو التسلح، حيث تمكن الطرفان من تطوير الصواريخ العابرة للقارات، ومن صنع القنابل النووية والهيدروجينية، فنشأ عن ذلك ما يسمى ب "نظام توازن الرعب" القائم على تفادي الطرفان الدخول في مواجهة مباشرة خوفا من أن يؤدي استعمال أسلحة الدمار الشامل إلى إفنائها.

2 – تخللت الحرب الباردة الأولى بعض الأزمات:

ظهر تأثير توازن الرعب بصفة جلية على العلاقات بين العظميين في أزمة برلين الأولى، وفي الحرب الكورية:

- ✓ أزمة برلين الأولى 1949م: تم تقسيم ألمانيا بعد الحرب العالمية الثانية إلى أربع مناطق نفوذ، وعلى اثر اتفاق الولايات المتحدة الأمريكية وانجلترا وفرنسا على توحيد المناطق الألمانية الوقعة تحت مراقبتها بما في ذلك برلين الغربية، بالمقابل قرر الاتحاد السوفياتي إغلاق جميع الطرق المؤدية إلى برلين الغربية، وفرض بذلك حصارا عليها، وكادت هذه الأزمة أن تتحول إلى مواجهة بين العظميين لولا قرار الاتحاد السوفياتي في ماي 1949م رفع الحصار على برلين الغربية، وأعقب ذلك تقسيم ألمانيا بما في ذلك برلين وجمهورية ألمانيا الاتحادية (ألمانيا الغربية) التابعة للحلفاء الرأسماليين، وجمهورية ألمانيا الديمقراطية (ألمانيا الشرقية) التابعة للإتحاد السوفياتي.
- ✓ الحرب الكورية 1950م – 1953م: تم تقسيم كوريا على اثر الاحتلال المزدوج الأمريكي السوفياتي لأراضيها إلى شطرين سنة 1945م، كوريا الشمالية يدعمها الاتحاد السوفياتي وكوريا الجنوبية تدعمها الولايات المتحدة الأمريكية، واندلعت الأزمة بسبب الحرب الأهلية بين الكوريتين عندما هاجمت كوريا الشمالية كوريا الجنوبية، وتوسع نطاق الحرب بعد ذلك عندما دخلت الأمم المتحدة بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية ثم الصين أطرافا في الصراع، إذ تدخلت الولايات المتحدة لمساندة كوريا الجنوبية وتدخلت الصين لمساندة كوريا الشمالية، وبعد مشاورات طويلة تم التوقيع على هدنة سلام في يوليوز 1953م، مما شكل بادرة نحو الانفراج الوضع الدولي، وبداية مرحلة جديدة تسمى "التعايش السلمي".

III – العلاقات الدولية من التعايش السلمي إلى الحرب الباردة الثانية:

1 – دخلت العلاقات الدولية مرحلة التعايش السلمي من بداية الستينيات وإلى غاية 1979م:

بعد وفاة ستالين برز التعايش السلمي باعتباره رؤيا جديدة للعلاقات الدولية تنبني على تفادي أسباب التوتر المفضي للمواجهة العسكرية بين الدول خوفا من نتائج الحرب الساخنة بين المعسكرين، وساعد على ذلك أكثر وصول قيادات سياسية للحكم "نيكيتا خروتشوف" (Khrushchev) بالاتحاد السوفييتي، والرئيس "أيزنهاور" (Eisenhower) بالولايات المتحدة الأمريكية، ومن العوامل التي أدت إلى نهج سياسة التعايش السلمي:

- ✓ الخوف المتبادل من الحرب مع التطور النوعي في تكنولوجيا الأسلحة.
- ✓ بروز قيادات سياسية مالية للحوار والانفراج في العلاقات الدولية سواء من الجانب السوفياتي أو من الجانب الأمريكي.
- ✓ دور الأمم المتحدة في تكريس قيم السلام والتعاون الدولي، ونبذ الحروب وتشجيع الحلول الدبلوماسية للنزاعات في العالم.
- ✓ اقتناع العظميين بأن التسابق نحو التسلح ليس في صالح الطرفين، وأنه من المفيد الاهتمام بالجوانب الاقتصادية والاجتماعية لتحقيق التطور والتقدم عوض الدخول في الحرب.

www.adirassa.com

وقد اتخذ التعايش السلمي عدة مظاهر، منها:

- ✓ اللقاءات المكثفة بين العظميين لمعالجة بعض القضايا والخلافات الدولية، مثل: وضعية ألمانيا والنمسا، والأمن الأوربي، والعلاقات بين الشرق والغرب، وقضايا نزع السلاح ...
- ✓ دعوة القيادة السوفياتية إلى التعايش السلمي في عهد خروتشوف.
- ✓ ظهور موقف مماثل من طرف الولايات المتحدة الأمريكية التي دعت إلى وقف الحملة المارتكية ضد الموظفين المتعاملين مع الأحزاب الشيوعية.

لكن هذا التقارب بين العظميين لم يمنع قيام أزمات حادة أظهرت حدود التعايش السلمي بينهما، وتجلى ذلك بالخصوص في أزمة برلين الثانية، والأزمة الكوبية، والحرب الفيتنامية:

- ✓ أزمة برلين الثانية: اندلعت هذه الأزمة ابتداء من سنة **1955**م بعد أن فشلت الكتلتان في التوصل إلى حل لمشكلة تقسيم ألمانيا إلى أربعة مناطق نفوذ، فالإتحاد السوفياتي حاول فرض الاعتراف القانوني بجمهورية ألمانيا الديمقراطية مع تحويل برلين إلى مدينة محايدة، بينما رفضت الأطراف الأخرى هذا الحل، وانتهت الأزمة ببناء جدار برلين من طرف سلطات ألمانيا الشرقية سنة **1961**م.
- ✓ الأزمة الكوبية: انفجرت هذه الأزمة سنة **1962**م عندما اكتشفت طائرات الاستطلاع الأمريكية وجود قواعد سوفياتية لإطلاق الصواريخ بكوبا، فكان رد فعلها سريعا حيث حاصرت كوبا وهدد الرئيس الأمريكي كينيدي السوفيات بشن حرب شاملة، وانتهت الأزمة بسحب الصواريخ السوفياتية مقابل كف الولايات المتحدة عن تهديد النظام الاشتراكي بكوبا.
- ✓ الحرب الفيتنامية: تواجهت الفيتنام الشمالية التي حظيت بدعم المعسكر الاشتراكي مع الفيتنام الجنوبية الموالية للمعسكر الغربي منذ سنة **1954**م، ثم تدخلت الولايات المتحدة في الحرب بشكل مباشر سنة **1965**م، لكن التدخل الأمريكي انتهى بتوحيد قوات الشمال لشطري الفتنام سنة **1973**م، وبعد أن اضطرت الولايات المتحدة الأمريكية من الخروج من الحرب، مما أسمته ب "الوحل الفيتنامي" لعدة عوامل: اقتصادية، ودبلوماسية، ومعنوية، بعد أن كلفت الفيتناميين ما يقرب من ثلاثة ملايين من القتلى، وانتهت بتوحيد الفيتنام في دولة واحدة سنة **1975**م.

ولم يكد العالم يتنفس الصعداء من حرب الفيتنام حتى عادت بؤر التوتر والمواجهة الغير مباشرة بين العظميين لتعم عدة مناطق من العالم الثالث إيذانا بنهاية التعايش السلمي وبداية الحرب الباردة الثانية.

2 – الحرب الباردة الثانية (1975– 1989م):

عادت العلاقات الدولية إلى التوتر من جديد بين القطبين الثنائيين، وذلك بعد أن امتد النفوذ السوفياتي إلى عدد كبير من بلدان العالم الثالث، حيث عمل على توسيع الروابط مع كل من ليبيا سنة **1975**م، وأنغولا والموزمبيق سنة **1976**م، كما تدخل في أفغانستان سنة **1979**م، وبدأ الرد الأمريكي سنة **1977**م بتزويد كل من مصر والصومال والسودان والتشاد بالأسلحة الدفاعية، إضافة إلى دعم كل الحركات المناهضة للأنظمة الاشتراكية بالعالم الثالث، وبالموازاة مع ذلك عززت كل من الولايات المتحدة والإتحاد السوفياتي قدراتهما العسكرية، حيث توصل الطرفان إلى تطوير الغواصات الحربية، والقنابل الذرية إبتداءا من سنة **1981**م، كما شرعت الولايات المتحدة الأمريكية بتنفيذ برنامج الدفاع الإستراتيجي سنة **1989**م وهو البرنامج المعروف بحرب النجوم.

خاتمة:

هكذا يتضح أن العلاقات الدولية بعد الحرب العالمية الثانية تميزت بالتنافس بين الكتلتين الشرقية والغربية حول مناطق النفوذ وهددت العالم بحرب عالمية ثالثة عدة مرات، لكنها تميزت أيضا بتصاعد الحركات التحررية بالعالم الثالث المطالبة بالحرية والاستقلال.

www.adirassa.com

تصفية الاستعمار وبروز العالم الثالث

تمهيد إشكالي:

تطور الوعي بضرورة التحرر في المستعمرات الإفريقية والأسيوية، في فترة ما بين الحربين، واستغلت بعض المستعمرات ظروف الحرب العالمية الثانية وظهور منظمة الأمم المتحدة وحركة دول عدم الانحياز للمطالبة بالاستقلال، وشكلت المستعمرات المستقلة نتيجة تخلفها الاقتصادي والحروب الأهلية ما سمي بالعالم الثالث.

- فما هي أسباب ومراحل تصفية الاستعمار؟
- وما هي مشاكل العالم الثالث وجهود التغلب عليها؟
- وماذا عن حركة عدم الانحياز وباقي التكتلات الإقليمية؟

I - ظروف وعوامل حركات تصفية الاستعمار في العالم:

1 – دور الاستغلال الاستعماري في تصاعد الحركات التحررية:

اهتمت الشركات الاستعمارية باستغلال المعادن الثمينة بالمستعمرات كالذهب، النحاس، الماس ... الخ، ناهيك عن الهيمنة الكبيرة على المنتجات الفلاحية كالبن، الفول السوداني، الموز ... الخ، كما فرضت الأنظمة الاستعمارية ضرائب ثقيلة على السكان، وسخرتهم لخدمة المصالح الاستعمارية، وفرضت عليهم الأعمال الإجبارية في بناء الموانئ، الطرق، السكك الحديدية ... الخ، بدون مقابل أو بأجور زهيدة وفي ظروف صعبة، ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية كثفت الدول الاستعمارية من استغلالها لخيرات المستعمرات، وأدت كل هذه التحولات إلى انعكاسات سلبية على أوضاع السكان الاجتماعية والاقتصادية، حيث تزايدت حالة البؤس الاجتماعي، تفقير السكان، ارتفاع البطالة، الهجرة القروية ... وغيرها، وهذا ما جعل السكان ينتفضون ضد الاحتلال.

2 – دور المؤسسات والاتفاقيات الدولية في تصاعد الحركات التحررية:

ساهمت المبادئ الأربعة عشر التي حملها الرئيس الأمريكي "ولسون" إلى مؤتمر السلام سنة **1919**م في تصاعد الحركات التحررية بالعالم الثالث، لكونه دعا من خلالها إلى ضمان حق الشعوب في تقرير المصير، ولقد لقيت مدونة الرئيس الأمريكي ترحيبا كبيرا في معظم دول العالم الثالث، ففي الجزائر مثلا فقد وجه الوطنيين الجزائريين رسالة إلى الرئيس الأمريكي عبروا فيها عن الوضعية الاقتصادية والاجتماعية المزرية للسكان في ظل الهيمنة الفرنسية، كما طالبوا بوضع حد للاضطهاد الذي تتعرض له الشعوب، ومن أهم الاتفاقيات الدولية التي ساهمت في تصاعد الحركات التحررية أيضا، هناك الميثاق الأطلسي الذي وقعته فرنسا وبريطانيا سنة **1941**م، والذي يقضي باعتراف الجانبان بحق الشعوب في تقرير المصير، كما ساهمت في تصاعد المد التحرري المبادئ التي نادت بها الأمم المتحدة من أجل المحافظة على السلم والأمن الدوليين، وتعزيز التعاون الدولي في مختلف المجالات، علاوة على احترام حقوق الإنسان وحق الشعوب في تقرير المصير.

3 – دور الصراع الرأسمالي الاشتراكي في إذكاء الحركات التحررية بالعالم:

في إطار الصراع الإيديولوجي ما بين المعسكرين الغربي والشرقي عمل هذا الأخير على دعم الحركات التحررية ذات الميول الاشتراكية (من بينها الفيتنام التي كانت تقبع تحت الاحتلال الفرنسي ...)، بينما عملت الولايات المتحدة الأمريكية على دعم كل الأنظمة الرأسمالية، يضاف إلى كل تلك العوامل نمو الوعي لدى المستعمرات.

II – خصائص النضال لبعض نماذج الحركات التحررية بالعالم:

1 – الحركة التحررية بالهند: نموذج للمقاومة السلمية:

طالب غاندي باستقلال الهند من الاحتلال الإنجليزي باعتماد طريقة "اللا عنف"، ومن أهم خصائص هذه الطريقة:

- ✓ عدم استعمال العنف ضد الانجليز باعتباره أكبر قوة توجد في متناول الإنسان.
- ✓ مقاطعة البضائع الأجنبية، ورفض أداء الضرائب.
- ✓ الاعتماد على الإمكانات المحلية في التغذية والملبس.

www.adirassa.com

- ✓ التوصل إلى وضع حد للصراعات بين المسلمين والهندوس.

هكذا لقيت دعوة غاندي تجاوبا كبيرا لدى الشعب الهندي وأجبرت إنجلترا على الاعتراف باستقلال الهند سنة 1947م.

2 – الحركة التحررية بالجزائر: نموذج للمقاومة المسلحة:

في فاتح نونبر 1954م انطلق العمل المسلح في الجزائر بتنفيذ عدة عمليات مسلحة في منطقة القبائل وقسطنطينة ثم أخذ يتوسع تدريجيا حتى شمل مجموع التراب الجزائري سنة 1955م، بل انتقل إلى فرنسا ذاتها سنة 1958م، وبالرغم من الإجراءات التي اتخذتها سلطات الاحتلال من أجل الحفاظ على وجودها بالجزائر فالكفاح المسلح لم يزدد إلا شدة، وتمكنت "جبهة التحرير" من تحقيق انتصارات كبيرة تمثلت في إلحاق أضرار جسيمة بعملاء المستعمر ومنشآته الاقتصادية والإدارية، وهكذا دخل الشعب الجزائري في حرب تحررية ضد فرنسا انتهت باعتراف هذه الأخيرة باستقلال البلاد سنة 1962م بعد أن كلفت الجزائريين مليونا من الشهداء.

III – العالم الثالث مشاكله غداة الاستقلال وبعض تكتلاته:

1 – بعض مشاكل العالم الثالث غداة الاستقلال:

- ✓ ارتفاع المديونية: وبالتالي تراجع الواردات مما ينعكس سلبا على وضعية السكان الاجتماعية والاقتصادية.
- ✓ الاعتماد في التصدير على المواد الأولية، وهي مواد ذات قيمة إضافية جد منخفضة.
- ✓ عدم التوازن بين حجم الإنتاج الغذائي وعدد السكان، علاوة على مشكل التبعية الاقتصادية للخارج.
- ✓ معاناة بعض بلدان العالم الثالث من صراعات عرقية وسياسية.
- ✓ ارتفاع معدل الخصوبة مما يفسر التزايد السكاني السريع، والذي يترتب عنه مشاكل حضرية خطيرة (الجريمة، الهجرة السرية، ارتفاع معدلات البطالة، السكن العشوائي، الباعة المتجولون ...الخ).
- ✓ ارتفاع معدلات الأمية، وتزايد معدلات الهجرة القروية.

2 – ظهور دول العالم الثالث وحركة عدم الإنحياز:

دول العالم الثالث: هي تلك الدول الحديثة العهد بالاستقلال، والتي أخذت تعمل من أجل التخلص من الوقوع تحت سيطرة إحدى المعسكرين، وأن تصبح غير منحازة لأي من الكتلتين، ومن هنا نشأت بذور عدم الانحياز والتي تبلورت في البداية في مؤتمر البلدان "الافرو آسيوية" في باندونغ بأندونيسا سنة 1955م، ومن بين أهم أهدافها:

- ✓ احترام حقوق الإنسان.
- ✓ احترام سيادة الدول.
- ✓ العمل على حل النزاعات السياسية بطرق دبلوماسية.
- ✓ تحقيق التنمية في العالم الثالث وإخراجه من التخلف.
- ✓ مناهضة الاستعمار وتأكيد حق الشعوب في تقرير مصيرها ...

وتعزز ظهور هذه الحركة بفضل جهود بعض الزعماء من أشهرهم: الرئيس الهندي نيهرو، والرئيس المصري جمال عبد الناصر، والرئيس اليوغوسلافي جوزيف تيتو، وبموجب مؤتمر بلغراد لسنة 1961م، تأسست رسميا حركة عدم الانحياز التي قامت على خمس مبادئ هي:

1. اتخاذ موقف محايد من الصراع الدائر بين الكتلتين.
2. عدم الانضمام إلى أي حلف عسكري تابع لهما.
3. عدم عقد اتفاقية ثنائية مع دولة كبرى.
4. عدم السماح لدولة أجنبية بإقامة قواعد عسكرية فوق أراضيها.
5. تأييد حركات الاستقلال الوطني.

3 – التكتلات الإقليمية لدول العالم الثالث بعد الحرب العالمية الثانية:

www.adirassa.com

إذا كانت دول العالم الثالث قد انخرطت كلها في حركة عدم الانحياز، فإنها في نفس الوقت انقسمت إلى منظمات إقليمية، من أهمها:

أ – الجامعة العربية:

الجامعة العربية: منظمة عربية تأسست في 22 مارس 1945م، تضم حاليا 22 دولة عربية في الشرق الأوسط وإفريقيا، وتشير إحصاءات 2007م إلى وجود حوالي 339 510 535 نسمة تسعى إلى تحقيق الأهداف التالية:

- ✓ تحقيق التعاون العربي في المسائل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية (شؤون الثقافة، شؤون الجنسية والجوازات، شؤون المواصلات ...).
- ✓ توثيق الصلات بين الدول الأعضاء وتنسيق خططها السياسية.
- ✓ المحافظة على السلام والأمن بين الدول الأعضاء.
- ✓ تأمين مستقبل الدول الأعضاء وتنسيق الدفاع عن الدول العربية.

ب – رابطة دول جنوب شرق آسيا (آسيان):

تأسست سنة 1967م من طرف 6 دول تهدف إلى:

- ✓ مواجهة التحدي الشيوعي في المنطقة.
- ✓ تسوية النزاعات الحدودية التي تعاني منها بعض الدول، والتخفيف من حدة النزاعات التي مازالت قائمة.
- ✓ إقامة منطقة حرة بين دول الرابطة وهو ما تأتى لها بموجب إعلان سنغافورة سنة 1992م.

ج – ـــ منظمة الوحدة الإفريقية:

تأسست على اثر قمة أديس أبابا يوم 25 ماي 1963م، ومن أهم مبادئها:

- ✓ محاربة جميع أشكال الاستعمار بإفريقيا.
- ✓ تنمية التعاون بين الدول وفقا لمبادئ هيئة الأمم المتحدة.
- ✓ احترام سيادة وحدود كل الدول.
- ✓ تسوية الخلافات بين الدول الأعضاء بالطرق السليمة.
- ✓ عدم الانحياز إلى أحد المعسكرين.

وبذلك يلاحظ انسجام أهداف هذه التكتلات مع قرارات حركة عدم الانحياز.

خاتمة:

هكذا فقد خاضت بلدان العالم الثالث كفاحات طويلة بطرق ووسائل مختلفة من أجل التحرر والاستقلال، لكنها مازالت تعاني من مخلفات الاستعمار، وتتخبط في دوّامة من النزاعات السياسية، ومشاكل التخلف والتبعية الاقتصادية والثقافية.

www.adirassa.com

النظام العالمي الجديد والقطبية الواحدة

تمهيد إشكالي:

أدت التحولات التي عرفها الاتحاد السوفياتي وأوربا الشرقية منذ أواسط الثمانينيات إلى نهاية المواجهة بين المعسكرين وبروز ما يسمى بالنظام العالمي الجديد، الذي تميز بهيمنة الولايات المتحدة الأمريكية كقطب وحيد على العالم، وتزايد دور الأمم المتحدة في حل النزاعات، مما خلف ردود فعل قوية اتجاه هذا النظام.

- فما هو السياق التاريخي لظهور النظام العالمي الجديد؟
- وما هي وسائل ومظاهر هذا النظام؟
- وما هي ردود الفعل اتجاه هذا النظام؟

I - السياق التاريخي لظهور النظام العالمي الجديد والقطبية الواحدة:

1 – ظروف تفكك الاتحاد السوفياتي ونهاية قطبيته للمعسكر الاشتراكي:

ساهمت مجموعة من العوامل في إضعاف بنية الاتحاد السوفياتي، ومن ثمة انهياره، ومن أهم هذه العوامل:

- ✓ تركيبة الاتحاد السوفياتي القائمة على ضم جمهوريات ذات أعراق وثقافات مختلفة قسرا ضمن إيديولوجية واحدة ترفض التعددية والانفتاح وتقمع الشعوب.
- ✓ الانهيار الاقتصادي الذي أصاب روسيا نتيجة الإفراط في بناء الترسانة العسكرية التي امتصت **70%** من نفقات عمومية على حساب الأنشطة الاقتصادية والخدمات الاجتماعية.
- ✓ تمويل الحروب الإقليمية على حساب تلبية الحاجيات الأساسية للسكان.
- ✓ الهزائم العسكرية والسياسية المتتالية للجيش السوفياتي التي مني بها في أفغانستان.

وأمام تلك المشاكل ركز ميخائيل غورباتشوف (**Mikhail Gorbachev**) منذ وصوله إلى السلطة سنة **1985**م اهتمامه على إصلاح الأوضاع، فشرع في تطبيق "برنامج البيروسترويكا" (إعادة البناء في المجالين الاقتصادي والاجتماعي) الذي تميز بالانفتاح على المبادئ الرأسمالية، والنهوض بالوضعية الاجتماعية للسكان، كما أعطى انطلاقة "برنامج الكلاسنوست" (الشفافية والديمقراطية السياسية) الذي استهدف ضمان حرية التعبير والإعلام، لكن ورغم هذه الإصلاحات فقد بدأت الجمهوريات السوفياتية تعلن استقلالها واحدة تلوى الأخرى مما أدى إلى تفكك الاتحاد السوفياتي، وتقديم غورباتشوف استقالته سنة **1992**م.

2 – دور انهيار الأنظمة الشيوعية الأخرى في ظهور النظام العالمي الجديد:

لقد عرفت الأنظمة الشيوعية هي الأخرى ابتداء من سنة **1989**م عدة تحولات عجلت بانهيار المعسكر الاشتراكي وبروز النظام العالمي الجديد، ومن أهم هذه التحولات:

- ✓ تخلي مجموعة من الأنظمة الشيوعية عن النهج الاشتراكي، وبدأ اهتمامها يتجه تدريجيا نحو النهج الليبرالي، حيث ألغت هنغاريا النظام الاشتراكي واعتمدت الليبرالية، وقامت تشيكوسلوفاكيا بثورة سياسية هادئة ألغت نظام الجمهوريات الشعبية وتبنت الليبرالية، وانقسمت في يناير سنة **1993**م بشكل سلمي إلى دولتين (جمهورية التشيك، وجمهورية سلوفاكيا)، وقد حصلت نفس التحولات في كل من رومانيا وبولونيا وبلغاريا.
- ✓ إزالة تمثال لينين وهدم جدار برلين وتوحيد الألمانيتين بموجب معاهدة الوحدة الألمانية سنة **1990**م.
- ✓ هدم الستار الحديدي بين هنغاريا والنمسا.

هكذا فسح للولايات المتحدة الأمريكية المجال للبروز كقطب وحيد في العالم.

II – النظام العالمي الجديد: مميزاته مظاهره ووسائله:

1 – وسائل ومظاهر هيمنة الولايات المتحدة كقطب وحيد على العالم:

www.adirassa.com

- ✓ الهيمنة العسكرية: تمثلت في تزايد التوغلات العسكرية الأمريكية في مناطق جديدة من العالم كالشرق الأوسط ودول البلقان وآسيا الوسطى، ناهيك عن إقامة قواعد عسكرية في مناطق أخرى بهدف الاستعداد لحروب مستقبلية، ومراقبة التسلح النووي بدول أخرى ككوريا الشمالية وإيران.
- ✓ الهيمنة الاقتصادية: تمثلت في التحكم في أهم مناطق النفط بالعالم، وتزايد حجم الاستثمارات الخارجية الأمريكية بدول العالم، علاوة على التوفر على أهم العواصم الاقتصادية العالمية كمدينة نيويورك، والتعامل الاقتصادي مع جميع القوى الاقتصادية الكبرى.
- ✓ الهيمنة الإعلامية: أخذت الولايات المتحدة الأمريكية تبتكر تقنيات جديدة للهيمنة على العالم بمختلف الوسائل، كوسائل الإعلام المختلفة (التلفزيون، السينما ...)، وهذا يعني أنها تتجه نحو فرض قيمها وتمثلاتها على باقي دول العالم، كما تمكنت من السيطرة على وسائل الإعلام وتجلى ذلك في الانتشار الواسع للبرامج الأمريكية من أجل خلق مجتمع مستعمر إعلاميا وثقافيا.

2 – دور الأمم المتحدة في ظل النظام العالمي الجديد:

أصبحت الأمم المتحدة في ظل النظام العالمي الجديد تلعب دورا مهما في مواجهة النزاعات الدولية، ومن ذلك توصلها إلى مراقبة تطبيق وقف إطلاق النار في أنغولا سنة **1995**م وسنة **2002**م، كما ساهمت في إعادة بناء كل من: أفغانستان، وتيمور الشرقية، وساهمت في فض النزاعات في العديد من الدول الأفريقية كسيراليون سنة **1999**م، وساحل العاج وليبيريا سنة **2003**م، ورغم ذلك فقد عارضت الولايات المتحدة الأمريكية إعادة انتخاب الأمين العام للأمم المتحدة بطرس بطرس غالي لكونه يعارض السياسة الخارجية لها، خاصة وأن هذه الأخيرة تحاول توجيه قرارات الأمم المتحدة لصالحها، وهو ما يضع هذه المنظمة أمام تحديات جديدة.

3 – العولمة ظاهرة مميزة للنظام العالمي الجديد:

في نهاية الثمانينيات وبداية التسعينيات بدأ موضوع العولمة يرسم طريقه في اتجاه الإيديولوجية الليبرالية الجديدة، وأصبحت هذه الظاهرة تعني هيمنة الرساميل والسوق وإلغاء الحدود بالنسبة للسلع والرساميل، وإخضاع السياسة للاقتصاد، وقد كان من نتائجها إضعاف االشعوب والدول إلى درجة يصعب معها تحديد الإطار الخاص بكل مجتمع سواء على الصعيد السياسي أو الاقتصادي أو الاجتماعي، ناهيك عن احتكار الأقطاب الثلاث المتحكمة في الاقتصاد العالمي ل **86%** من المعاملات المالية داخل البورصات، وظهور صراعات ثقافية نتيجة محاولة الغرب تعميم نموذجه الثقافي.

III – ردود الفعل اتجاه النظام العالمي الجديد:

1 – الصراعات الدولية التي شهدها النظام العالمي الجديد:

عرف العالم في ظل النظام العالمي الجديد تفاقم حدة المشاكل والصراعات الدولية، ومن أهم الأسباب التي أدت إلى هذه الصراعات، هناك: الفرق الشاسع في مستوى ودرجة النمو السوسيو اقتصادي ما بين دول الشمال ودول الجنوب، علاوة على تنامي الروح الوطنية وعدم الاندماج، والتجزئة في دول وجهات العالم، ومن أهم هذه الصراعات نجد:

- ✓ حرب رواندا: وهي حرب أهلية بين الهوتو من جهة والتوتسي من جهة أخرى، خلفت آلاف الضحايا خلال التسعينيات ونزوح العديد من السكان.
- ✓ حرب كوسوفو: اندلعت هذه الحرب سنة **1990**م عندما حاول الألبان المسلمون الاستقلال، حيث تدخل الصرب وارتكاب مجازر في حقهم سنة **1999**م قبل أن تقوم قوات حلف الشمال الأطلسي باحتلال المنطقة.
- ✓ الصراع العربي الإسرائيلي: وهو صراع ناتج عن تمادي إسرائيل في احتلال المناطق العربية.

2 – تصاعد حركات التطرف والإرهاب:

من أهم الأسباب المؤدية إلى هذه الظاهرة:

- ✓ ارتفاع معدلات الفقر.
- ✓ استمرار التوترات الإقليمية.

www.adirassa.com

- ✓ الانتهاك المستمر لحقوق الإنسان.
- ✓ تفاقم مشكل البطالة.
- ✓ التقسيم غير العادل للشرعية الدولية.

كل هذه العوامل كانت نتيجة تناقضات النظام العالمي الجديد، مما أسفر عن بروز ظاهرة التطرف والعنف السياسي والإرهاب بأبعاده الإقليمية والعالمية (أحداث 11 شتنبر).

3 – ردود فعل بعض الدول والمنظمات إزاء النظام العالمي الجديد:

- ✓ الخلاف بين القوى العظمى: فألمانيا واليابان كانتا من أكثر الدول استفادة من انهيار الاتحاد السوفيتي، فالتفوق الاقتصادي لهذين البلدين كان يبشر بظهورهما كعملاقين اقتصاديين، ولكن الولايات المتحدة الأمريكية خشيت على مصالحها، وسعت إلى احتلال العراق والسيطرة على نفط العالم، وهو ما يعني ظهور حرب باردة جديدة بين القوى العظمى.
- ✓ رغبة ألمانيا في الحصول على حق الفيتو: فألمانيا تسعى جاهدة في الحصول على هذا الحق نتيجة للعديد من الأسباب، أهمها: مساهمتها في تحقيق الأمن والسلم العالميين، واعتبرت ألمانيا كذلك أن منح هذا الحق لها سيشكل تطورا كبيرا للمنتظم الدولي.
- ✓ المنتدى الاجتماعي العالمي: منتدى تأسس سنة 2001م في بورتو يعنى بالشؤون الاجتماعية والديمقراطية في العالم، ومناهضة نظام العولمة.

خاتمة:

وبذلك يظهر أن الأوضاع الدولية بدأت تعرف تحديات كبيرة في ظل النظام العالمي الجديد أهمها تزايد حجم الهوة الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والسياسية بين دول الجنوب ودول الشمال.

www.adirassa.com

الثورة العلمية والتكنولوجية

تمهيد إشكالي:

عرفت أواخر القرن 19م وبداية القرن 20م ثورة علمية ساهمت في قيام ثورة تكنولوجية شملت مختلف الميادين: الاقتصادية والاجتماعية والفكرية.

- فما هي مظاهر الثورة العلمية والتكنولوجية في القرن 20م؟
- وما هي نتائج الثـــورة العلمية والتكنولوجية في القرن 20م؟

I - مظاهر الـــثورة العلمية والتكنولوجية في القرن 20م:

1 – تطور مجال الرياضيات وأهميته:

قامت الرياضيات كعلم نظري منذ عهد اليونان، وكانت تمثل المعرفة اليقينية، كما ظلت الهندسة على الشكل الذي وضعه "إقليدس" إلى حدود منتصف ق 19م، حيث قامت عدة أبحاث توصلت إلى بناء نظرية هندسية جديدة، فظهرت الهندسة اللاإقليدية، حيث أصبح بناء الفكر الرياضي يرتكز على فرضيات دون اعتبار لصدقها أو عدمه، وبذلك تأسست الرياضيات المعاصرة التي ساهمت في تطور علوم أخرى.

2 – مظاهر التطور النوعي لعلم الفيزياء:

كانت الفيزياء تعتمد على قوانين حتمية منذ تأسيس القانون المعروف بالجاذبية الكونية لصاحبه نيوتن، الذي يعتبر الكون عبارة عن آلة كبرى تخضع أجزاؤها لقوانين حتمية، واجهت انتقادات من طرف أينشتاين صاحب نظرية النسبية، ومن طرف بلانك صاحب نظرية الكوانطا، حيث توصل الأول إلى أن سرعة الضوء ثابتة (300 ألف كلم/ثانية)، وهي أقصى سرعة، واستخلص أن الزمان والمكان ليسا مطلقين، لأنهما تابعين للسرعة، عكس ما جاء به نيوتن (الزمان أو المكان مطلق وعام)، وظهرت نظرية الكوانطا سنة 1900م التي أبرزت أن الطاقة التي تصدرها الأجسام أو تمتصها، تظهر على شكل مقادير منفصلة تسمى كوانطا.

3 – القفزات الهائلة لعلم البيولوجيا (علم الحياة) خلال القرن 20م:

أكتشف عالم النباتات النمساوي "منديل" قوانين الوراثة سنة 1865م التي تعني انتقال صفات من الزوجين إلى نسليهما، وسماها عالم النبات الدنماركي "يوهانس" بالجينات، مما دفع علماء ق 19م إلى دراسة التركيب الداخلي لأنسجة الجينات، فظهرت البيولوجيا الخلوية، التي تعتبر الخلية هي الوحدة الأساسية للكائن الحي، وأكتشف العلماء في أواسط ق 20م بفضل اختراع المجهر الإليكتروني ما يسمى ب "A.D.N"، وهو جزيء موجود داخل الصبغي، ثم اكتشفت بنية "A.D.N" ودوره في تركيب البروتين المسؤول عن تشكيل الصفات الوراثية.

4 – مظاهر التطور النوعي في مجال النقل:

نظرا لأهميتها في التنمية الاقتصادية والاجتماعية، فقد شهدت وسائل النقل المختلفة (القطارات، السيارات، الشاحنات، الطائرات، السفن ...) تطورا مهما طيلة فترة القرن 20م، في شكلها، وسرعتها، وحمولاتها.

5 – مظاهر التطور النوعي في مجال الاتصال:

يؤكد المختصون على أن الاتصال والتواصل بين الناس مر بثلاث مراحل أساسية: المرحلة البدائية: حيث كان المجتمع لا يعرف الكتابة، وساد التواصل بالكلام، ثم مرحلة التواصل بالكلام والكتابة، مع اختراع مطبعة غوتنبرغ ابتداء من 1453م، ثم المرحلة الالكترونية حيث تحولت المجتمعات العالمية إلى ما يشبه قرية صغيرة بسبب الابتكارات المتعددة في مجال الاتصال من الهاتف، التلفاز، الفاكس، الأقمار الاصطناعية والانترنيت ...

6 – مظاهر التطور النوعي في مجال الصحة:

www.adirassa.com

يشهد قطاع الصحة تطورا مذهلا انطلق خلال ق **20**م، ومن أهم مظاهر ذلك، التخصيب الاصطناعي، ففي مجال الولادة تقدم مساعدات طبية دقيقة للأشخاص الذين يعانون من مشاكل العقم، كما أصبحت الجراحة بالليزر تعرف انتشارا كبيرا وتعوض تقنيات الجراحة التقليدية، وفي الوقت المعاصر أصبحت تستعمل الأدوية المعدة وراثيا أو الأدوية المستنسخة، التي يتم إنتاجها بنقل جينات أدوية أخرى لتستجيب للطلب المتزايد، ويتجلى أكبر انجاز تحقق في ميدان الطب في السنوات الأخيرة في اكتشاف العلماء للخريطة الجينية للإنسان، وهي عبارة عن المكونات الجينية لكل شخص، ويراهن الأطباء على هذا الاكتشاف لمعالجة كثير من الأمراض المعدية.

7 – مظاهر التطور النوعي في مجال الفلاحة:

تتجلى مظاهر التطورات العلمية في المجال الفلاحي في اختراع آلات متنوعة تستعمل للرفع من المردودية الزراعية والحيوانية (تربية الماشية، انتقاء البذور واستعمال كثيف للمخصبات الزراعية، إضافة إلى إنتاج الأغذية المعدلة وراثيا، وهي أغذية يتم إنتاجها اعتمادا على تقنية بعض المورثات (الجينات) من أغذية أخرى، بحيث تصبح إنتاجيتها مرتفعة)، كما أصبح الفلاح في كثير من الدول يستعمل التقنيات الحديثة في تسيير ضيعته، فمثلا يستعمل الفلاح الحاسوب المرتبط بشبكة الانترنيت ويتصل بالشركات الغذائية التي يتعامل معها، وكذا بالمعاهد التي تهتم بالبحث التقني والزراعي ليستفسر عن أموره الفلاحية دون أن يتنقل إلى مقرات هذه المؤسسات.

II – العوامل المفسرة للثورة العلمية والتكنولوجية:

تتجلى أهم العوامل التي تساهم في حدوث وتواصل الثورة العلمية والتكنولوجية في ما يلي:

- ✓ تمويل البحث العلمي: فاليابان مثلا صرفت في سنة **2005** م على البحث العلمي نسبة **3.18%** من ناتجها الداخلي الإجمالي، وكوريا نسبة **3%**، والولايات المتحدة الأمريكية نسبة **2.68%**...، وذلك بهدف تشجيع الابتكارات والاختراعات دور التنافس بين الدول الكبرى الراعي للبحث العلمي في مجال الاختراع، وسرعة إدماج الآلات المبتكرة في مجالات الإنتاج الاقتصادي.
- ✓ يساهم ظهور أنماط جديدة في العيش إلى تطور التقنيات العلمية والتكنولوجية للاستجابة لمتطلباتها.

III – نتائج الثورة العلمية والتكنولوجية في القرن 20م:

ترتب عن الثورة العلمية والتكنولوجية بعض النتائج الهامة، استفادت منها مختلف القطاعات الاقتصادية، حيث ساعد استعمال الآلة في تطور الإنتاج الفلاحي والصناعي، كما ساهمت وسائل الاتصال والمواصلات في تطور قطاع الخدمات، الذي أصبح أكثر القطاعات حيوية في الدول الصناعية، حيث عرفت اليد العاملة تراجعا في الميدان الفلاحي والصناعي في الدول المتقدمة بفضل الثورة التكنولوجية، لكنها حققت في نفس الوقت أخطارا هامة للبشرية كالتلوث، وصناعة أسلحة الدمار الشامل، واتساع الهوة بين دول الشمال ودول الجنوب.

خاتمة:

تساهم الثورة العلمية والتكنولوجية في الوقت الراهن في تحطيم البنيات التقليدية في مجالات متعددة اجتماعية وفكرية واقتصادية وغيرها.

www.adirassa.com

المغرب (الكفاح من أجل الاستقلال واستكمال الوحدة الترابية)

تمهيد إشكالي:

ظهرت المقاومة السياسية في المغرب ابتداءا من سنة **1934**م بزعامة رواد الحركة الوطنية، الذين عملوا على مناهضة نظام الحماية بوسائل مختلفة للمطالبة بالإصلاحات طيلة فترة ما بين الحربين، ومباشرة بعد إقدام السلطات الاستعمارية على نفي المغفور له السلطان محمد الخامس إلى جزيرة مدغشقر انطلقت المرحلة الثانية من المقاومة المسلحة سنة **1953**م، انتهت باسترجاع المغرب استقلاله سنة **1956**م، ثم عمل بعد ذلك على استكمال وحدته الترابية.

- فما هي ظروف نشأة الحركة الوطنية، ومطالبتها بالإصلاحات خلال الثلاثينيات؟
- وما هي عوامل ومظاهر المطالبة بالاستقلال؟
- وما هو دور ثورة الملك والشعب في استقلال البلاد؟
- وما هي جهود المغرب لاستكمال وحدته الترابية؟

I - نشأة الحركة الوطنية ومطالبتها بالإصلاحات خلال الثلاثينات:

1 – ظروف نشأة الحركة الوطنية:

أصدرت فرنسا يوم **16** ماي **1930**م الظهير البربري للفصل بين العرب والبربر، وتطبيق سياسة "فرق تسد"، وأهم ما نصّ عليه هذا القانون هو إحداث محاكم عرفية في المناطق الأمازيغية غير الخاضعة لسلطة المخزن، بهدف خلق تفرقة عرقية بين مكونات الشعب المغربي، لكن جميع مكونات الشعب المغربي تعبأت من أجل معارضة السياسة البربرية، ورافق ذلك احتجاجات ومظاهرات ردت عليها سلطات الاحتلال باعتقال مئات المواطنين، فنتج عن ذلك ظهور حركة سياسية معارضة لنظام الحماية عرفت بـــ "الحركة الوطنية المغربية"، التي أسست "كتلة العمل الوطني" على يد شبان مغاربة تخرجوا من جامعة القرويين والمعاهد الفرنسية (أمثال علال الفاسي، ومحمد بن الحسن الوزاني ...)، وكانت "كتلة العمل الوطني" هي أول حزب سياسي ظهر بالمغرب، أصدر سنة **1933**م جريدة "عمل الشعب" التي دعت إلى الاحتفال بعيد العرش، كما عمل على تقديم وثيقة المطالبة بالإصلاحات للسلطات الفرنسية تحت اسم "مطالب الشعب المغربي":

- ✓ على المستوى الإداري: المطالبة بإلغاء الإدارة الفرنسية المباشرة وتأسيس مجلس وطني، احترام الحدود المغربية والمعاهدات الإدارية الدولية، وإلغاء وسائل التعذيب.
- ✓ على المستوى الاجتماعي: المطالبة بإجبارية التعليم الابتدائي، ومحاربة الأمية ومحاربة البطالة، وبناء المستشفيات، والعمل **8** ساعات في اليوم فقط ...
- ✓ على المستوى الاقتصادي والمالي: طالب البرنامج بوقف الاستيطان الرسمي، والمساواة في الضرائب مع المعمرين، وحماية الصناعة التقليدية من المنافسة الخارجية، وإلغاء الرسوم بين المناطق المغربية، وتكوين تعاونيات فلاحية ...

وبعد رفض هذه المطالب، قدمت الكتلة مطالب أخرى سنة **1936**م، مع وصول الجبهة الشعبية الاشتراكية إلى الحكم بفرنسا، وشملت: حرية الصحافة، والتنقل، والتجمعات، وتأسيس الجمعيات والمدارس، وإصلاح القضاء، وتخفيض الضرائب، وغيرها من المطالب تحت اسم "المطالب المستعجلة للشعب المغربي"، لكنها لم تلقى استجابة من سلطات الحماية الفرنسية والاسبانية، فانتقل عمل الحركة الوطنية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال، مستفيدة من ظروف الحرب العالمية الثانية.

2 – تطور الحركة الوطنية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال:

- ✓ الصراع مع سلطات الحماية: تجلى نضال السلطان محمد الخامس الذي يمثل القيادة العليا للحركة الوطنية في مطالبته الحكومة الفرنسية بوضع حد لنظام الحماية خلال رحلته إلى فرنسا سنة **1945**م، وفي رحلته إلى طنجة سنة **1947**م، حيث أكد في خطابه على وحدة المغرب الترابية تحت سلطة ملكه الشرعية، وأن مستقبل المغرب مرتبط بالإسلام والجامعة العربية التي تأسست في **1945**م، وفي سنة **1950**م قدم السلطان مذكرة لفرنسا تهدف إلى تجاوز مشكلة الإصلاحات لتحقيق الاستقلال.

www.adirassa.com

- ✓ نفي السلطان محمد الخامس: بعد فشل الإقامة العامة في فك الارتباط الحاصل بين السلطان والتنظيمات السياسية، استغلت في سنة 1952م فرصة قيام مظاهرات بالمدن المغربية احتجاجا على اغتيال الزعيم النقابي التونسي "فرحات حشاد"، لتقوم باعتقال الزعماء السياسيين، ومنع الأحزاب والصحف، وإطلاق النار على المتظاهرين، كما عملت فرنسا بمساعدة القواد الكبار وزعماء الطرق الدينية (الكلاوي، وعبد الحي الكتاني) على عزل السلطان محمد بن يوسف وتعيين أحد أفراد أسرته محمد بن عرفة على العرش، وفي 20 غشت 1953م ليلة عيد الأضحى، تم نفي محمد الخامس وأسرته إلى جزيرة كورسيكا ثم إلى جزيرة مدغشقر.
- ✓ اندلاع ثورة الملك والشعب: ألهب نفي السلطان محمد الخامس الشعور الوطني لدى المغاربة، واتخذت مقاومتهم للاحتلال أساليب جديدة، فكان السكان يقاطعون المساجد التي تؤدى الصلاة بها باسم "بن عرفة"، ويعزفون عن استعمال البضائع الأجنبية، كما تصاعدت حدة المظاهرات المطالبة بعودة الملك الشرعي وباستقلال المغرب، وفي نفس الوقت تطور عمل الحركة الوطنية نحو الكفاح المسلح، كما انتشرت في المدن العمليات الفدائية (محاولة الشهيد علال بن عبد الله اغتيال بن عرفة)، كما قام جيش التحرير الذي تأسس سنة 1955م بمهاجمة الفرنسيين والأسبان في عدة مناطق، وأمام هذه الأوضاع أجبرت فرنسا على الدخول في مفاوضات مع المغرب.
- ✓ عودة الملك واستقلال المغرب: حصل المغرب على تأييد الجامعة العربية وحركة دول عدم الانحياز لرفع قضية المغرب إلى الأمم المتحدة، مما دفع السلطات الفرنسية إلى التفاوض مع السلطان وقادة الحركة الوطنية بمدينة إيكس ليبان Aix les Bains، وانتهت المفاوضات بعودة السلطان محمد الخامس إلى المغرب في 16 نونبر 1955م، وتوقيع اتفاقية الاستقلال في 2 مارس 1956م مع فرنسا، ثم اتفاقية في أبريل مع إسبانيا.

II – مراحل استكمال وحدة المغرب الترابية:

1 – المناطق التي استرجعها المغرب بعد نيل الاستقلال:

مباشرة بعد اعتراف فرنسا باستقلال المغرب سنة 1956م وقع على اتفاقية مماثلة مع اسبانيا بشأن المنطقة الشمالية تنص على إلغاء الحماية الإسبانية بها، وفي سنة 1957م ألغي الوضع الدولي الذي كانت عليه مدينة طنجة، كما تم استرجاع إقليم طرفاية في أبريل 1958م من يد الإسبان، وبعد مفاوضات صعبة بين المغرب وإسبانيا تم استرجاع منطقة سيدي افني في سنة 1969م، ومنذ الاستقلال بذل المغرب مساعيه من أجل استرجاع الأقاليم الصحراوية، وبتمادي الحكومة الإسبانية في موقفها الرافض لأي تسوية أعلن المغفور له الحسن الثاني عن تنظيم المسيرة الخضراء التي انتهت باسترجاع إقليم الساقية الحمراء سنة 1975م، ووادي الذهب سنة 1979م بعد تخلي موريتانيا عن هذا الأخير.

2 – الأساليب التي نهجها المغرب في استكمال وحته الترابية:

لجأ المغرب في استكمال وحدته الترابية إلى اعتماد التفاوض السلمي بالخصوص، وتجلى ذلك في:

- ✓ استرجاع منطقة طنجة في 29 اكتوبر 1956م، وتم إلغاء النظام الدولي.
- ✓ استرجاع إقليم طرفاية في 10 ابريل 1958م بعد مفاوضات سلمية وطويلة مع إسبانيا.
- ✓ استرجاع إقليم سيدي افني في 30 يونيو 1969م بعد الزيارة التي قام بها الملك الحسن الثاني إلى مدريد، حيث اقنع الإسبان بضرورة تنفيذ قرار الأمم المتحدة الذي أقر عودة سيدي افني إلى المغرب.
- ✓ بعد إصرار اسبانيا على الاستمرار في استعمار المناطق الجنوبية المغربية، عرض المغرب قضيته على محكمة العدل الدولية، فأصدرت حكمها يوم 16 اكتوبر1975م الذي أكد على وجود روابط البيعة بين القبائل الصحراوية وسلطان المغرب، وفي 6 نونبر1975م كانت المسيرة الخضراء نحو مناطق الساقية الحمراء.
- ✓ في 14 غشت 1979م استرجع المغرب إقليم وادي الذهب.

وبقيت سبتة ومليلية والجزر الجعفرية بيد الإسبان حتى الآن.

www.adirassa.com

خاتمة:

واجه الغاربة الاحتلال الأجنبي بطرق مختلفة تمثلت في المقاومة المسلحة والنضال السياسي، وقدموا تضحيات جسيمة للحصول على الاستقلال، ثم اتجه بعد ذلك نحو استكمال وحدته الترابية والسير في طريق التنمية.

www.adirassa.com

الحركات الاستقلالية بالجزائر وتونس وليبيا

تمهيد إشكالي:

نتج عن السياسة الاستعمارية بالجزائر وتونس وليبيا ظهور الحركة الوطنية، وقد اعتمدت وسائل سياسية ومسلحة ضد الاستعمار، واستطاعت أن ترغمه على الاعتراف باستقلال بلدانها.

- فما هو الإطار التاريخي الذي نشأت فيه الحركات الوطنية بكل من الجزائر وتونس وليبيا؟
- وما هو التحول الذي عرفته هذه الحركات خلال منعطف الثلاثينيات؟
- وما هي التطورات التي وقعت خلال الحرب العالمية الثانية والتي انتهت بالاستقلال؟

I - الإطار التاريخي الذي نشأت فيه الحركات الوطنية بكل من الجزائر وتونس وليبيا:

1 – مظاهر الاستيطان الاستعماري بالجزائر وتونس وليبيا:

- ✓ في الجزائر: استهدفت فرنسا إدماج الجزائر واعتبارها جزء من التراب الفرنسي، ووزعت الأراضي التي انتزعت من السكان على المعمرين الفرنسيين، وتم إنشاء الطرق والسكك الحديدية والموانئ لتسهيل عملية التصدير، وتقلص الإنتاج المعيشي نتيجة انتزاع الأراضي من السكان، وثقل الضرائب، التي أفقرت أغلب سكان البادية فاضطروا إلى العمل في ضيعات المستوطنين أو الهجرة إلى فرنسا، وفي المدن لم يعرف قطاع الصناعة أي تطور هام إلا بعد **1945**م، لرفض مبدأ تصنيع الجزائر من طرف المقاولين الفرنسيين، رغم توفر اليد العاملة.
- ✓ في تونس: قامت السلطات الاستعمارية باستغلال المعادن المتوفرة كالفوسفاط والحديد، وأنشأت الطرق لتصديرها، وسيطر المعمرون على الأراضي الخصبة، ومنحت فرنسا الجنسية الفرنسية للإيطاليين المقيمين في تونس، وكذلك للأعيان قصد تدعيم الاستعمار، وعانى التونسيون من الاستغلال الاستعماري، مما دفعهم إلى النضال السياسي والمقاومة المسلحة.
- ✓ في ليبيا: بعد القضاء على مقاومة عمر المختار، وزعت السلطات الفاشية الأراضي التي انتزعت من السكان على المعمرين الإيطاليين لتشجيع الاستيطان، واستغلت إيطاليا اليد العاملة الليبية في الزراعة والصناعة، وأثقلت كاهل السكان بالضرائب.

لقد ساهمت تلك السياسة الاستعمارية في تزايد عدد المستوطنين الأوربيين بالدول الثلاث، إذ وصل عددهم إلى **359000** مستوطن بالجزائر لوحدها سنة **1911**م.

2 – الانعكاسات الاجتماعية والسياسية للاستيطان الاستعماري في الجزائر وتونس وليبيا:

- ✓ في الجزائر: أصبحت الإدارة الاستعمارية تستحوذ على خمس الأراضي المحروثة وأخصبها، وانعكس ذلك سلبا على وضعية الفلاحين، بحيث انتشرت بينهم الأمية والفقر، واضطر الكثير منهم إلى الهجرة نحو المدن والعمل مقابل أجور زهيدة، كما تعرضت البرجوازية الجزائرية لحيف سياسي وعدم المساواة مع الأوربيين، فطالبت بالإصلاحات ثم اتجهت نحو الحركة الوطنية لتزويدها بالإطارات اللازمة.
- ✓ في تونس: وقع إفلاس الفلاحين والحرفيين، ولم تكن أجور العمال موزعة بشكل متساوي ما بين العامل الأوربي ونظيره التونسي، ففي القطاع المنجمي مثلا تجاوز دخل العامل الأوربي **25** فرنك في اليوم بينما لم يتجاوز دخل العامل التونسي **8** فرنكات في اليوم، وأمام تلك التطورات تكتلت جماعة من المثقفين التونسيين، ومن أبرزهم: علي باش حانبه، وعبد العزيزالثعالبي وأسست حزب "تونس الفتاة" سنة **1907**م، كما استغل هذا الحزب ظروف الحرب العالمية الأولى وأرسل مذكرة إلى الرئيس الأمريكي "ويلسون" تتضمن الإجراءات الواجب اتخاذها لتطبيق المبادئ الأربعة عشر التي نادى بها في مؤتمر السلام سنة **1919**م، كما قام الشيخ الثعالبي برحلة إلى باريس حيث نشر كتابه "تونس الشهيدة"، وهو الكتاب الذي أبرز فيه مساوئ الحماية وانعكاساتها السلبية على المجتمع التونسي.

www.adirassa.com

- ✓ في ليبيا: نتج عن السياسة الاستعمارية الإيطالية بليبيا تفقير وتهميش السكان، وهو ما أدى إلى ظهور الحركة السنوسية التي قاومت الاحتلال الإيطالي لكنها لم تدم طويلا بسبب التفوق العسكري للاحتلال.

II – المنعطف التاريخي الذي عرفته الحركات الوطنية خلال الثلاثينيات:

1 – التحول الذي عرفته الحركة الوطنية في الجزائر خلال الثلاثينيات:

ساهمت الظروف الجديدة التي عرفتها الجزائر خلال الثلاثينيات والمتمثلة في تزايد التآمر الفرنسي على الشعب الجزائري، ومحاولته للقضاء على هويته الإسلامية، إضافة إلى احتفاله بالذكرى المائوية لاحتلال الجزائر سنة **1930**م، والذي كان بمثابة استفزازا للمشاعر الجزائرية الوطنية، ساهمت كل هذه الأحداث في ظهور أحزاب وجمعيات سياسية جديدة، ومن أهمها:

- ✓ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين: تأسست سنة **1931**م بمبادرة من المصلح الديني والسياسي الجزائري عبد الحميد بن باديس، طالبت بحل القضية الجزائرية باعتماد الطرق السلمية بشكل لا يحدث قطيعة مع الإطار القانوني القائم في ظل الوجود الفرنسي.
- ✓ جمعية نجم شمال إفريقيا: تأسست سنة **1927**م بزعامة الوطني الجزائري مصالي الحاج، طالبت باستقلال الجزائر، وبإلغاء قانون الأهالي، واستعادة الجزائريين لأملاكهم، وضمان حقهم في التعليم والحريات العامة.
- ✓ الاتحاد الشعبي: تأسس سنة **1938**م بمبادرة من فرحات عباس، الذي طالب ببرلمان جزائري لدولة مستقلة ومرتبطة بفرنسا.

وبوصول الجبهة الشعبية إلى الحكم بفرنسا انعقد المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة **1936**م طالب الحكومة الفرنسية الجديدة بنهج سياسة المساواة بين الجزائريين والفرنسيين في المستويات الاقتصادية والاجتماعية والسياسية، لكنه لم يطالب بالانفصال التام عن فرنسا.

2 – تحولات الحركة الوطنية بتونس خلال الثلاثينيات:

أمام تزايد الاستيطان الأجنبي أصبح الحزب الدستوري الذي تأسس سنة **1920**م بزعامة عبد العزيز الثعالبي يضم مجموعة من المثقفين الذين طالبوا بحصول تونس على نظام دستوري يمنح للسكان بعض الحقوق، وأمام فشل قيادة الحزب الدستوري في تحقيق نتائج ملموسة تأسس الحزب الدستوري الجديد سنة **1934**م من طرف مجموعة انفصلت عن حزب الدستور، ومن أهم مطالب الحزب الدستوري الجديد: إلغاء الثلث الاستعماري، وتوقيف الاستعمار الفلاحي، وتعيين التونسيين في مختلف الوظائف، كما اقترح تدابير أخرى تهدف إلى الرجوع إلى روح معاهدة الحماية.

3 – الأوضاع وردود الفعل في ليبيا:

مع وصول النظام الفاشي إلى الحكم بإيطاليا، وجه موسوليني حملات عسكرية ضد ليبيا فتصدى عمر المختار للغزو الفاشي، وجند في منطقة "برقة" فرقا طبقت حرب العصابات ما بين **1923**م و**1931**م، حيث كبد القوات الإيطالية خسائر كبيرة قبل أن يتم القبض عليه وإعدامه سنة **1931**م.

III – الإطار التاريخي الذي تحولت فيه الحركات الوطنية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال:

1 – دور الحرب العالمية الثانية في هذا التحول:

تطور عمل الحركة الوطنية بكل من الجزائر وتونس وليبيا بعد الحرب العالمية الثانية من المطالبة بالإصلاحات إلى المطالبة بالاستقلال، ففي:

- ✓ الجزائر: فقد تقدم ممثلوا المسلمون الجزائريون إلى الحلفاء بعد نزولهم في الجزائر سنة **1942**م بمذكرة طالبوا فيها بانعقاد ندوة بهدف وضع دستور سياسي واقتصادي واجتماعي للجزائريين، كما تشبث الجزائريون بمبادئ الحلفاء في الدفاع عن حق الشعوب في تقرير المصير، واستغلوها حجة إضافية لتدعيم مواقفهم، كما تجلى التحول الذي طرأ على مطالب الجزائريين في الوثيقة التي قدمها مجموعة من النواب الجزائريين باسم الشعب الجزائري إلى سلطات الحلفاء، حيث طالبوا بإلغاء سياسة الإلحاق والاستغلال والمشاركة الفعالة للجزائريين في تسيير حكومة البلاد، كما طالبوا بمنح الجزائريين دستورا خاصا.

www.adirassa.com

- ✓ تونس: فقد انعقد المؤتمر الوطني التونسي سنة 1946م شاركت فيه كل القوى السياسية بالبلاد، وأصدر ميثاقا تضمن الانعكاسات السلبية لنظام الحماية على تونس، وأكد عزم الشعب التونسي على الاستقلال والانضمام إلى جامعة الدول العربية وهيأة الأمم المتحدة، وفي ظل تلك التطورات تقوت الحركة الوطنية بتأسيس "الاتحاد العام للشغالين التونسيين" سنة 1946م بزعامة النقابي التونسي "فرحات حشاد"، هذا الأخير أكد على ضرورة توحيد الحركة النقابية بشمال إفريقيا نظرا لكون تلك البلدان تسعى لتحقيق نفس الغاية.
- ✓ ليبيا: فقد قسمت بعد الحرب العالمية الثانية إلى ثلاث مناطق نفوذ، وأخضعت للاحتلال الفرنسي في منطقة "فزان"، والبريطاني في "برقة"، والإيطالي في طرابلس، لذلك عبر أعضاء المجلس الوطني لتحرير ليبيا عن رفضهم لذلك التقسيم، وقدموا مذكرة بتاريخ 23 ماي 1947م إلى الدول الكبرى مؤكدين عن استعدادهم لمواجهة أي إجراء يهدف إلى تقسيم ليبيا.

2 – نضال الحركات الاستقلالية إلى غاية الحصول على الاستقلال:

- ✓ في الجزائر: كان للأحداث التي شهدها المغرب وتونس أكبر الأثر على تطور الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أسست سنة 1951م "جبهة التحرير الوطني"، هذه الأخيرة أعلنت انطلاق عمليات الثورة الجزائرية في فاتح نونبر 1954مـ ووجهت نداء للشعب الجزائري بزعامة "أحمد بن بلة" حددت من خلاله الخطوات العريضة لبرنامجها السياسي، والمتمثل في تحقيق الاستقلال بواسطة إقامة دولة جزائرية في إطار المبادئ الإسلامية، ودعم الثورة الجزائرية بكل الوسائل المتاحة، وقد انبثقت عن جبهة التحرير الوطنية حكومة جزائرية مؤقتة سنة 1958م بزعامة "فرحات عباس"، الذي انضم إلى جيش التحرير، ورغم تلك التطورات فإن فرنسا لم تغير من موقفها وجددت تشبثها بجعل الجزائر مستوطنة فرنسية، لذلك امتدت الثورة من الشرق الجزائري لتنتشر في مجموع التراب الوطني، وعلى الصعيد الخارجي حصلت جبهة التحرير على الدعم والمساندة، وأصبح المغرب قاعدة لتدريب المجاهدين وانطلاق عملياتهم الحربية وملاذا آمنا للاجئين، وبوصول الجنرال "شارل ديغول" (Charles de Gaulle) إلى الحكم بفرنسا دخل في مفاوضات مع الجزائر انتهت بتوقيع "اتفاقيات إيفيان" (Accords d'Évian) في مارس 1962م، ونصت على حق الجزائريين في تقرير مصيرهم، وصوت الجزائريون في استفتاء يوليوز 1962م لصالح استقلال بلادهم بنسبة 99,7%، كما تم الإعلان عن استقلال الجزائر في يوليوز 1962م.
- ✓ في تونس: مباشرة بعد اغتيال الزعيم النقابي التونسي "فرحات حشاد" سنة 1952م لجأت الحركة الوطنية التونسية إلى المقاومة المسلحة التي عمت مختلف أنحاء البلاد، فقبلت فرنسا مضطرة إلى إطلاق سراح "الحبيب بورقيبة" سنة 1955م، والقبول بالتفاوض حول منح الاستقلال لتونس، إلا أن استقلال المغرب وانتشار الثورة الجزائرية، دفعا فرنسا إلى منح تونس الاستقلال التام في 20 مارس 1920م.
- ✓ في ليبيا: بعد أن رفضت هيئة الأمم المتحدة مشروع تقسيم ليبيا، وبعد أن اتخذت قرار بتهيئة الظروف لمنح ليبيا استقلالها السياسي التام، وفي سنة 1952م تأسست جمعية وطنية ليبية ضمت ممثلين عن المناطق الثلاث (فزان، برقة، طرابلس)، ولمواجهة الاستعمار الجديد، أسس الليبيون "الحزب الوطني" بطرابلس في 1946م، و"المجلس الوطني لتحرير ليبيا" سنة 1947م طالبوا بالاستقلال والوحدة الوطنية، وعرضت مسألة ليبيا على الأمم المتحدة، التي قررت سنة 1948م منح الاستقلال لليبيا، وفي دجنبر 1951م أعلن عن استقلال المملكة الليبية، حيث توج "محمد إدريس السنوسي" ملكا عليها، ومنح عدة امتيازات للدول الأجنبية كتأسيس القواعد العسكرية، والتنقيب عن البترول ...، وأصبحت البلاد خاضعة للاحتكارات الأجنبية، مما أدى إلى ثورة الوطنيين بالجيش بزعامة "معمر القدافي" في فاتح شتنبر 1969م، وإعلان قيام الجمهورية الليبية المعروفة حاليا بالجماهيرية.

خاتمة:

والخلاصة أن كل بلدان المغرب العربي قد حققت استقلالها بعد سلسلة من التضحيات والمواجهات ضد سلطات الاحتلال، سواء باستعمال الوسائل السلمية والدبلوماسية، أم بالكفاح المسلح، ثم اتجهت بعد ذلك نحو محو التبعية والسير في طريق التنمية.

www.adirassa.com

الحركات الاستقلالية بالمشرق العربي

تمهيد إشكالي:

عرف المشرق العربي تحت الحكم العثماني توغل الدول الاستعمارية قبل الحرب العالمية الأولى، وبعدها أصبح منقسما إلى عدة دويلات تسيطر عليها كل من فرنسا وبريطانيا، وخاضت شعوبها صراعات متواصلة ضد الاستعمار، مكنتها من نيل استقلالها.

- فما هي الوضعية السياسية العامة للمشرق العربي خلال القرن 20م ؟
- وما هي التحولات السياسية والاقتصادية بالجزيرة العربية؟

I - تشخيص الوضعية السياسية العامة للمشرق العربي خلال القرن 20م:

1 – التحولات السياسية التي عرفها المشرق العربي فيما بين الحربين:

برز الوعي بضرورة التحرر من الاستبداد التركي وتطورت فكرة القومية العربية نتيجة للتحولات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية التي عرفها المشرق العربي في أواخر ق 19م وبداية ق 20م، ولما اندلعت الحرب العالمية الأولى، سارعت فرنسا وبريطانيا لفرض سيطرتهما على المشرق العربي، خاصة عندما برز التحالف العثماني الألماني، وأعلنت بريطانيا حمايتها على مصر والكويت سنة 1914م، وحرضت العرب على القيام بالثورة ضد الأتراك، وتمكنت من استمالة شريف مكة "الحسين بن علي" أمير الحجاز، بعد مراسلات متعددة بينه وبين المندوب السامي البريطاني في مصر "السير هنري مكماهون" (Sir Henry McMahon)، ووعدته (الحسين بن علي) بالاعتراف به كخليفة لدولة عربية مستقلة عن العثمانيين، فقام "الحسين بن علي" بالثورة سنة 1916م، واستقل عن الباب العالي، وقاد ابناه فيصل وعبد الله الجيش العربي بالشام بمساعدة الضابط الإنجليزي "لورانس" قصد مواجهة العثمانيين، وأصبح هذا الجيش تحت قيادة الجنرال إدموند ألنبي (Edmund Allenby)، مما ساعد على انهزام العثمانيين في الحرب وتوقيع "هدنة مودروس" في 30 أكتوبر 1918م، كما أعطت بريطانيا وعدا لليهود بإقامة دولتهم بفلسطين (وعد بلفور سنة 1917م)، ومنحت وعدا ل "عبد العزيز آل سعود" حاكم إقليم نجد بالاعتراف به حاكما مستقلا إذا ساعدها في الحرب ضد العثمانيين، وبنهاية الحرب العالمية الأولى وانهزام العثمانيين تحولت وعود الاستقلال إلى استعمار إنجليزي لفلسطين والعراق، بالإضافة إلى عدن والإمارات والمشيخات الخليجية ومصر، واستعمار فرنسي لسوريا ولبنان، بعد اتفاق الدولتين (فرنسا، وبريطانيا) في مؤتمر "سان ريمو" سنة 1920م، والذي توجته عصبة الأمم في 1922م تحت فكرة الانتداب.

2 – التطور العام للمشرق العربي بعد الحرب العالمية الثانية والاتجاه نحو الاستقلال:

قامت في سوريا ولبنان حركات وطنية ضد الانتداب الفرنسي، أهمها الثورة السورية الكبرى بقيادة "سلطان الأطرش"، ونتيجة لاستمرار المقاومة اضطرت فرنسا إلى منح الاستقلال لسوريا ولبنان بشكل تام سنة 1946م، بعد اعترافها به بموجب معاهدة 1936م مع احتفاظها بالقواعد العسكرية في البلدين والإشراف على شؤونهما الخارجية، وفي الأردن عينت بريطانيا الأمير "عبد الله بن الحسين" على إمارة شرق الأردن طيلة ما بين الحربين، تحت الانتداب البريطاني، لكن الحركة الوطنية الأردنية طالبت بالاستقلال، مما دفع بريطانيا إلى توقيع معاهدة التحالف الأردنية الإنجليزية سنة 1946م، والتي اعترفت باستقلال المملكة الأردنية الهاشمية، وفي العراق عينت بريطانيا "فيصل بن الحسين" الذي تعهد بضمان مصالحها بالمنطقة، مما أدى إلى قيام حركة معارضة، دفعت بريطانيا إلى الاعتراف باستقلال العراق في 1930م، مقابل الإبقاء على المصالح الاقتصادية والعسكرية الإنجليزية، ولم تتحرر البلاد بشكل تام إلا بعد قيام ثورة "الضباط الوطنيين" سنة 1958م وإعلان الجمهورية العراقية، وطالب المصريون بعد الحرب العالمية الثانية بجلاء القوات الإنجليزية، وتوحيد بلاد النيل (مصر والسودان)، لكن حزب الأمة السوداني طالب باستقلال بلاده، وبقيت منطقة وادي النيل على هذه الوضعية حتى اندلاع ثورة "الضباط الأحرار" سنة 1952م بقيادة "جمال عبد الناصر" وإعلان الجمهورية المصرية، وانسحب الإنجليز 1954م، وأعلنت السودان استقلالها سنة 1955م.

II – التحولات السياسية والاقتصادية بالجزيرة العربية:

1 – التحولات السياسية:

www.adirassa.com

كانت معظم سواحل الجزيرة العربية بالجنوب والشرق تحت الحماية الإنجليزية، وبقيت المناطق الداخلية مقسمة إلى إمارات، وتمكن "عبد العزيز آل سعود" من الانتصار على "آل الرشيد" الموالين للأتراك، وسيطر "آل سعود" على الحجاز بعد طرد "الشريف حسين الهاشمي"، وأعلنوا قيام المملكة العربية السعودية سنة **1933**م، وتمكنوا من إخضاع القبائل للسلطة المركزية، متبعين مبادئ الوهابية/ ومستفيدين من توفر البترول، وظل شمال اليمن مستقلا عن العثمانيين، واعترفت به الدول المنتصرة في الحرب العالمية الأولى بموجب "اتفاقية لوزان" التي عقدت مع تركيا في **1923**م، لكن الإنجليز تدخلوا في حدوده، لعدم اعترافه بنفوذهم على محمية جنوب اليمن، والتي ظهرت بها حركة وطنية أرغمت بريطانيا على الاعتراف باستقلالها تحت اسم "الجمهورية اليمنية الشعبية" سنة **1967**م، والتي توحدت مع اليمن الشمالي في **22** ماي سنة **1990**م، وعملت بريطانيا على تعزيز وجودها العسكري والاقتصادي بالإمارات والمشيخات الخليجية، خاصة بعد اكتشاف البترول بها، لكن تصاعد الحركات التحررية، دفع بريطانيا إلى الاعتراف باستقلالها قصد الحفاظ على مصالحها، حيث اعترفت باستقلال الكويت سنة **1961**م، والإمارات العربية، والبحرين، وسلطنة عمان سنة **1971**م.

2 – التحولات الاقتصادية:

أهم التحولات الاقتصادية التي عرفتها بلدان الجزيرة العربية والعراق اكتشاف البترول، وتهافت الشركات الأجنبية وخاصة الأمريكية التي اقتسمت مع الشركات الفرنسية والإنجليزية أسهم شركة نفط العراق سنة **1928**م (الشركة التركية للبترول سابقا، مؤسسة بلندن في **1911**م)، ومنحت الدول العربية النفطية امتيازات هامة للشركات البترولية الأجنبية، وعملت الولايات المتحدة على تركيز شركاتها بالمنطقة خاصة في فترة ما بين الحربين والحرب الباردة، لكن اعتماد دول المشرق العربي على مداخيل البترول لتنمية مشاريعها، دفعها إلى تأميم شركات النفط الأجنبية والتخفيف من الاحتكارات الأمريكية لاسترجاع سيادتها على ثرواتها الوطنية، فأنشأت "منظمة الدول المصدرة للبترول"، الشيء الذي مكن العرب من استعمال سلاح حظر تصدير النفط سنة **1973**م عقب حرب أكتوبر.

خاتمة:

تمكنت بلدان المشرق العربي من الحصول على الاستقلال بعد كفاح مرير مع سلطات الانتداب، لكن الوجود الإسرائيلي بفلسطين يفرض على الدول العربية تسخير طاقتهما البشرية والمادية لمواجهة العدوان.

www.adirassa.com

القضية الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي

تمهيد إشكالي:

أملت المصالح الإمبريالية في الشرق العربي إلى التحالف مع الحركة الصهيونية ومساعدتها على إنشاء "دولة إسرائيل" سنة **1948**م، وبتزايد ارتباط هذه الأخيرة بالإمبريالية الغربية برز صراع عربي إسرائيلي تبلور في مواجهات مسلحة ودبلوماسية تطورت لتصبح معها القضية الفلسطينية قضية دولية.

- فكيف ساهم التحالف الإمبريالي الصهيوني في قيام "دولة إسرائيل"؟
- وما مظاهر المقاومة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي؟
- وما مسار السلام في الصراع الفلسطيني والعربي ضد إسرائيل؟

I - دور التحالف الإمبريالي الصهيوني في قيام "دولة إسرائيل"، وفي انطلاق الصراع العربي الإسرائيلي:

1 – دور الإمبريالية الغربية في صدور قرار تقسيم فلسطين من الأمم المتحدة:

سعت الدول الغربية الكبرى إلى مساندة الحركة الصهيونية، وكانت كل من الولايات المتحدة الأمريكية وبريطانيا المدعمان الرئيسيان لها، فقد أصدرت لجنة التحقيق البريطانية / الأمريكية في نونبر **1945**م عدة توصيات استفاد منها اليهود بالدرجة الأولى، وهكذا وجدت جامعة الدول العربية نفسها أمام تحدي جديد، فأرسلت مذكرة في الموضوع إلى الحكومة الأمريكية أعربت فيها عن أسفها الشديد للدعم الإمبريالي الغربي للحركة الصهيونية، ولتناقض سياستها الفعلية مع مبادئها التي تهدف إلى حق الشعوب في تقرير المصير، ورغم ذلك وبتزايد الضغط الصهيوني على القوى الكبرى عرضت بريطانيا القضية الفلسطينية على هيئة الأمم، هذه الأخيرة صادقت على قرار تقسيم فلسطين يوم **29** نونبر **1947**م الذي يقضي بتقسيم فلسطين إلى دولة عربية وأخرى إسرائيلية، مع تدويل منطقة القدس، وإلغاء الانتداب البريطاني، وبعد انسحاب بريطانيا في **14** ماي **1948**م، أعلن عن قيام دولة إسرائيل، واعترفت بها الولايات المتحدة والاتحاد السوفياتي.

2 – إعلان قيام دولة إسرائيل ورد فعل الولايات المتحدة وبداية الصراع العربي الإسرائيلي:

استغل الصهاينة انسحاب بريطانيا ليعلنوا عن قيام دولة إسرائيل في **14** ماي **1948**م، وفي نفس اليوم وجه الرئيس الأمريكي "هاري ترومان" (**Harry S. Truman**) خطابا أعلن فيه عن اعتراف الولايات المتحدة الأمريكية بإسرائيل، وعن تقديم الدعم الاقتصادي والعسكري لها، وهكذا قرر الصهاينة إحباط كل محاولات التسوية، ومن ثم شنوا غارات على السكان، وقاموا بعدة مذابح، وأمام هذه التحديات وجهت جامعة الدول العربية مذكرة في الموضوع إلى الأمم المتحدة أكدت فيها على أن تدخل الجيوش العربية في فلسطين جاء من أجل مساعدة الفلسطينيين على إعادة الأمن والسلم إلى بلادهم، وبتدخل الجيوش العربية نشبت حرب عربية / إسرائيلية بالمنطقة دامت من **15** ماي **1945**م إلى **6** يناير **1949**م سرعان ما أعقبتها اتفاقيات هدنة أشرفت عليها الأمم المتحدة، فكانت النتيجة هي حدوث نكبة **1948**م (توسع إسرائيل خارج الحدود التي رسمتها الأمم المتحدة، وتهجير السكان).

II – تطور المقاومة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي حتى سنة 1973م:

1 – العدوان الثلاثي على مصر:

بقيت الدول الاستعمارية تدعم الوجود الإسرائيلي بالمنطقة، فأصدرت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الأمريكية وفرنسا بيانا سنة **1950**م الهدف منه هو تعزيز القوة العسكرية لإسرائيل، فشجع ذلك إسرائيل على القيام بعدة غارات على البلدان العربية، وكان أخطرها هو مشاركتها في العدوان الثلاثي على مصر سنة **1956**م الذي جاء بعد أن قررت الحكومة المصرية تأميم قناة السويس، وهكذا استولت إسرائيل على شرم الشيخ عند خليج العقبة، واحتلت قطاع غزة، وصحراء سيناء، في حين نزلت القوات البريطانية والفرنسية في "بور سعيد" للاستيلاء على القناة، فتضامنت كل الدول العربية مع مصر، واستنكرت الأمم المتحدة هذا الغزو، وهدد الاتحاد السوفياتي باستعمال السلاح النووي في حالة عدم إيقاف العدوان، فكانت النتيجة هي انسحاب القوات المعتدية وفشلها في تحقيق أهدافها.

2 – تطور المقاومة الفلسطينية والصراع العربي الإسرائيلي بعد الحرب العربية الإسرائيلية الثانية (العدوان الثلاثي):

www.adirassa.com

قررت الحركة الوطنية الفلسطينية تنظيم صفوفها فأعلنت عن تأسيس "منظمة التحرير الفلسطينية" سنة 1964م، وتأطير العمل المسلح الفلسطيني، إلا أن ذلك لم يمنع الصهاينة من شن عدوان جديد على الدول العربية في "حرب الستة أيام" (من 5 إلى 11 يونيو سنة 1967م) بعد أن تأزمت العلاقات بين العرب وإسرائيل مرة أخرى، وكانت النتيجة هي سيطرة إسرائيل على الضفة الغربية لنهر الأردن وقطاع غزة في فلسطين، وسيناء بمصر، والجولان في سوريا، ثم جاءت حرب أكتوبر (من 6 إلى 25 أكتوبر 1973م) بهدف استعادة الأراضي العربية المحتلة في "حرب الستة أيام"، واقتصرت هذه الحرب على الجبهة السورية (الجولان) والجبهة المصرية (القناة)، ثم توسعت لتشمل جبهة ثالثة على الحدود اللبنانية، حيث كانت ترابط قوات فلسطينية ولتعزز أيضا بوحدات عسكرية عربية من بينها كتيبتان مغربيتان شاركت إحداهما في جبهة الجولان والثانية في جبهة سيناء، كما بادرت الدول العربية المنتجة للبترول إلى حظر البترول على الدول الموالية لإسرائيل، وكانت النتيجة هي انسحاب إسرائيل من الأراضي التي احتلتها في هذه الحرب، وإجبارها على الدخول في مفاوضات مع الدول العربية.

III – مسار السلام في الصراع العربي الإسرائيلي:

1 – تطورات القضية الفلسطينية منذ الحرب الإسرائيلية الرابعة (حرب أكتوبر):

انعقد مؤتمر القمة العربية السابع بالمغرب في أكتوبر سنة 1973م، وبموجبه أصبحت المنظمة الفلسطينية الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني، فأعلن "أبو جهاد" سنة 1987م عن انطلاق "انتفاضة أطفال الحجارة" التي أرغمت إسرائيل على الدخول في مفاوضات مع الفلسطينيين، وهكذا انعقد مؤتمر مدريد سنة 1991م لتدارس عملية السلام في الشرق الأوسط تمخض عنه التوقيع على "اتفاقية أوسلو" سنة 1993م، وتنص هذه الاتفاقية على تمكين الفلسطينيين من الحكم الذاتي في قطاع غزة ومدينة "أريحا" أولا، ورغم ذلك فقد بدا واضحا للفلسطينيين أن إقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس أصبح أمرا صعبا بسبب الممارسات والتنصل من تنفيذ الالتزامات التي وقعت عليها الحكومات الصهيونية المتعاقبة، وهو ما أدى إلى اندلاع انتفاضة الأقصى سنة 2000م التي كبدت إسرائيل خسائر بشرية ومادية، وعرفت اجتياحا إسرائيليا شاملا لمخيم جينين سنة 2002م أسفر عن استشهاد العشرات من الفلسطينيين، كما عرفت اجتياحا إسرائيليا آخر على قطاع غزة يوم 27 شتنبر 2008م أسفر عن استشهاد أكثر من 1400 شخص.

2 – تطورات الصراع العربي الإسرائيلي بعد الحرب الإسرائيلية الرابعة (حرب أكتوبر):

بعد حرب أكتوبر سنة 1973م عرف الصراع العربي الإسرائيلي عدة تطورات، ففي سنة 1979م تم التوقيع على "اتفاقية كامب ديفيد" بين إسرائيل ومصر برعاية أمريكية، وقد نصت على انسحاب القوات الإسرائيلية من سيناء التي احتلها في حرب الستة أيام مقابل إلتزام مصر بتطبيع العلاقات مع إسرائيل، إلا أن ذلك لم يمنع من اندلاع حرب عربية إسرائيلية خامسة هي الحرب على لبنان سنة 1982م، التي أطلقت عليها إسرائيل اسم "السلام في الجليل" دخلت على إثرها إلى بيروت ثم انسحبت وبقيت في الجنوب، ومن جهة أخرى وقعت "اتفاقية شرم الشيخ" مع كل من مصر وفلسطين والأردن، ونصت على انسحاب تدريجي لها في أجزاء من الضفة الغربية، والإفراج عن المعتقلين، إضافة إلى جمع الأسلحة غير المشروعة، واعتقال ما اعتبرتهم "المشبوهين الفلسطينيين"، وفي سنة 2000م انسحبت القوات الإسرائيلية من الجنوب اللبناني الذي احتلته منذ عام 1978م، ثم تجددت الاشتباكات بين الطرفين في صيف سنة 2006م عندما قام الجيش الإسرائيلي بشن هجوم عسكري على لبنان ردا على أسر جنود كان "حزب الله" قد أعلن عن أسرهم لتحرير بعض الأسرى.

خاتمة:

تعتبر القضية الفلسطينية من القضايا التي نتجت عن تحالف إمبريالي صهيوني، نتج عنها تأسيس كيان جديد وطرد معظم الفلسطينيين، وشهدت نهاية ق 20م انطلاق عملية السلام التي تتعثر بسبب المواقف الإسرائيلية.

www.adirassa.com

الولايات المتحدة الأمريكية (قوة اقتصادية عظمى)

تمهيد إشكالي:

تعتبر الولايات المتحدة الأمريكية أول قوة اقتصادية في العالم، وذلك بفضل استثمارها الجيد لمواردها الطبيعية ومؤهلات البشرية وتطورها التكنولوجي الهام وتنظيمها الرأسمالي المحكم، ومع ذلك فالاقتصاد الأمريكي لا يخلوا من عدة مشاكل.

- فما هي مظاهر وعوامل القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية؟
- وما هي الصعوبات التي تعترض الاقتصاد الأمريكي؟

I – مظاهر القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية:

1 – الولايات المتحدة أول قوة فلاحيه في العالم:

تساهم الولايات المتحدة الأمريكية بحصص مرتفعة من الإنتاج العالمي للحبوب (القمح، الذرة، الشعير، الأرز)، والمزروعات الصناعية (الصوجا، القطن، الشمندر، قصب السكر)، وبعض أنواع الخضر والفواكه، وتمتلك قطيعا مهما من المواشي، كما تعد الولايات المتحدة الأمريكية أول مصدر عالمي للمنتجات الفلاحية من بينها القمح والذرة والصوجا، ويتمركز النشاط الفلاحي الأمريكي في السهول الكبرى (الوسطى) التي تعتبر أكبر مجال فلاحي في العالم، إلى جانب المناطق الساحلية في شرق وغرب وجنوب البلاد، في المقابل فالنشاط الفلاحي ضعيف في الغرب الداخلي.

2 – الولايات المتحدة الأمريكية أول قوة صناعية في العالم:

تحتل الولايات المتحدة الأمريكية مراتب جد متقدمة في مختلف الصناعات سواء منها الأساسية أو التجهيزية والاستهلاكية، ومن بين هذه الصناعات: صناعة الصلب والسيارات والصناعة الكيماوية والصناعات العالية كصناعة الإلكترونيك والمعلوميات والطائرات ومعدات غزو الفضاء، وتضم الولايات المتحدة الأمريكية مناطق صناعية رئيسية هي:

- ✓ الشمال الشرقي: مجال صناعي قديم عرف تحديث الهياكل الصناعية، وينقسم إلى قسمين هما: نطاق البحيرات الكبرى (من أبرز مدنه شيكاغو، ديترويت)، ونطاق الميكالوبوليس (نطاق المدن العملاقة: نيويورك، واشنطن، بوسطن).
- ✓ الجنوب: يشمل مدنا صناعية كبيرة من أهمها دلاس، أطلنطا، هوستن.
- ✓ الغرب الساحلي: ويشمل مدنا صناعية كبيرة من بينها لوس أنجلس، سان فرانسيسكو، سياتل.

3 – تحتل الولايات المتحدة الأمريكية المكانة الأولى في مجال التجارة و الخدمات:

تحتكر الولايات المتحدة الأمريكية ما يناهز خمس التجارة العالمية، وتعتبر أول مصدر ومستورد عالمي، ويشكل قطاع التجارة والخدمات الجزء الأكبر من الناتج الداخلي الخام، وتتعامل الولايات المتحدة الأمريكية مع مختلف دول العالم، خاصة دول القارة الأمريكية ودول آسيا وأوربا الغربية، وتغلب المنتجات الصناعية على الصادرات والواردات الأمريكية، وتعد الولايات المتحدة الأمريكية أول مستثمر خارجي في العالم، وتتمركز استثماراتها في أوربا وأمريكا اللاتينية وآسيا وكندا، في نفس الوقت تعتبر أول بلد في العالم مستقطب لرؤوس الأموال الأجنبية.

II – عوامل القوة الاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية:

1 – تتوفر الولايات المتحدة الأمريكية على مؤهلات طبيعية وبشرية ملائمة:

تستفيد الفلاحة الأمريكية من ظروف طبيعية ملائمة، تتمثل في غلبة السهول والمنخفضات المتركزة في وسط وشرق البلاد، بالإضافة إلى خصوبة التربة، وتنوع المناخ، والتوفر على أطول شبكة نهرية في العالم (نهر المسيسيبي وروافده)، أما الصناعة الأمريكية فتستفيد من وفرة الثروات الطبيعية، حيث تعد من أهم الدول المنتجة لمصادر الطاقة كالفحم الحجري والبترول والغاز الطبيعي، وكذا للمعادن كالحديد والنحاس والفوسفاط، لكن رغم ذلك تلجأ الولايات المتحدة الأمريكية إلى الاستيراد أمام قوة التصنيع، وتضم ثالث تجمع سكاني في العالم بفعل استقبالها للمهاجرين وضمنهم الأطر العليا، وينتج عن ذلك وفرة اليد العاملة والسوق الاستهلاكية، وتتميز الولايات المتحدة

www.adirassa.com

الأمريكية بالتنوع العرقي وارتفاع نسبة الساكنة الحضرية، ويتباين التوزيع الجغرافي لساكنة الولايات المتحدة الأمريكية حيث ترتفع الكثافة السكانية في المنطقة الشرقية والساحل الغربي بسبب ملائمة الظروف الطبيعية وأهمية النشاط الاقتصادي، في المقابل فالكثافة السكانية ضعيفة في الغرب الداخلي أمام قساوة الظروف الطبيعية وهزالة النشاط الاقتصادي.

2 – يساهم التنظيم الرأسمالي والبحث العلمي والتكنولوجي في تقدم الاقتصاد الأمريكي:

يقوم النظام الرأسمالي الأمريكي على ثلاث مبادئ، هي:

- ✓ الملكية الخاصة لوسائل الإنتاج.
- ✓ المنافسة الحرة.
- ✓ اعتبار الربح المحرك الأساسي لعملية الإنتاج.

وتتلخص مميزات النظام الرأسمالي في النقط الآتية:

- ✓ التركيز الرأسمالي (الأفقي والعمودي) الذي أدى إلى ظهور المؤسسات القوية، من أبرزها: "تروست" (شركة ضخمة ناتجة عن اندماج عدة شركات)، و"كونكلوميرا" (تجمع صناعي كبير لشركات متنوعة الإنتاج)، و"الهولدينغ" أو شركة التملك (مؤسسة مالية تمتلك غالبية أسهم عدة شركات مختلفة التخصصات).
- ✓ تدخل محدود للدولة في الاقتصاد، والذي لا يكون بارزا إلا عند حدوث الأزمات.
- ✓ التجديد المتواصل المعتمد على البحث العلمي والتكنولوجي، بالإضافة إلى ضخامة الاستثمارات وتشجيع الاستهلاك.

وتتداخل الفلاحة مع القطاعين الثاني والثالث في إطار ما يعرف "أكريبيزنيس"، وتستخدم التقنيات والأساليب الحديثة.

3 – تقوم الشركات المتعددة الجنسية والبنية التحتية بدور هام في الاقتصاد الأمريكي:

تمتلك الولايات المتحدة الأمريكية شركات عملاقة تستثمر أموالها في مختلف بلدان العالم تعرف باسم الشركات المتعددة الجنسية، وتكرس هذه الشركات هيمنة الولايات المتحدة الأمريكية على الاقتصاد العالمي، وتضمن لها تسويق المنتوجات الصناعية وتزويدها بالمواد الأولية، كما تتوفر الولايات المتحدة الأمريكية على أطول شبكة للمواصلات في العالم، والتي تتميز بتنوعها، حيث تشمل المواصلات البرية (الطرق، والسكك الحديدية)، والمواصلات المائية (البحرية والنهرية)، والمواصلات الجوية، بالإضافة إلى شبكة أنابيب البترول والغاز الطبيعي، وشبكة المواصلات السلكية واللاسلكية.

III – الصعوبات والتحديات التي تعترض الاقتصاد الأمريكي:

1 – تواجه الولايات المتحدة بعض المشاكل الاقتصادية:

2 – تعرف الولايات المتحدة بعض المشاكل الاجتماعية والبيئية:

www.adirassa.com

- ✓ المشاكل الاجتماعية: تتمثل في انتشار الفقر مع تباين حدته من منطقة لأخرى حيث ترتفع نسبة الفقر في بعض الولايات إلى أزيد من 17% مثل المكسيك الجديدة، بينما تقل في ولايات أخرى، وتنخفض عن 10% كولاية فرجينيا، وتعاني البلاد كذلك من مشكل خطير يتمثل في ارتفاع نسبة البطالة خاصة في صفوف السود الأمريكيين، وتزداد هذه المشكلة حدة مع كل فترة أو أزمة اقتصادية، هذا ناهيك عن مشكل الارتفاع المتزايد لنسبة الشيوخ.
- ✓ المشاكل البيئية والطبيعية: تعاني الولايات المتحدة الأمريكية من عدة مشاكل بيئية تتركز شرق البلاد، ومنها: الكوارث الطبيعية المستمرة كالأعاصير والفيضانات التي يتعرض لها الجنوب الشرقي، والتي تخلف عدة خسائر طبيعية وبشرية، ونظرا للاستغلال المفرط لخيراتها الطبيعية فالبلاد تعاني في قسمها الشمالي الشرقي من مشكل تلوث مياه الأنهار والتساقطات المطرية الحمضية، كما توجد بالبلاد عدة مناطق مهددة بالتصحر، ويضاف إلى كل تلك المشاكل احتلال الولايات المتحدة الصدارة في قائمة البلدان المسؤولة عن انبعاث الغازات السامة مما يطرحها أمام تحديات جديدة.

خاتمة:

بالرغم من كونها قوة اقتصادية عظمى (بالنظر إلى فلاحتها المتقدمة، وصناعتها المتطورة، وتجارتها القوية) لازالت الولايات المتحدة الأمريكية تواجه عدة مشاكل وتحديات تزداد حدة مع زيادة المنافسة العالمية في ظل العولمة خاصة من طرف الإتحاد الأوربي والقوى الاقتصادية الصاعدة.

www.adirassa.com

فرنسا (قوة فلاحية وصناعية كبرى في الاتحاد الأوربي)

تمهيد إشكالي:

أضحت فرنسا قوة اقتصادية داخل الاتحاد الأوربي بحكم مؤهلاتها الفلاحية والصناعية التي أهلتها لتصدر مراتب متقدمة بين نظيراتها الأوربية.

- فما هي مظاهر القوة الفلاحية والصناعية لفرنسا داخل الاتحاد الأوربي؟
- وما هي العوامل المفسرة لذلك؟
- وما هي المشاكل والتحديات التي تواجه اقتصاد فرنسا داخل الاتحاد الأوربي؟

I – مظاهر قوة الفلاحة الفرنسية والعوامل المفسرة لها:

1 – مظاهر قوة الفلاحة الفرنسية:

تشكل الفلاحة الفرنسية قطاعا اقتصاديا مهما على مستوى الاتحاد الأوربي، بالرغم من ضعف مساهمتها في الناتج الداخلي (3% سنة 2004م)، ويظهر ذلك في:

- ✓ ضخامة وتنوع الإنتاج الفلاحي، إذ تعتبر فرنسا أول منتج فلاحي في الاتحاد الأوربي بنسبة 23%.
- ✓ تصدر الإنتاج الفلاحي الفرنسي للمراتب الأولى على المستوى الأوربي في عدة منتجات (القمح، الذرة، الشمندر السكري، الكروم، ولحوم الأبقار).
- ✓ ارتفاع مردودية تربية المواشي، حيث تساهم تقريبا بنصف مداخيل الفلاحة، وخاصة تربية الأبقار والخنازير والأغنام (توفير إنتاج هام من اللحوم والألبان).
- ✓ تنوع الإنتاج وتخصص المجالات: حوض باريس وسهل الشمال (الحبوب والشمندر)، الهضبة الوسطى (تربية الماشية)، منطقتي لانكدوك ولاكامارك (الذرة والأرز)، منطقة بوركوني وشامباني (الكروم)، أما في الأودية وقرب المدن الكبرى فتوجد زراعة الخضر والفواكه.
- ✓ احتلال فرنسا للمراتب الأولى أوربيا وعالميا على مستوى الصادرات.

2 – العوامل المفسرة لقوة الفلاحة الفرنسية:

تفسر قوة الفلاحة الفرنسية بمجموعة من العوامل، نلخصها في ما يلي:

أ – العامل الطبيعي:

- ✓ شساعة السهول (سهل الشمال والألزاس والرون ...)، والأحواض (حوض باريس والأكيتان ...) ذات التربات الخصبة.
- ✓ اعتدال وتنوع المناخ: مناخ محيطي (في الغرب)، مناخ متوسطي (في الجنوب)، مناخ جبلي (في المرتفعات)، ومناخ شبه محيطي وقاري (في معظم البلاد).
- ✓ أهمية التساقطات ووجود شبكة مائية هامة تتمثل في مجموعة من الأنهار (الرون، الكارون، اللوار، السين ...).

ب – العامل التقني والعلمي:

يتجلى هذا العامل في كون الفلاحة الفرنسية تشهد تحديثا متزايدا باستعمال المكننة ومختلف الأساليب العلمية في جميع مراحل الإنتاج، إضافة إلى وجود معاهد البحث العلمي في المجال الفلاحي (المعهد الوطني للبحث الزراعي INRA).

ج – العامل التنظيمي:

ويتمثل في تدخل الدولة من أجل:

- ✓ حل المشكل العقاري بتوسيع المستغلات وتركيزها (أصبح متوسط الاستغلاليات حوالي 70 هكتار).
- ✓ تأطير الفلاحين ومساعدتهم وتشجيعهم على إنشاء التعاونيات.

www.adirassa.com

✓ تجهيز البوادي واستصلاح وتجفيف المستنقعات.

د – العامل الرأسمالي:

يتجلى دخول الفلاحة الفرنسية في علاقات رأسمالية مع قطاعات اقتصادية متعددة كالخدمات، والصناعة الغذائية والكيماوية والميكانيكية والتجارة، إضافة إلى اهتمام المؤسسات الكبرى والعائلات بالنشاط الفلاحي ضمن التركيز الفلاحي، كما تستفيد الفلاحة الفرنسية من دعم الاتحاد الأوربي في إطار السياسة الفلاحية المشتركة (PAC).

II – مظاهر قوة الصناعة الفرنسية والعوامل المفسرة لها:

1 – مظاهر قوة الصناعة الفرنسية:

تعتبر الصناعة من الأنشطة الاقتصادية الأساسية في بنية الاقتصاد الفرنسي، وتتجلى قوة هذا القطاع فيما يلي:

✓ تنوع الصناعة الفرنسية وانتظامها في أقطاب ومناطق صناعية حيوية، مع اتجاه المناطق الصناعية القديمة نحو التحديث كما هو الحال في ليون ودانكيرك ...

✓ احتلال فرنسا للمراتب الأولى في العديد من المنتجات الصناعية مثل الصلب والكهرباء ...

✓ وجود مقاولات وشركات صناعية مهمة (من حيث قيمة استثماراتها في قطاعات صناعية متعددة وتشغيلها لنسبة كبيرة من السكان النشيطين)، وتحول العديد منها إلى شركات متعددة الجنسيات لها مكانتها على المستوى الأوربي والعالمي.

✓ وجود مناطق وأقطاب صناعية حيوية "تكنوبول"، كمنطقة باريس ومنطقة الشمال والشمال الشرقي.

✓ أهمية مساهمة الصناعة في الناتج الداخلي (13.8%)، وفي المبادلات التجارية (7.3%)، ونسبة تشغيلها للساكنة النشيطة (24.47%)، إضافة إلى احتلالها للمرتبة الثانية بعد ألمانيا من حيث القيمة المضافة بحوالي 200 مليار أورو.

2 – العوامل المفسرة لقوة الصناعة الفرنسية:

تتعدد العوامل المفسرة لقوة الصناعة الفرنسية يمكن إجمالها في النقط التالية:

أ – العامل الطبيعي:

أمام افتقار لمصادر الطاقة (الفحم، والبترول، والغاز الطبيعي)، تعمل فرنسا على تغطية استهلاكها الداخلي المتزايد للطاقة بالاستيراد من الخارج، وبتكثيف إنتاجها من الطاقة الكهربائية والنووية، كما تتوفر فرنسا على بعض المعادن كالحديد والاورانيوم والذهب والفضة.

ب – العامل البشري والبنية التحتية:

يتمثل هذا العامل في:

✓ أهمية الساكنة النشيطة ضمن بنية السكان، حيث تقدر نسبتها بأكثر من 50% في مجموع تعداد سكان فرنسا (حوالي 63 مليون نسمة سنة 2006م).

✓ أهمية حجم اليد العاملة الأجنبية وما تقدمه للاقتصاد الفرنسي على مستوى الإنتاج والاستهلاك.

✓ توفر البلاد على شبكة كثيفة وعصرية من المواصلات (مطارات دولية، موانئ كبرى، طرق سيارة عصرية، وسكك حديدية ...).

ج – العامل التنظيمي ودور الدولة:

✓ ساعدت الأسس التنظيمية على تقوية الصناعة الفرنسية بتجميع الصناعات في شكل أقطاب تكنولوجية وصناعية، تعمل على تطوير البحث في ميدان الصناعات العالية التكنولوجيا، ومراكز علمية للتجارب والأبحاث.

✓ بالرغم من إتباعها نظام رأسمالي، فإن الدولة تتدخل لتنمية وتطوير الاقتصاد الفرنسي بوضع مخططات عامة أو جهوية تكتسي صبغة التوجيه والإرشاد بالنسبة للقطاع الخاص، والصبغة الإلزامية بالنسبة للقطاع العمومي، كما تدعم القطاع الخاص بالقروض والمساعدات.

www.adirassa.com

- ✓ التجديد التكنولوجي بفضل عامل البحث وما توفره الدولة من نفقات في هذا المجال.
- ✓ القيام بتأهيل اليد العاملة وإنشاء الجامعات والمعاهد العليا والمتوسطة ومختبرات البحث التطبيقي.

د – العامل الرأسمالي:

تشهد المؤسسات الصناعية الفرنسية تركيزا رأسماليا في مختلف فروع الصناعة بسبب تجديد الهياكل الصناعية واعتماد الاستثمارات الكبرى في البحث العلمي لمواجهة المؤسسات الأجنبية، وبذلك تحولت العديد من المؤسسات إلى شركات متعددة الجنسية لها مساهمات خارج فرنسا، كما أن الصناعة الفرنسية انفتحت على الرأسمال الأجنبي.

III – المشاكل والتحديات التي تواجهها الفلاحة والصناعة الفرنسيتين:

1 – تواجه الفلاحة الفرنسية عدة مشاكل وتحديات:

يمكن تلخيص مشاكل الفلاحة الفرنسية في:

- ✓ التزايد المستمر لأسعار الآلات، مقابل استقرار أسعار المنتجات الفلاحية.
- ✓ وجود فائض في بعض المنتوجات يواجه منافسة في السوق العالمية (الحبوب، السكر، الخمور، الألبان)، وما ينجم عن ذلك من مشاكل انخفاض الأسعار ...
- ✓ تباين الاستفادة من التطور الحاصل في الفلاحة الفرنسية بين المستغلات الكبرى التي اندمجت في الأسواق، وباقي المستغلات التي تواجه ارتفاع مصاريف الاستثمار والصيانة.
- ✓ التدهور البيئي الناتج عن التأثير السلبي للأساليب المتطورة في الميدان الفلاحي على البيئة، من حيث تلويثها بالنفايات الناتجة عن الاستعمال المكثف للأسمدة، وكثرة بقايا الحيوانات، واعتماد الأعلاف المركبة كيماوياً، ونضوب الفرشة المائية بفعل تفاقم ضخ المياه في المناطق السقوية، إضافة إلى مشاكل بيئية مرتبطة بتعدد الحرائق والفيضانات والتلوث الجوي.
- ✓ إضرابات الفلاحين ضد "السياسة الفلاحية الأوربية المشتركة" التي لا تتلاءم بعض بنودها مع خصوصيات الفلاحة الفرنسية.
- ✓ احتجاجات منظمات حماية المستهلكين ضد الاستعمال المكثف للتكنولوجيا الإحيائية في الإنتاج الزراعي والحيواني.
- ✓ قلة اليد العاملة بسبب شيخوخة المجتمع وهجرة السكان النشيطين إلى المدن للعمل في الصناعة والخدمات.
- ✓ ضعف مساهمة الفلاحة في الناتج الداخلي الخام.
- ✓ ضعف نسبة اليد العاملة الفلاحية مقارنة مع قطاع الخدمات والصناعة.

2 – تعترض الصناعة الفرنسية مجموعة من المشاكل والتحديات:

تتجلى مشاكل وتحديات الصناعة الفرنسية في:

- ✓ تزايد حاجات الاقتصاد الفرنسي للمواد المعدنية والطاقية وما يشكله ذلك من تكاليف ومن تبعية.
- ✓ وجود منافسة قوية من طرف المقاولات الأجنبية أوربية أمريكية وآسيوية، سواء داخل الأسواق الفرنسية أو في الأسواق الدولية.
- ✓ تفاقم البطالة حيث وصلت سنة **2003**م إلى مليونين و**640** ألف عاطل (ة).
- ✓ التفاوت الجهوي الواضح من حيث الناتج الداخلي الإجمالي للفرد بين المناطق الشمالية والمناطق الجنوبية المطلة على البحر المتوسط ذات الدخل المتوسط والقليل، وبين المناطق الأخرى كباريس ذات الدخل المرتفع.
- ✓ تراجع بعض الصناعات وتأخر الصناعات الإلكترونية والمعلوماتية.
- ✓ ارتباط الصناعات الفرنسية العالية التكنولوجيا بمثيلاتها في بلدان أخرى مما يؤثر على تطور واستقلالية هذه الصناعات.

خاتمة:

تعتبر فرنسا قوة فلاحية وصناعية كبرى في الاتحاد الأوربي بالرغم من حدة المشاكل والتحديات التي تواجه اقتصادها.

www.adirassa.com

اليابان (قوة تجارية كبرى)

تمهيد إشكالي:

اليابان عبارة عن أرخبيل يمتد على شكل قوس شرق آسيا، تبلغ مساحته **378000** كلم مربعا، ويسكنه حوالي **127,9** مليون نسمة، ويشكل قوة تجارية كبرى على الصعيد العالمي وذلك بفضل ما يتوفر عليه من مؤهلات بشرية وتنظيمية جيدة، ومع ذلك فاليلاد لا تخلو من مشاكل اقتصادية وبيئية واجتماعية.

- فما هي مظاهر القوة التجارية لليابان على الصعيد الدولي؟
- وما هي العوامل المفسرة لها؟
- وما هي المشاكل التي تواجهها؟

I – مظاهر القوة التجارية لليابان ومكانتها العالمية:

تتجلى مكانة اليابان العالمية في هيمنتها القوية على بلدان جنوب شرق آسيا ومنافسة منتجاتها على الصعيد العالمي، وتقديمها لمساعدات مالية لمجموعة من المناطق في العالم، ومن أبرز المؤشرات الدالة على ذلك نذكر ما يلي:

- ✓ احتلالها للمرتبة الثالثة من حيث قيمة الناتج الإجمالي الداخلي الخام بما يعادل **5150** مليار دولار ضمن الأقطاب الثلاثة المهيمنة على الاقتصاد العالمي.
- ✓ مساهمتها في التجارة الدولية: فهي القوة الاقتصادية الرابعة عالميا، حيث تساهم بنسبة **10,5**% من الصادرات، و**8,9**% من الواردات.
- ✓ تعدد شركائها التجاريين: حيث تتعامل مع كل المجموعات الاقتصادية العالمية، وفي مقدمتها رابطة دول جنوب شرق آسيا وأمريكا الشمالية والاتحاد الأوربي، حيث يحقق ميزانها التجاري فائضا لصالحه، فيما يسجل عجزا واضحا مع الصين والشرق الأوسط.
- ✓ بنية تجارية قوية: تمثل فيها المواد الصناعية نسبة كبيرة **91,9**% من الصادرات، أما الواردات فتتكون أساسا من محروقات ومواد معدنية بنسبة **31,9**% والمواد الفلاحية **12,8**%، وهو ما جعل ميزانها التجاري يحقق فائضا يقدر ب **80** مليار دولار سنة **2006**م.
- ✓ اتساع مجال استثماراتها في الخارج حيث بلغت مثلا نسبة **44**% في أمريكا الشمالية و**19**% في الاتحاد الأوربي و**17**% في الصين.

II – العوامل المفسرة للقوة التجارية اليابانية:

1 – العوامل الجغرافية والخدماتية:

- ✓ الاستفادة من موقع البلاد في شرق آسيا.
- ✓ انفتاحها على العالم من خلال مجموعة من المحيطات والبحار (المحيط الهادي، وبحر اليابان، وبحر الصين).
- ✓ مجاورتها لأكبر تجمع سكاني في العالم (آسيا).
- ✓ التوسع على حساب البحر.
- ✓ التوفر على موانئ كبرى تتركز على امتداد الساحلين الجنوبي والشرقي (طوكيو، يوكوهاما، ناكويا، كوبي).

2 – العوامل التنظيمية والبشرية:

اعتماد نظام رأسمالي يخول للدولة والمقاولات العمل على تطوير الاقتصاد، ويتضح ذلك من خلال:

- ✓ دور الدولة: تقديم المساعدات والمعلومات للمقاولات، تشجيع البحث العلمي من أجل تنمية الصناعة والتجارة (تخصيص **3**% من الناتج الوطني الإجمالي للبحث العلمي)، لكي تتكيف المقاولات مع التطورات التي يعرفها القطاعين، تشجيع التصدير.

www.adirassa.com

- ✓ دور السوكوسوشا (Sogososha): وهي مؤسسات كبرى تشرف على كل مراحل الدورة الاقتصادية، بدءا من توفير المواد الأولية ومنح القروض للمقاولات، وتصنيع المواد، وتسويق المنتجات الصناعية، والبحث عن المعلومات المتعلقة بالأسواق والمستجدات التقنية.
- ✓ دور السكان: التوفر على كثافة سكانية مهمة 127,9 مليون نسمة، تمثل فيها الفئة القادرة على العمل 66,7%، يشتغل منها 69,6% في القطاع الثالث، إضافة إلى ما يميزها من خصال الانضباط والتأهيل وحب العمل والتفاني فيه.

3 – القوة الصناعية أهم أسس القوة التجارية:

دور التنظيم الاقتصادي الرأسمالي الذي يسمح للدولة القيام بـــ :

- ✓ توجيه المقاولات الصناعية ودعمها ماليا، وتشجيع البحث العلمي، والتحديث التكنولوجي.
- ✓ تكوين مؤسسات صناعية ضخمة (Zaibatsu): حيث تشرف على كل مراحل الإنتاج حتى التسويق، وتستثمر في قطاعات متعددة منها سوني SONY (الالكترونيك)، وميتسوبيشي MITSUBISHI (السيارات).
- ✓ إنشاء فروع للمقاولات خارج اليابان: بهدف البحث عن أسواق جديدة، والتخفيض من تكلفة الإنتاج، والحفاظ على القدرة التنافسية لليابان.

III – مظاهر وعوامل القوة الصناعية لليابان كأحد أهم أسس قوتها التجارية:

1 – مظاهر القوة الصناعية لليابان وأهم خصائصها:

تترجم قوة النشاط التجاري لليابان في قوة صناعتها، ومن المؤشرات الدالة على ذلك ما يلي:

- ✓ تفوق صناعة السيارات والصناعة الالكترونية، حيث بنت عنهما اليابان جزءا كبيرا من قوتها الحالية، إذ اختارت السيارات كواحد من القطاعين ذوي الأولوية في سياستها الصناعية الوطنية بفضل إنتاجها المتطور الذي بلغ سنة 2005م أزيد من 10 ملايين وحدة (المرتبة الأولى عالميا)، إلى جانب الصناعة الالكترونية التي تفوقت على السيارات بفضل رقم معاملاتها وعدد مناصب الشغل التي توفرها.
- ✓ تركز المركبات الصناعية على السواحل الجنوبية للمحيط الهادئ (طوكيو، يوكوهاما، ناكويا، أوزاكا كوبي)، والذي يشكل محورا أساسيا للأنشطة الصناعية الثقيلة من مركبات حرارية ومصافي للنفط ومعامل للتكرير والصناعة البيتروكيماوية وصناعة السيارات.
- ✓ احتلال الشركات اليابانية مراتب متقدمة في إنتاج السيارات كشركة طويوطا TOYOTA.
- ✓ التوفر على أسطول تجاري يعد من بين أضخم الأساطيل العالمية بفضل استفادتها من التوسع على حساب البحر، ومن توفر البلاد على موانئ كبرى تتركز أساسا على طول الساحلين الجنوبي والشرقي.

2 – العوامل المفسرة للقوة الصناعية اليابانية:

أ – العوامل التنظيمية:

وتتجلى من خلال:

- ✓ دور التنظيم الرأسمالي: حيث تتميز المقاولات اليابانية بإتباعها نهج الليبرالية الجديدة، حيث تركزت في شكل عمودي (الزايباتسو) للإشراف على مراحل الإنتاج من مواد أولية وعمال ومصانع وتسويق، وتستثمر في قطاعات متعددة أهمها السيارات MITSUBISHI والالكترونيك NEC.
- ✓ دور الدولة: حيث تعمل على تقديم الدعم المالي للمقاولات، ومنحها امتيازات ضريبية، إضافة إلى التوجيه والنصح والإرشاد.
- ✓ دور الدولة في تشجيع البحث العلمي: ويتجسد من خلال نسج علاقة متينة بين الجامعات ومراكز البحث العلمي والصناعي بتخصيصها لنسبة 3% من الدخل الوطني الخام للبحث من أجل التنمية.

ب – العوامل البشرية:

www.adirassa.com

- ✓ توفر البلاد على طاقات بشرية مهمة قوامها أزيد من **80** مليون نسمة، تتميز بالتأهيل المهني الجيد والانضباط والتفاني في العمل.

IV – المشاكل والتحديات التي تواجه التجارة الخارجية لليابان:

- ✓ الارتباط بالخارج، والمنافسة الأجنبية، والتأثر بالأزمات الدولية.
- ✓ استيراد مصادر الطاقة (**85,5%**) أو المواد الفلاحية (**54%**).
- ✓ تسويق المنتجات الصناعية حيث تتأثر بتقلبات الأسواق العالمية كما حدث سنة **2004**م، أو ارتفاع أسعار البترول واضطراب السوق الأمريكية.
- ✓ منافسة القطبين الاقتصاديين العالميين (الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد الأوربي).
- ✓ منافسة القوى الاقتصادية الصاعدة (الصين وكوريا الجنوبية وتايوان وهونغ كونغ وسنغفورة "التنينات الأربع").
- ✓ اضطراب السوق المالية يؤثر سلبا على تجارة اليابان، كما حدث في آسيا سنة **1997**م نتيجة أزمة أبناك وبورصات آسيا، وأيضا انهيار السوق المالية الأمريكية سنة **2008**م.
- ✓ ارتفاع سعر الين: حيث أن فائض الميزان التجاري يؤدي إلى ارتفاع قيمة الين مقارنة مع العملات الدولية الأخرى مما يؤثر سلبا على الصادرات اليابانية، حيث يؤدي إلى تراجعها.

خاتمة:

استطاع اليابان إلى حد كبير التغلب على التحديات التي تعترض اقتصاده عن طريق استثماره الجيد لمؤهلاته التنظيمية والبشرية ليصبح بالتالي قوة كبرى تهيمن على التجارة العالمية.

www.adirassa.com

الصين : قوة اقتصادية صاعدة

مقدمة : شهدت الصين نموا اقتصاديا سريعا فأصبحت إحدى القوى الاقتصادية الصاعدة ، في المقابل تعترضها عدة تحديات .

- ما هي العوامل المتحكمة في الاقتصاد الصيني ؟
- ما هي مظاهر قوة الاقتصاد الصيني ؟
- ما هي المشاكل و التحديات التي تواجه الاقتصاد الصيني ؟

العوامل المتحكمة في الاقتصاد الصيني :

1 تتقسم الصين إلى ثلاث وحدات طبيعية :

- الصين الشمالية (الشمال الشرقي) : وتتشكل من سهلين رئيسيين هما سهل منشوريا الذي يعتبر أخصب منطقة في الصين ، ثم السهل الكبير الذي تكسوه تربة خصبة تعرف باسم اللويس Loess ، إلى جانب الهضاب الداخلية . ويسود في هذه المنطقة مناخ معتدل إلى بارد .
- الصين الجنوبية (الجنوب الشرقي) : وتتميز بتنوع التضاريس (التلال - السهول - الهضاب) وبمناخ مداري.
- الغرب الصيني : ويمثل جزءا مهما من مساحة الصين ويتشكل من جبال شديدة الارتفاع مثل الهملايا ، وهضاب مرتفعة كهضبة التيبت Tibet ، و أحواض داخلية كحوض تاريم tarim . ويسود في الغرب الصيني المناخ الجبلي الذي يتمركز في المرتفعات ، والمناخ الصحراوي الذي ينتشر في المنخفضات .

2 تمتلك الصين رصيدا مهما من مصادر الطاقة والمعادن :

- تساهم الصين بحصص مرتفعة من الإنتاج العالمي لمصادر الطاقة كالفحم الحجري والغاز الطبيعي والبترول ، ولمجموعة من المعادن (الحديد) ، محتلة بذلك مراتب جد متقدمة.
- تتمركز مناجم الفحم في الصين الشمالية والصين الجنوبية بينما تتجمع آبار البترول والغاز الطبيعي في الغرب الصيني والصين الشمالية ، أما مناجم الحديد فتتمركز في الصين الشمالية وتنتشر باقي المعادن في مختلف جهات البلاد.

3 تضم الصين أكبر تجمع سكاني في العالم :

- بلغ عدد سكان الصين مليار و 313 مليون نسمة سنة 2006 أي خمس سكان العالم. ويفسر ذلك بالتعمير السكاني القديم ، وبمعدل التكاثر الطبيعي الذي ظل مرتفعا إلى غاية العقد السادس من القرن 20.
- منذ مطلع الستينات ، شرعت الصين في سياسة تحديد النسل من خلال تأخير سن الزواج، وتعميم وسائل منع الحمل ، وتخفيض التعويضات العائلية ، بالإضافة إلى نهج سياسة الطفل الوحيد منذ سنة 1979 . و قد نتج عن سياسة تحديد النسل انخفاض معدل التكاثر الطبيعي.

لعبت العوامل التنظيمية دورا مهما في تقدم الاقتصاد الصيني :

- مرحلة البناء الاشتراكي بزعامة ماوتسي تونغ (1949-1976) : خلالها اتخذت عدة إجراءات من أبرزها تأميم وسائل الإنتاج ، وإعادة تنظيم الفلاحة في إطار التعاونيات الكبرى التي عرفت باسم الكومونات الشعبية ، وإعطاء الأولوية في البداية للصناعات الأساسية والتجهيزية قبل إقرار ما عرف بإسم المشي على القدمين ، ثم نهج سياسة القفزة الكبرى إلى الأمام .
- مرحلة الإصلاحات الجديدة والانفتاح على اقتصاد السوق (منذ سنة 1979) : حيث اتخذت عدة إجراءات منها إلغاء الكومونات الشعبية وتعويضها بالمستغلات العائلية ، وإحداث المؤسسات الصناعية الجماعية والمؤسسات المختلطة ، وتخفيف احتكار الدولة للنشاط الاقتصادي ، وتشجيع المبادلات التجارية مع الخارج ، واستقطاب الاستثمارات الأجنبية .

مظاهرقوة الاقتصاد الصيني :

1. تتميز الفلاحة الصينية بضخامة الإنتاج وبالتمركز في الواجهة الشرقية :

* تعتبر الصين من أهم دول العالم المنتجة للأرز والقمح والذرة وللمزروعات الصناعية . كما تمتلك الصين ثروة مهمة من الماشية (الخنازير ، والأغنام ، والأبقار)
* تتمركز الفلاحة في الواجهة الشرقية التي تمكن تقسيمها إلى قسمين :
- الصين الشمالية : حيث تنتشر زراعة القمح والذرة والصوجا.

www.adirassa.com

- الصين الجنوبية : حيث تسود المزروعات المدارية وفي طليعتها الأرز والقطن والفول السوداني وقصب السكر والشاي. في المقابل ينتشر الرعي التقليدي في الغرب الصيني مع وجود بعض الواحات المنعزلة .

2. الصين سادس قوة صناعية في العالم :
* تساهم الصين بحصص مرتفعة للإنتاج العالمي للصناعات الأساسية (كصناعة الصلب والألومنيوم) والصناعات التجهيزية ، والصناعات الاستهلاكية (وفي طليعتها صناعة النسيج واللعب و الأحذية)
* سجلت الصين تطورا كبيرا في مجال الصناعات العالية التكنولوجية منها الإلكترونية والمعلوماتية ومعدات غزو الفضاء .
* تتمركز المناطق الصناعية في الواجهة الساحلية الشرقية حيث نجد مدنا رئيسية في طليعتها شنغهاي – بكين - سينيانغ - كونزو - هونغ كونغ .

3. الصين قوة تجارية صاعدة :
* تعتبر الصين إحدى القوى التجارية الكبرى في العالم . وتحقق فائضا كبيرا في ميزانها التجاري حيث تضاعفت صادراتها أكثر من مرة خلال العقد الأخير . وتتعامل الصين مع مختلف دول العالم وفي مقدمتها اليابان وباقي دول آسيا والولايات المتحدة الأمريكية والدول الأوربية .
* تشكل المنتوجات الصناعية الجزء الأكبر من الصادرات الصينية بينما تتكون الواردات من مواد مصنعة ومواد أولية.

4. الصين مركز الاستثمارات الأجنبية :
في الفترة 1990-2003 تضاعفت الاستثمارات الأجنبية للصين حوالي 17 مرة مما جعل الصين تحتكر ثلثها بالدول النامية.
* يفسر هذا التطور الكبير بإحداث مناطق حرة في الواجهة الساحلية والتي يحصل فيها المستثمرين على تسهيلات إدارية وإعفاءات جبائية وجمركية ، بالإضافة إلى وفرة اليد العاملة والسوق الاستهلاكية والمواد الأولية.

المشاكل والتحديات التي تواجه الاقتصاد الصيني :

تحديات اقتصادية :
* أمام كثافة التصنيع وقوة الاستهلاك ، تضطر الصين إلى استيراد جزء من حاجاتها من المواد الأولية (وفي مقدمتها البترول) . وبالتالي الصين مرتبطة بالسوق الخارجية التي تعرف عدة تقلبات .
* تواجه الصناعة الصينية مشكل ضعف جودة منتوجاتها واستهلاكها الكبير للطاقة.
* تفرض الدول المتقدمة قيودا جمركية على المنتوجات الصينية .

تباينات مجالية :
* يلاحظ تفاوت كبير بين الواجهة الشرقية التي تتميز بالظروف الطبيعية الملائمة والاكتظاظ السكاني والنشاط الاقتصادي الكثيف ، والغرب الصيني الذي يتميز بقساوة الظروف الطبيعية وضعف الكثافة السكانية وهزالة النشاط الاقتصادي.
* يختل التوازن الاقتصادي والاجتماعي بين المدن والأرياف الصينية حيث يعاني سكان البوادي من ارتفاع نسبة الفقر، وضعف الدخل الفردي ومؤشر التنمية البشرية .

مشاكل ديمغرافية واجتماعية :
* تحد ضخامة عدد السكان من مجهودات التنمية الاقتصادية والاجتماعية وبالتالي فمكانة الصين متواضعة نسبيا في مجال مؤشري الدخل الفردي والتنمية البشرية ، رغم أن الصين تحقق أعلى معدلات النمو الاقتصادي في العالم.
* أمام تطبيق سياسة تحديد النسل وانخفاض معدل التكاثر الطبيعي، فإن نسبة الشيوخ في ارتفاع تدريجي.

إكراهات طبيعية وبيئية :
* تواجه الصين عوائق طبيعية متنوعة منها : غلبة التضاريس المرتفعة ، ووجود المناخ الصحراوي وانتشار الجفاف في الغرب الصيني ، مقابل تعرض الصين الجنوبية والواجهة الشرقية للفيضانات والأعاصير .
* تشهد المناطق الأكثر تصنيعا بالصين مشكل تلوث المياه والهواء والسطح.

خاتمة :
رغم هذه المشاكل ، يمثل الاقتصاد الصيني منافسا خطيرا لاقتصادات الدول المتقدمة.

www.adirassa.com

شرح المصطلحات :

سياسة الطفل الوحيد : عدم إنجاب أكثر من طفل واحد لكل زوجين .

الكومونات الشعبية : تعاونيات فلاحية كبرى سادت فيها الملكية الجماعية لوسائل الإنتاج

المشي على القدمين : خلق توازن بين الفلاحة والصناعة .

سياسة القفزة الكبرى إلى الأمام : تحقيق الإقلاع الاقتصادي بتعميم المصانع في المدن والبوادي والاعتماد على الطاقة البشرية وتنفيذ الأشغال الكبرى (بناء السدود و مد شبكة المواصلات)

المستغلات العائلية : ضيعات تستغل بحرية من طرف الأسر الفلاحية .

المؤسسات الصناعية الجماعية : مصانع في ملك الجماعات المحلية .

المؤسسات المختلطة : ناتجة عن الشراكة بين الدولة الصينية والرأسمال الأجنبي

ماوتسي تونغ : أول رئيس للصين الشعبية ، عمل ترسيخ النظام الاشتراكي و تطوير الاقتصاد الوطني . توفي سنة 1976

دينغ كسياو بينغ : ثالث رئيس للصين الشعبية ، اهتم بوضع إصلاحات جديدة و بالانفتاح على العالم الرأسمالي .

www.adirassa.com

البرازيل : نمو اقتصادي و استمرار التفاوتات في التنمية البشرية

مقدمة : حقق البرازيل نموا سريعا خلال العقود الأخيرة فأصبح إحدى القوى الاقتصادية الصاعدة ، لكنه لا يزال يعاني من التفاوتات السوسيومجالية .
- ما هي مظاهر النمو الاقتصادي بالبرازيل ؟
- ما هي العوامل المفسرة لنمو الاقتصاد البرازيلي ؟
- ما هي أشكال التفاوتات السوسيومجالية ؟

مظاهر النمو الاقتصادي بالبرازيل :

البرازيل قوة فلاحية كبرى :

* تتميز الفلاحة البرازيلية بقوة الزراعات التسويقية وفي طليعتها البن وقصب السكر والحوامض حيث يحتل البرازيل المرتبة الأولى عالميا ، وكذلك الذرة والصوجا والكاكاو والقطن حيث يحتل البرازيل مراتب متقدمة عالميا.
* تتمركز الزراعات التسويقية في المناطق الساحلية خاصة الجنوب الشرقي . بنما تسود الزراعات المعيشية في المناطق الداخلية .
* يمتلك البرازيل قطيعا ضخما من الماشية ، وبالتالي يعتبر من أهم الدول المنتجة والمصدرة للحوم والحليب ومشتقاته.

البرازيل قوة صناعية وتجارية جديدة :

* يعد البرازيل أحد البلدان الصناعية الجديدة وأول قوة صناعية في أمريكا اللاتينية وثاني قوة صناعية في العالم الثالث بعد الصين ويحتل المرتبة التاسعة عالميا.
* تتميز الأنشطة الصناعية البرازيلية بتنوعها وباحتلالها مراتب متقدمة عالميا ويمكن تصنيفها إلى صناعات استهلاكية (كصناعة النسيج والمواد الغذائية) وصناعات تجهيزية وصناعات أساسية بالإضافة إلى الصناعات العالية التكنولوجيا وفي طليعتها صناعة الطائرات.
* يعتبر البرازيل القوة التجارية الأولى في السوق المشتركة لأمريكا الجنوبية المعروفة باسم مركوسور Mercosur. ويشكل منافسا خطيرا للدول المتقدمة في الأسواق العالمية . ويحقق فائضا مهما في ميزانه التجاري . وتمثل المنتوجات المصنعة الجزء الأكبر من الصادرات البرازيلية .

العوامل المفسرة لنمو الاقتصاد البرازيلي :

العوامل المفسرة لقوة كل قطاع اقتصادي :

* بالنسبة للقطاع الفلاحي :
- عوامل طبيعية : تنوع التضاريس (سهول ، هضاب ، أحواض) وغلبة المناخ المداري و شبه المداري ،و فرة التساقطات والشبكة النهرية (الأمازون وروافده) .
- عوامل تنظيمية و بشرية : فلاحة رأسمالية تسويقية تحتكرها الشركات المتعددة الجنسية ، ووفرة اليد العاملة الرخيصة .
- عوامل تقنية : المكننة ، التهجين النباتي و الحيواني ، الاعتماد على البحث العلمي ، السدود و قنوات الري .
* بالنسبة للقطاع الصناعي :
- وفرة المعادن (كالحديد والمنغنيز والذهب) و بعض مصادر الطاقة (الفحم – الطاقة الكهرو مائية) . و ضعف أجور اليد العاملة .
- امتلاك الدولة لبعض الشركات ، و تشجيعها للقطاع الخاص الوطني .
- استقطاب الرأسمال الأجنبي من خلال الامتيازات الجبائية و الجمركية و التسهيلات الإدارية .
* بالنسبة للقطاع التجاري :
- الانفتاح على المحاور التجارية العالمية ، و الإنتماء إلى مجموعة مركسور Mercosur .
- أهمية الشركات المتعددة الجنسية و الأبناك .
- ضخامة الإنتاج الوطني ، و امتلاك موانئ كبرى .

العوامل المشتركة :

www.adirassa.com

* منذ القرن 16 إلى منتصف القرن 20 مر البرازيل بدورات اقتصادية تدرجت على النحو الآتي : قصب السكر - المعادن
الثمينة (الذهب) - المطاط الطبيعي - القطن - البن .
* في النصف الثاني من القرن 20 اتجه البرازيل إلى سياسة التصنيع .
* يسجل البرازيل حضورا قويا على الساحة الدولية : ومن مظاهر ذلك الدور البارز الذي يقوم به في إطار مجموعة العشرين G20
* في الفترة الأخيرة أقرت الدولة البرازيلية البرنامج الوطني لمحاربة الفقر الذي تضمن بعض الإجراءات من بينها : برنامج صفر
* تشكل مساحة البرازيل نصف مساحة أمريكا الجنوبية (المرتبة الخامسة عالميا) ، وتساعد شساعة المساحة على وفرة بعض الثروات الطبيعية في طليعتها المعادن ، الأخشاب ،المياه العذبة.
* يحتل البرازيل المرتبة الخامسة عالميا من حيث عدد السكان ، مما يساهم في وفرة اليد العاملة والسوق الاستهلاكية

التفاوتات السوسيو مجالية :

يعرف البرازيل تفاوتات مجالية (التباين الإقليمي)
* يتميز الجنوب الشرقي والجنوب بتمركز الأنشطة الاقتصادية من فلاحة وصناعة وتجارة وخدمات . ويرتبط هذا التمركز بالظروف الطبيعية الملائمة وبالكثافة السكانية المرتفعة .
* يعد الشمال والشمال الشرقي والوسط الغربي مناطق أقل استفادة من النهضة الاقتصادية والاجتماعية . وذلك لعدة عوامل منها انتشار الغابة الاستوائية في الشمال ، ووجود مضلع الجفاف في الشمال الشرقي ، وفقر وانجراف التربة وضعف الكثافة السكانية في الوسط الغربي .

تشهد البرازيل حدة الفوارق الاجتماعية :
* توجد هوة شاسعة بين الطبقة الغنية التي تحتكر القسط الأوفر من خيرات البلاد ، وغالبية السكان الذين يعانون من الدخل المحدود ويعيشون في حالة فقر دائم . وبتوالي السنين يزداد الفارق بين الطبقتين .

خاتمة : يسمى البرازيل بلد المتناقضات : حيث يعرف نموا اقتصاديا كبيرا ، لكنه يشهد مشاكل اجتماعية متعددة تجعله لا يخرج عن نطاق العالم الثالث .

شرح المصطلحات :
اللاتيفونديا : ضيعات عصرية كبيرة المساحة تتم فيها الزراعات التسويقية .
مركوسورMercosur : اتحاد جمركي بين بعض بلدان أمريكا الجنوبية استهدف تحرير المبادلات .
التهجين النباتي و الحيواني : انتقاء الأنواع الجيدة من المزروعات و سلالات الماشية .
الدورة الاقتصادية : التخصص في إنتاج وتصدير مادة معينة
مجموعة العشرين G20 : تحالف بين مجموعة من دول الجنوب لفرض مطالبها في مفاوضات منظمة التجارة العالمية
برنامج صفر جوع : برنامج اجتماعي شرع في تطبيقه سنة 2003 استهدف القضاء على الفقر وتقديم مساعدات وقروض لذوي الدخل المحدود وإعادة توزيع الأراضي في إطار الإصلاح الزراعي

www.adirassa.com

ملف: الهند أوجه متعددة للتنمية

مقدمة : تعتبر الهند إحدى القوى الاقتصادية الصاعدة حيث شهدت نموا سريعا في المجالات الفلاحية و الصناعية و التكنولوجية . و رغم ذلك ، لاتزال تعاني من مظاهر التخلف .
ما هي تجليات النمو الفلاحي و الصناعي و التكنولوجي للهند ؟
ما هي عوامل هذا النمو ؟
ما هي المشاكل التي تواجه الهند ؟

تجليات التنمية الهندية :

مظاهر نمو الفلاحة :

* عرف الإنتاج الفلاحي خلال العقود الأخيرة تطورا كبيرا جعل الهند من أهم دول العالم المنتجة لعدة مزروعات في طليعتها الحبوب (خاصة القمح – الأرز – الذرة) ، و المزرعات الصناعية المدارية(من بينها الشاي – قصب السكر – القطن – البن) ، و بعض الخضر (كالبطاطس) و الفواكه(كالحوامض) . بالإضافة قطيع ضخم من المواشي (الأبقار – الأغنام – الخنازير) .
* تمكنت الهند من ضمان الأمن الغذائي لثاني أكبر تجمع سكاني في العالم ، و تصدير فائض الإنتاج الفلاحي .
* تحتل الفلاحة الهندية المرتبة الرابعة عالميا ، وتشغل حوالي نصف اليد العاملة ، و تساهم بأكثر من خمس الناتج الداخلي الخام ..

مظاهر نمو الصناعة :

* خلال العقود الأخيرة ، عرفت الهند تطورا صناعيا كبيرا ، جعلها إحدى القوى الاقتصادية الصاعدة ، و مكنها من احتلال المرتبة الرابعة عالميا بالنسبة للناتج الداخلي الخام .
* من بين الصناعات التي شملها هذا التطور صناعة الصلب ، و السيارات و الأدوية و النسيج . فضلا عن الصناعات العالية التكنولوجيا .
* تتمركز الصناعة الهندية في المدن الكبرى في طليعتها : كلكوتا – دلهي – بنكالور – مدراس - بومباي – أحمد آباد .

مظاهر الثورة التكنولوجية :

* يسجل قطاع تكنولوجيا الاتصال في الهند نموا سنويا جد مرتفع . و بالتالي فالهند تحتل مكانة مرموقة في الصناعات الإلكترونية و المعلوماتية و الأقمار الاصطناعية .
* تصدر الهند منتجات تكنولوجيا الاتصال إلى مختلف مناطق العالم وفي مقدمتها أمريكا الشمالية ، أوربا الغربية ، أمريكا اللاتينية ، و بلدان جنوب شرق آسيا .
* تتمركز الصناعات العالية التكنولوجية في بعض المدن خاصة بنكالور (تلقب سليكون فالي الهند) .

عوامل التنمية الهندية :

عوامل نمو الفلاحة الهندية :

* منذ سنة 1967 ، أقرت الدولة الهندية الثورة الخضراء التي تضمنت إدخال بذور تتميز بمقاومتها للجفاف و التقلبات المناخية و بمردودية عالية ، فضلا عن استخدام الالات و الآسمدة ، و الاهتمام بمشاريع الري . و قد أدت الثورة الخضراء إلى تحقيق الإكتفاء الذاتي بالنسبة للحبوب و القطاني ، و تصدير فائض الإنتاج الزراعي ، و تحسن مستوى عيش الفلاحين الهنود خاصة في ولاية البنجاب .
* تشكل السهول و الهضاب القسم الأكبر من مساحة الهند : السهل الهندي الغانجي – السهول الساحلية الشرقية و الغربية – هضبة الدكن . في المقابل تنحصر جبال الهملايا في أقصى الشمال عند الحدود الهندية الصينية .
* يسود المناخ المداري الموسمي في معظم جهات البلاد ، و بالتالي الرطوبة مرتفعة على العموم . في حين يتمركز المناخ الجاف في الشمال الغربي (صحراء طهار).
* تتوفر الهند على شبكة من الأنهار الكبرى من بينها : الغانج – الهندوس – كودافيري .

عوامل النهضة الصناعية :

* في منتصف القرن 20 ، تولت الدولة الهندية حركة التصنيع من خلال إنشاء شركات تابعة لها . و في أواخر نفس القرن ،انتقلت إلى تشجيع القطاع الخاص الوطني على الاستثمار الصناعي ، و نهج سياسة اقتصادية ليبرالية ، وإحداث مناطق صناعية. و استقطاب رؤوس الأموال الأجنبية .

www.adirassa.com

* تتوفرالهند على ثروة مهمة من المواد الأولية النباتية و الحيوانية و المعدنية ، إلى جانب الفحم الحجري .
* تمتلك الهند ثاني أكبر تجمع سكاني في العالم ، مما يتيح وفرة اليد العاملة الرخيصة و السوق الاستهلاكية .

عوامل الثورة التكنولوجية :
* تستفيد تكنولوجيا الاتصال من دعم الدولة بإحداث المعاهد و الجامعات ، وتأسيس إدارة تكنولوجيا الإعلام ، و خلق المناطق التكنولوجية .
* يرتبط تهافت المقاولات الأجنبية على الهند بعوامل متعددة منها : التأهيل الجيد للتقنيين و المهندسين الهنود و ضعف أجورهم ، و القدرة على تنفيذ البرامج و تسليمها بسرعة .

مشاكل الهند :

في الميدان الاقتصادي :
- الازدواجية الاقتصادية بين اقتصاد عصري و اقتصادي تقليدي .
- التبعية الاقتصادية إزاء العالم الغربي .
- التباين الاقليمي حيث يبدو الفرق شاسع بين المناطق ، و أيضا بين المدن و البوادي .

في الميدان الاجتماعي :
- انتشار مظاهر البؤس الاجتماعي من بطالة و فقر و تشرد .
- شدة الفوارق الاجتماعية بين الأقلية الغنية التي تستولي على وسائل الانتاج ، و الأغلبية الساحقة التي تعاني من ضعف الدخل الفردي .
- استمرار بعض الطقوس الهندوسية المعرقلة للتنمية الاقتصادية و الاجتماعية منها تحريم ذبح الأبقار و أكل لحومها . و حدوث مواجهات بين الطوائف الدينية خاصة بين الهندوس و المسلمين .

كوارث طبيعية :
- الفيضانات في المناطق الساحلية ، و الشمال الشرقي .
- الجفاف في الشمال الغربي .

خاتمة : في ظل المشاكل المتعددة ، فإن مجهودات التنمية لم تمكن الهند من الخروج من مجال التخلف الاقتصادي و الاجتماعي .

www.adirassa.com